جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي

عنوان المذكرة:

البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات

دراسة ميدانية بالمركز الوطني لنساء وفتيات ضحايا العنف ببوسماعيل وعينة من شوارع الجزائر العاصمة

من إعداد الطالبين :

* مطاي اسامة

* مراسلي عبد الرحمان

تحت إشراف الأستاذة :

* قزمير أمينة

السنة الجامعية: 2017-2018

شكر وعرفان

أحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على أن وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة

فنحمده تعالى لا نحصي له ثناءا هو سبحانه كما أثنى على نفسه

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة **قزمير أمينة** على كل ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ، ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة

كما نقوم بالشكر أيضا إلى عناصر اللجنة المناقشة المؤقرة دون أن ننسى الأساتذة الحاظرين معنا والطلبة وكذالك الجمع الكريم الحاضر معنا لهم كل الشكر

كما نقوم بالشكر الجزيل لأساتذة علم الاجتماع وكل الموظفين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة خميس مليانة بشكل خاص وطلبتها الأعزاء بشكل عام كلهم شكرا

إهداء

أهدي عملي هذا إلى والدي الكريمين اللذان لم يبخلا علي بدعوات التوفيق
ومساعدتي بالنصائح القيمة والدائمة حفظهما الله لي .
أهدي ثمرة عملي إلى إخوتي وأخواتي اللذين طالما تمنوا لي التوفيق

في مشواري الدراسي

كما أهدي عملي إلى زميلي في الدراسة ورفيقي وسندي في هذه المذكرة مراسلي
عبد الرحمان .
أهدي هذا العمل إلى جميع أحبائي وأصدقائي وزملائي في الدراسة .
كما أهدي هذا العمل المنجز إلى كل من ساهم من قريب وبعيد في الوقوف معي
ومساعدتي.

مطاي أسامة

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث

إلى الذي وهبني كل ما أملك حتى أحقق له مبتغاه إلى من كان سندي منذ فتحت عيناي على نور وجهه ونطق لساني أحرف اسمه، إلى الذي سهر على تربيتي وتعليمي وضحى بكل غال ونفيس من أجلي إلى معلمي الأول في الحياة، أبي الغالي على قلبي أطال الله عمره .

إلى نبع الحنان إلى من وضع تحت أقدامها الجنان إلى من وهبتني كل العطاء فهي التي سهرت وصبرت في شدائدي ونكائدي وابتهجت سرورا لفرحي ونجاحي، أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها وجزاها الله عني خير الجزاء في الدارين .

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع أملا مني أن أدخل على قلبيهما شيئا من السعادة

إلى إخوتي الذين تقاسموا معي حلو الحياة ومرها .

كما أهدي ثمرة جهدي إلى أساتذتي الذين كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليهم فأناروها لي وكلما دب اليأس في نفسي زرعوا فيا الأمل لأسير قدما وكلما سألت عن معرفة زودوني بها وكلما طلبت كمية من وقتهم الثمين وفروه لي بالرغم من مسؤولياتهم المتعددة إلى كل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية .

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد بكلمة طيبة بدعاء صادق إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

مراسلي عبد الرحمان

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
الباب النظري للدراسة	
الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة	5
المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع، الأهمية، الأهداف	6
المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع	6
المطلب الثاني: أهمية الدراسة	6
المطلب الثالث: أهداف الدراسة	6
المبحث الثاني: تحديد الموضوع وإشكاليته	7
المطلب الأول: الإشكالية	8
المطلب الثاني: الفرضيات	8
المطلب الثالث:تحديد المفاهيم	8
المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	10
المطلب الأول: مجالات الدراسة	10
المطلب الثاني: منهج وتقنيات الدراسة	13
المطلب الثالث: عينة الدراسة	13
المطلب الرابع: صعوبات الدراسة	14
	17
	18

الفصل الثاني: الاقتراب النظري للدراسة	19
المبحث الأول: عرض الدراسات السابقة	20
المطلب الأول: عرض الدراسات الأجنبية	20
المطلب الثاني: عرض الدراسات العربية	24
المطلب الثالث: عرض الدراسات الجزائرية	27
المبحث الثاني: تقييم الدراسات السابقة	31
المطلب الأول: تقييم الدراسات الأجنبية	31
المطلب الثاني: تقييم الدراسات العربية	32
المطلب الثالث: تقييم الدراسات الجزائرية	34
المبحث الثالث: المقاربة السوسيولوجية	35
المطلب الأول: نظرية التفكك الاجتماعي	35
المطلب الثاني: النظرية الاقتصادية	36
الفصل الثالث: التفكك الأسري والمستوى المعيشي	39
المبحث الأول: جذور التفكك الأسري أسبابه وأنواعه	41
المطلب الأول: جذور التفكك الأسري	41
المطلب الثاني: أسباب التفكك الأسري	44
المطلب الثالث: أنواع التفكك الأسري	47
المبحث الثاني: في ماهية الفقر	52
المطلب الأول: تعريف الفقر	52
المطلب الثاني: أسباب الفقر	54
المطلب الثالث: أثار الفقر	55
المبحث الثالث: تعريف البطالة أسبابها وأنواعها	58
المطلب الأول: تعريف البطالة	58

المطلب الثاني: أسباب البطالة	60
المطلب الثالث: معدلات البطالة	61
الفصل الرابع: المعالجة النظرية لظاهرة تشرد الأمهات العازبات	64
المبحث الأول: مدخل عام لظاهرة التشرد	66
المطلب الأول: التشرد من خلال وجهة نظر التشريعات العربية والأجنبية	66
المطلب الثاني: أسباب التشرد	72
المطلب الثالث: أثار التشرد	74
المبحث الثاني: حجم ظاهرة التشرد في بعض الدول	77
المطلب الأول: حجم ظاهرة التشرد في الدول الغربية	77
المطلب الثاني:حجم ظاهرة التشرد في الدول العربية	79
المطلب الثالث: حجم ظاهرة التشرد في الجزائر	80
المبحث الثالث: ظاهرة الأمهات العازبات	81
المطلب الأول: وضعية الأمهات العازبات في بعض الدول	81
المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في بروز ظاهرة الأمهات العازبات	87
المطلب الثالث: قراءات إحصائية عن الأمهات العازبات في الجزائر	91
الباب الميداني	
الفصل الخامس: الجانب الميداني للدراسة	96
المبحث الأول:عرض وتحليل شبكة الملاحظة	97
المطلب الأول: عرض شبكة الملاحظة	97
المطلب الثاني: التحليل السوسيولوجي لشبكة الملاحظة	101
المبحث الثاني: عرض وتحليل محتوى المقابلات	102
المطلب الأول: عرض محتوى المقابلات	102
المطلب الثاني: تحليل محتوى المقابلات من منطلق التحليل والتعليق على	128

الفرضيات	129
المطلب الثالث: عرض نتائج الفرضيات	131
نتائج عامة للدراسة	
الخاتمة	133
قائمة المراجع	134
الملاحق	139

فهرس الجداول:

رقم الجدول	محتوى الجدول	الصفحة
1-	جدول يمثل شبكة الملاحظة الأولى	93
2-	جدول يمثل شبكة الملاحظة الثانية	94
3-	جدول يمثل شبكة الملاحظة الثالثة	95
4-	جدول يمثل شبكة الملاحظة الرابعة	96

ملخص الدراسة

انطلقنا في هذه الدراسة من افتراض أولي بوجود مشكلة تعيق نظم ومبادئ المجتمع الجزائري وقد تدعم هذا الافتراض شيئا فشيئا أثناء قيامنا بالدراسة، لقد عمدنا من خلال هذه الدراسة المنطوية تحت عنوان البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات. حاولنا إبراز دور البيئة الأسرية في تشرد هذه الفئة من النساء من خلال التفكك الأسري، كما حاولنا كذألك معرفة دور المستوى المعيشي والمادي المتدني ودوره في لجوء مختلف الأمهات العازبات إلى ظاهرة التشرد.لذألك جاءت الدراسة الحالية في بابين مهمين وهما باب نظري والذي اعتمدنا فيه عرض الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة، وأيضا تناولنا الاقتراب النظري للدراسة وبما أن دراستنا تبحث عن الأسباب والعوامل التي تدفع الأمهات العازبات إلى اللجوء إلى الشارع والتشرد في المرافق العمومية ارتأينا في هذا الباب إلى التفكك الأسري جذوره أسبابه أنواعه، ثم انتقلنا إلى دراسة في ماهية الفقر تعريفه أسبابه وأثاره ونفس الأمر بالنسبة لظاهرة البطالة، وفي الأخير تناولنا التشرد في بعض البلدان العربية والأجنبية ولمحنا إلى ظاهرة الأمهات العازبات من خلال وضعيتهن وأهم العوامل المؤثرة في بروزها. وأما بالنسبة للباب الميداني عمدنا فيه إلى التحقق من الفرضيات وهذا بعدما أعددنا شبكة الملاحظة الخاصة ببعض الحالات وكذا أسئلة المقابلة الخاصة بالحالات(الأمهات العازبات المتشردات) ومن ثم قمنا بعرض المقابلات وتحليلها حسب الفرضيات وفي الأخير توصلنا إلى نتائج من هذه الدراسة.

Résumé de l'étude

Dans cette étude, nous partons de l'hypothèse préalable qu'il existe un problème qui freine les systèmes et les principes de la société algérienne et que cette hypothèse s'est progressivement renforcée au cours de notre étude. Nous avons essayé de mettre en évidence le rôle de l'environnement familial dans le déplacement de ce groupe de femmes à travers la désintégration de la famille, comme nous avons essayé Kmalk connaître le rôle de la matière vivante et le faible niveau et son rôle dans la station balnéaire de différentes mères célibataires au phénomène Alchrd.lzolk est venu l'étude en deux parties sont importantes, à savoir la porte de mon avis, que nous avons adoptée dans lequel les étapes la méthodologie utilisée dans l'étude, ainsi que nous avons traité de l'approche théorique à l'étude et que notre étude portant sur les raisons et les facteurs qui poussent les mères célibataires à recourir à des sans-abri de la rue dans les établissements publics, nous avons décidé dans cette section aux causes profondes des types de désintégration de la famille, puis nous avons déménagé à Dar En fin de compte, nous avons discuté du sans-abrisme dans certains pays arabes et étrangers et examiné le phénomène des mères célibataires à travers leur situation et les facteurs les plus importants affectant leur émergence. En ce qui concerne le domaine de la porte, nous avons où pour vérifier les hypothèses après que nous avons préparé une note pour certains cas, un réseau, ainsi que des situations particulières questions d'entrevue (mères célibataires Almichrdat), puis nous avons présenté des entrevues et analysées en fonction des hypothèses et dans la dernière, nous avons atteint les résultats de cette étude . .

مقدمة:

عرفت المجتمعات البشرية عدة تغيرات وتحولات في السنوات الأخيرة من العشرية الجديدة للقرن 21 في مختلف المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والثقافية. ولعبت هذه التغيرات والتحولات دورا في ظهور عدة ظواهر التي أحدثت اضطرابات وخلل في النظم مما أثر على سير ونمو تطور هذه المجتمعات. فالمجتمع الجزائري من المجتمعات التي تسعى دائما إلى القضاء على المشاكل التي تحدث في بناء المجتمع وكذا تحسين العلاقات بينهم والسير بهم نحو الأفضل في كافة الميادين، رغم هذا فقد برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة تشرد الأمهات العازبات.

فهذه الظاهرة تعتبر من الطابوهات الاجتماعية داخل المجتمع الجزائري، بحيث تعود حيثيات بروزها في الآونة الأخيرة إلى التغير الحاصل في الأسر الجزائرية، فعدم قيام الأسرة بواجباتها الكاملة نحو الفتاة من رعاية، اهتمام، تربية صالحة، الرقابة، انعدام الحنان والعطف اتجاهها يؤدي إلى شعورها بأنها غير مرغوب فيها داخل أسرتها مما يؤدي إلى انحرافها، وما يحدث داخل الأسرة من تفكك جراء عدة عوامل أبرزها الطلاق بين الزوجين، وفاة أحد الزوجين، الانفصال، الهجر، الإهمال، الشجار بين أفراد الأسرة. فهذه البيئة الأسرية المتدهورة تلقي بضلالها على مختلف الأمهات العازبات ما يشجعهن على الهروب من المنزل الخاص بأسرهن واللجوء إلى التشرد.

كما أظهرت الدراسات التاريخية والاجتماعية إلى أن هناك علاقة ارتباطية وثيقة بين التغير الحاصل في البناء الاجتماعي وظهور أنماط سلوكية جديدة، ولعل تشرد الأمهات العازبات أحد معالم هذا التغير الحاصل في المجتمع والذي يعد انتهاكا للقوانين والأعراف وإخلال بالبناء الاجتماعي وتهديد للقيم والنظم الاجتماعية من طرف أحد العناصر الفاعلة والفعالة في بناء الأسرة والمجتمع والتي يعول عليها بالدرجة الأولى في الأسرة في المستقبل، فالأم العازبة تفقد مكانتها داخل أسرتها وتفقد دور الأمومة بعد ممارسة تلك العلاقات الغير شرعية، وهكذا حتى نتوصل إلى فهم الظاهرة والإحاطة بمختلف جوانبها عمدنا إلى دراسة

العوامل الأسرية لـلأم العازبـة، حيث ارتأت الدراسة تناول ظاهرة البيئة الأسرية ودورها في تشرد الأم العازبة باعتبار أنها أول بيئة تحتك بها الأم العازبة وتتفاعل معها، وكذا تأثير العامل الاقتصادي ومدى إسهامه في انحراف الأمهات العازبات وتشردهن.وعلى هذا الأساس كان لابد من وضع خطة منهجية تناسب ما نصبو إليه حيث اتبعنا خطة منهجية شملت خمس فصول هي كالتالي:

الفصل الأول وهو الفصل المنهجي والذي احتوى أساسا على أسباب اختيار الموضوع، أهميته وأهدافه. الإشكالية والفرضيات، تحديد المفاهيم الأساسية للبحث. وبعده تطرقنا إلى الإجراءات المنهجية للدراسة التي شملت أساسا منهج الدراسة، مجتمع البحث، عينة البحث، أدوات جمع البيانات، مجالات البحث وصعوبات الدراسة.

كما تناولنا في الفصل الثاني الدراسات السابقة (غربية، عربية، جزائرية) مع الاقتراب النظري للدراسة الذي أبرزنا فيه النظريات المفسرة لظاهرة تشرد الأمهات العازبات.

أما الفصل الثالث فقد تطرقنا فيه إلى ثلاثة مباحث، مبحث يضم جذور التفكك الأسري، أسباب التفكك الأسري، أنواع التفكك الأسري. المبحث الثاني يشمل تعريف الفقر، أسباب الفقر، أثار الفقر. والمبحث الثالث ضم تعريف البطالة، أسباب البطالة، معدلات البطالة. والفصل الرابع تحدثنا فيه عن فيه عن مدخل عام لتشرد الأمهات العازبات والذي يتكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول يضم مدخل عام للتشرد من خلال التشرد من وجهة نظر التشريعات العربية والأجنبية، أسباب التشرد، أثار التشرد. المبحث الثاني يضم حجم ظاهرة التشرد تطرقنا في هذا المبحث إلى حجم التشرد في الدول الغربية، العربية وفي الجزائر. المبحث الثالث تمثل في ظاهرة الأمهات العازبات من خلال وضعيتهن في الدول الأجنبية العربية والجزائر، ثم العوامل المؤثرة في بروز الظاهرة وفي الأخير تطرقنا إلى إحصائيات عن الأمهات العازبات في الجزائر.

ويعد الفصل الخامس أخر فصل في هذه الدراسة إذ ضم بالأساس الدراسة الميدانية حيث احتوى على مبحثين، المبحث الأول تم فيه عرض شبكة الملاحظة الخاصة بالحالات

وتحليلها، والمبحث الثاني تم فيه عرض المقابلات وتحليلها حسب الفرضيات وعرض نتائجها. وفي الأخير قمنا بعرض نتائج عامة للدراسة.

الباب النظري للدراسة

الفصل الأول: البناء المنهجي للدراسة

بهدف تحقيق نتائج موضوعية وقابلة للتعميم على المجتمع المدروس، كان لابد من تشكيل بناء منهجي لبحثنا بحيث يعد الإطار الأساسي لكل دراسة سوسيولوجية. فقمنا بتناول الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع مع إبراز أهمية هذا الموضوع وأهدافه وأيضا صياغة إشكالية تتمحور في أسئلة البحث وفرضيات يتحقق منها الباحث بإتباع الإجراءات المنهجية ومنه خطة الفصل كانت كما يل:

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع، الأهمية والأهداف

المطلب الأول: أسباب اختيار الموضوع

المطلب الثاني: أهمية الموضوع

المطلب الثالث: أهداف الدراسة

المبحث الثاني: تحديد الموضوع واشكاليته

المطلب الأول: الإشكالية

المطلب الثاني: الفرضيات

المطلب الثالث: تحديد المفاهيم

المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: مجالات الدراسة

المطلب الثاني: منهج وتقنيات الدراسة

المطلب الثالث: عينة الدراسة

المطلب الرابع: صعوبات الدراسة

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع الأهمية والأهداف

المطلب الأول:أسباب اختيار الموضوع تفشي ظاهرة الأمهات العازبات داخل المجتمع الجزائري خاصة في السنوات الأخيرة على الأقل على مستوى الخطاب الصحفي ما دفعنا إلى القيام بدراسة حول هذا الموضوع بغرض البحث عن الأسباب التي تقف وراء تشرد الأمهات العازبات.

الأسباب الذاتية:

– الميل الشخصي لدراسة هذا الموضوع ومحاولة الخروج بأهم العوامل والأسباب المؤدية لهذه الظاهرة داخل المجتمع الجزائري.

– معرفة الواقع الحقيقي التي تعيشه الأمهات العازبات المتشردات داخل المجتمع الجزائري.

– البحث الدائم في محاولة الاستطلاع والمعرفة والاستكشاف في المواضيع المتعلقة بتخصص الجريمة والانحراف منها: ظاهرة تشرد الأمهات العازبات.

الأسباب الموضوعية:

– محاولة إعطاء تفسير سوسيولوجي لظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر.

– تعتبر ظاهرة تشرد الأمهات العازبات من المواضيع التي نالت اهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين في تخصص الجريمة والانحراف، وخاصة الأوروبية ما يدل على أنه موضوع جدير بالاهتمام والدراسة وما يقابله من شح كبير في الدراسات الجزائرية وعليه وقع اختيارنا لهذا الموضوع ومحاولة إسقاطه على عينة من المجتمع الجزائري.

– قلة وندرة الدراسات حول هذا الموضوع كان دافعا للقيام بدراسة حول هذه الظاهرة.

المطلب الثاني:أهمية الدراسة لكل دراسة علمية أهمية تدفع الباحث لسبر أغوارها، تنبع أهميتها من أهمية الموضوع المتناول في الدراسة، وعليه يكتسي هذا البحث أهمية علمية وأخرى عملية يمكن توضيحها في الجوانب التالية:

الأهمية العلمية:

– ظاهرة الأمهات العازبات المتشردات موضوع يستحق الدراسة والمعالجة السوسيولوجية.

– تسهل في مقارنة النتائج المتوصل إليها من دراسة هذه الظاهرة بمختلف الدراسات التي أجريت في هذا المجال.

– هذه الدراسة تمثل محاولة لتحقيق إضافة لإثراء المكتبة بوجه عام بمعلومات علمية تساهم في تنمية البحث العلمي في مجال الدراسات التي تهتم بقضايا الأسرة والأمهات العازبات.

– دراسة ممهدة لبحوث مستقبلية وإضافة علمية لمختلف البحوث التي تم إنجازها.

الأهمية العملية:

– تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال فتحها المجال لنا لتحقق سوسيولوجيا من صحة الفرضيات التي شملها موضوع البحث.

– التدريب والتعود على توظيف مختلف الأسس المنهجية من تقنيات ومناهج ومدى ملائمتها مع موضوع البحث وكذا خصوصية المجتمع الجزائري وفق أطر علمية سوسيولوجية صحيحة.

– تقدم هذه الدراسة كخدمة تفيد الجهات المختصة في مجال الجريمة والانحراف بغرض إمداد المسؤولين ببيانات وقاعدة معلومات وتوصيات مستمدة من الدراسة الميدانية تساهم في وضع الحلول لهذه الظاهرة ومختلف الظواهر الحساسة داخل الأسر الجزائرية.

– تفيدنا هذه الدراسة في تسطير برنامج مقاييس جديدة في تخصص الشعبة التي ندرسها وذألك في المستقبل.

المطلب الثالث:أهداف الدراسة لكل دراسة علمية هدف أو جملة من الأهداف تصبو إلى تحقيقها، وعلى هذا الأساس فإن الأهداف المتوخاة من دراسة الموضوع "تشرد الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري" يمكن إبرازها فيما يلي:

– محاولة الكشف عن الأسباب الحقيقية والمتخفية في انتشار هذه الظاهرة في المجتمع

الجزائري.

– تهدف الدراسة إلى إبراز دور البيئة الأسرية في تشرد الأمهات العازبات.

– دراسة وكشف الوضعية الاجتماعية للأمومة العازبة في الجزائر والتعرف على الواقع الاجتماعي التي تعيشه والذي أدى إلى تشردها.

– تسليط الضوء على المستوى المعيشي والمادي المتدني التي تعيشه الأم العازبة من خلال الفقر وقلة الدخل المالي لأسرتها وسببه في تشردها.

– محاولة معرفة طبيعة السلوك الموجه من قبل الأسرة والمجتمع اتجاه الأم العازبة.

المبحث الثاني: تحديد الموضوع وإشكاليته

المطلب الأول: إشكالية الدراسة

تتميز المجتمعات البشرية بدرجة تعقد نظرا للتطور التاريخي الذي عرفته والذي أبرز لوجود ظواهر لم تكن معروفة من قبل منها ظاهرة تشرد الأمهات العازبات، التي لم تكن لهى صدى في العصور القديمة أو الوسطى حيث كانت من ضمن الظواهر المتخفية ولم تنل حقها من الاهتمام والبحث مما نتج عن هذه الظاهرة من اختلاط في الأجناس فلا يعرف الأخ أخته ولا تعرف الأخت من هي أمها.

ومع التطور الذي عرفته المجتمعات اتجهت غالبية الدراسات والأبحاث إلى التركيز على المواضيع الخاصة بالمرأة بالنظر لما يطرأ علميا من تغيرات كمية وكيفية وما يترتب عنها من أضرار وانعكاسات تمس الفرد والمجتمع.

ولعل من أبرز الدوافع التي كانت وراء تزايد الاهتمام بظاهرة تشرد الأمهات العازبات هو ارتفاع معدلاتها على المستويين المحلي والعالمي.

فإذا كان دور ومكانة المرأة في الثقافات التقليدية للمجتمع تقوم أساسا على الإنجاب والتربية ومكانها الأساسي البيت، فإن الأمر مختلف في الواقع الراهن، فلم تعد هناك حدود واضحة المعالم بين نشاط المرأة والرجل.

هكذا نجد أن دور ومكانة المرأة عرف تغيرات وظيفية فلم تعد حبيسة البيت بالنظر للمكتسبات التي تحصلت عليها من التعلم والعمل وأعيد بذألك هيكلة النظام التقليدي للمجتمع أين أصبحت المرأة أكثر تحرر من القيود، فالفتاة بخروجها الدائم من المنزل أصبحت عرضة لشتى أنواع الانحراف منها إقامة علاقات جنسية غير شرعية والتي تنتهي بإنجاب طفل غير شرعي والذي يقابله تخلي وهروب الطرف الأخر من مسؤولياته ومن إثبات النسب.

والمجتمع الجزائري ليس بمنأى عن هذه الظاهرة التي تعتبر من الطابوهات، فهي من الظواهر المرفوضة ومن السلوكات غير السوية التي تناهض القيم والمعايير الاجتماعية المتفق عليها ومن الحقائق المتعارف عليها في الحقل السوسيولوجي. إن وحدة الأسرة هي الدعامة الأساسية للمجتمع والمؤسسة الأولى التي تقوم بعملية تنشئة الأفراد وتؤثر مباشرة في شخصية الأفراد وتحدد سلوكاتهم، فهذا يعني أن أي خلل يصيب الأسرة في بنائها يصاحبه خلل في وظيفتها والذي يساهم في ظهور الانحراف، وبذألك يمكن التسليم بأن حالة اللاتوازن والاضطراب الأداء الوظيفي يفتح المجال للمرأة للانحراف، فحالات التصدع والتفكك الذي يصيب أسر الأمهات العازبات عن طريق الوفاة أو الطلاق أو الهجر لأحد الوالدين أو كلاهما قد يتولد عنه اضطراب وتوتر لدى المرأة، غير أن الحضور الجسدي للوالدين قد لا يطمئن استقرار الأسرة حيث أن العيش في بيئة أسرية مضطربة يسودها الشجار والخلافات بين الوالدين قد يفقد الأسرة مكانتها وتتراجع وظيفتها.

كما تعمل الأسرة على تلبية حاجيات أفرادها الاقتصادية فهي بذألك تحتاج إلى دخل مادي يضمن إشباع حاجياتها الأساسية من مسكن مأكل ملبس وتعليم... إلخ وعليه فالظروف المعيشية للأسرة المتسمة بالتدهور والفقر يدفع بالفتاة إلى الخروج للشارع وتلجأ إلى التشرد في الأماكن العمومية.

وبناء على ما سبق فقد أصبحت ظاهرة تشرد الأمهات العازبات واقعا معاشا في المجتمع الجزائري ومن المشكلات الاجتماعية التي لها تأثير على استقرار المجتمع، الأمر الذي

يتطلب دراستها وتحليلها للوقوف على العوامل الذي تدفع الأمهات العازبات إلى التشرد ومن هنا نسعى إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

السؤال العام:

هل للبيئة الأسرية دور في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات؟

الأسئلة الفرعية:

1- كيف يساهم التفكك الأسري في تشرد الأمهات العازبات؟

2- كيف يؤثر تدني المستوى المعيشي والمادي في تشرد الأمهات العازبات؟

المطلب الثاني : الفرضيات

الفرضية العامة :

للبيئة الأسرية دور في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات

الفرضيات الفرعية :

* يساهم التفكك الأسري في تشرد الأمهات العازبات.

* تدني المستوى المعيشي والمادي يؤدي إلى تشرد الأمهات العازبات.

المطلب الثالث: تحديد المفاهيم

1- التفكك الأسري

لغة: تفكك الشيء أي انفصلت أجزائه عن بعضها البعض والتفكك الأسري هو تفكك أفراد الأسرة بين الزوج والزوجة وبين الأب والأبناء أو الأم والأبناء.[1]

اصطلاحا: يراد بظاهرة التفكك انهيار وحدة اجتماعية وتداعي بنائها واختلال وظائفها وتدهور نظامها سوآءا كانت هذه الوحدة شخص أم جماعة أم مؤسسة أم أمة بأسرها وهو عكس الترابط والتماسك.[2]

يعرف "أحمد يحيى عبد الحميد" التفكك الأسري بأنه انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق

[1] سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص63

[2] أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 88

نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم وبمعنى أخر هو رفض التعاون بين أفراد الأسرة وسيادة عمليات التنافس والصراع بين أفرادها.[1]

التعريف الإجرائي: هو اختلال نظام الأسرة وفقدان التوازن بين أفرادها وكثرة المشاكل بينهم من خلال عدة عوامل وأسباب، كالفقر الطلاق الانفصال ووفاة أحد الوالدين فمختلف هذه العوامل قد تساعد أحد الأفراد المكونة للأسرة إلى ارتكاب الجريمة والانحراف أو الهروب من المنزل وهو ما ينطبق على موضوعنا" تشرد الأمهات العازبات".

2-التشرد:

لغة: من تشرد، أي نفر، ويقال شرد البعير أي ابتعد نفورا أو افترق ، والشريد هو الطريد أو مفارق الجماعة.[2] الذي ينتبذ بنفسه عن حياتهم وعاداتهم أو تنبذه الجماعة فتنحيه عنها وتصبح العلاقة بين الشريد ومجتمعه علاقة مطاردة متبادلة.

اصطلاحا: التشرد هو خروج الفرد عن الجماعة هائما لا ينوي على شيء ولا يعرف له حال ولا يستقر له مأوى.[3]

فعل مادي يقع من الشخص ويوجب على الشرطة إنذار للكشف عن متابعته وهذا حسب تعريف "عبد الحميد المنشاوي".[4]

والتشرد أيضا هو آفة اجتماعية خطيرة تسري بالعدوى وتنتشر بالتقليد فالتشرد مسوق إلى الجريمة عاجلا أم أجلا.[5]

التعريف الإجرائي:

نطلق على مصطلح التشرد أين يكون الشارع والمرافق العمومية محلا وبديلا للمنزل والمكان

---

[1] أحمد يحي عبد الحميد، نفس المرجع السابق، ص 89

[2] بن عيسى الهواري، الصراع الأسري وعلاقته بتشرد الأبناء، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة وهران، 2014، ص 210

[3] محمد عزمي البكري، جرائم التشرد والاشتباه فقها وقانونا وقضاء، دار الوفاء للأطباة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1981، ص21

[4] عبد الحميد الشواربي، التشرد والاشتباه والمراقبة القضائية، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، 1986، ص70

[5] عبد الحميد الشواربي، نفس المرجع، ص59

التي تقيم فيه الأسرة، وأيضا المبيت في العراء وفي مختلف الظروف سواء البرد أو الحرارة، تلجأ إليه المرأة التي لا مأوى لها ولا مكان لها وسط عائلتها.

3- الأمهات العازبات:

لغة: لها دلالتين الأولى هي الأم وتعني في اللغة الأصل "أم الكتاب وأم القرى" قال الزمخشري في الأساس اتخذ أما أي أصلا والجمع أمات وأمهات وقيل جمع أمات يكون للبهائم وجمع أمهات يكون للإنسان، والدلالة الثانية هو العازبات الذي تربطه كتب اللغة بمعنين اثنين لمادة العزب هما عدم التزوج، والابتعاد والتخفي. فعن المعنى الأول أورد الرازي "العزاب بالضم والتشديد الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء ومنه العزوبة".[1]

اصطلاحا: هن أمهات عازبات لم يتزوجن كما ابتعدن عن الطريق الصحيح للوصول إلى مرحلة الأمومة، فهن يبتعدن عن الأسس الشرعية والسليمة للحصول على الأمومة من خلال الزواج الذي هو معترف به في الإسلام وفي كافة أنحاء العالم، فمن حيث الشريعة فهذا المصطلح لا وجود له في الترسانة المصطلحية القانونية المنظمة للأسرة في حضارتنا الإسلامية حيث ليس له جذور لغوية وليس له سند شرعي ولا سند اجتماعي.[2]

الأمومة العازبة تعني حدوث اتصال جنسي أو جماع تام بين الرجل والمرأة خارج نطاق الزواج الشرعي ينتج عنه حدوث حمل وولادة طفل يكتسب صفة غير الشرعي.[3]

التعريف الإجرائي:

هن فتيات أقمن علاقات حميمية مع رجال خارج الأطر القانونية والشرعية في الإسلام من خلال علاقات الصداقة والحب فيقومون بممارسات غير شرعية(زنى ودعارة) فينجبون مواليد غير شرعية دون رابط الزواج وهو الرابط المباح والمشرع في الإسلام فينفصلن الرجال عن هؤلاء الفتيات عند هؤلاء الفتيات بعد إشباع رغباتهم الجنسية، وتبقى المواليد للفتيات إما

[1] شهرة نزار، الوضعية الاجتماعية للأمهات العازبات، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة باتنة، 2012، ص 221

[2] أحمد عمر هشام، الأسرة في الإسلام، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991، ص 28

[3] سامي أل معجون خلود، إثبات جريمة الزنا بين الشريعة والقانون، دار النشر لمركز الدراسات الأمنية والتدريس، الرياض، 1992، ص 14

يحتفظن بهم أو يتخلون عنهم ويطلق لفظ أمهات عازبات كونهن فقدن عذريتهن وأصبحن أمهات بأولاد بواسطة علاقات غير رسمية فيبقون عازبات بسبب تخلي الرجال الذين أقاموا معهم هذه العلاقات وأيضا لن يتزوجن بسبب وصمهم من طرف المجتمع.

التعريف الإجرائي للمستوى المعيشي والمادي: يتمثل في مصدر الدخل داخل الأسر والعائلات من خلال مصاريف الغذاء اليومي والملابس، حاجيات المنزل وغيرها فيكون الدخل المالي لدى رب الأسرة هو من يتكفل بهذا المصدر حسب مستواه إما غنيا فقيرا أو متوسط، أو يكون بطال لا يعمل. فيقوم بعض أفراد عائلته(زوجته أو أبنائه) بتحمل المسؤولية وتوفير الضروريات المعيشية التي تحتاجها الأسرة، وأيضا يشير إلى مستوى الثروة أو السلع المادية والضروريات الموجودة للفئات والأفراد داخل المجتمع تتمثل في جودة وتوفر التعليم، تكلفة البضائع والخدمات إلى غير ذألك.

التعريف الإجرائي للطفل غير الشرعي: هو طفل يولد بصفة غير شرعية وليس له هوية ولم يدون له لقب في معظم الحالات يتربى ويعيش وتتحمل أمه مسؤوليته، ولا يكون له أب بسبب تخلي الأب عنه لحظة ولادته. وفي حالات أخرى لا تتحمل الأم التي أنجبته (الأم العازبة) مسؤولية تربيته، فيتربى من طرف أولياء مجهولين، وعندما يكبر يصبح منعوتا بألفاظ مهينة لشرفه وبذيئة كولد حرام وولد زنى.

المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة

المطلب الأول: مجالات الدراسة

لقد تم اختيار ولايتي الجزائر وتيبازة لإجراء الدراسة الميدانية، وهذا من خلال وجود شوارع تحوي هذه الحالات في ولاية الجزائر، والمركز الوطني لاستقبال الفتيات والنساء ضحايا العنف ببوسماعيل ولاية تيبازة، حيث تتواجد الحالات الخاصة بدراستنا (تشرد الأمهات العازبات) حيث تتوجه الكثير من الفتيات بعد خروجهن من البيت العائلي إلى المراكز من

مناطق وولايات مختلفة من الوطن، كما أنه يقوم بإيواء الأمهات العازبات المتشردات اللائي سبقن لهن وأن مررن بتجربة التشرد.

المجال البشري:

عبارة عن مجموعة من الأمهات العازبات يقيمون حاليا بالمركز الوطني لاستقبال الفتيات والنساء ضحايا العنف ببوسماعيل(تيبازة) وكذألك المتشردات في الشوارع(الجزائر العاصمة) أتين من مناطق مختلفة من ولايات الوطن.

المجال المكاني: تم اختيار المركز الوطني لاستقبال الفتيات والنساء ضحايا العنف(تيبازة) بالإضافة إلى عينات من الشارع من ولاية الجزائر العاصمة وبالتحديد في شوارع(أول ماي "وسط العاصمة"، مصطفى علوش "سوق إسطنبولي باب الواد"، ساحة الحراش الحراش" شارع عميروش "نهج عميروش" بالعاصمة كمجال مكاني لبحثنا الميداني، ويرجع سبب اختيارنا لهذه الأماكن كونهما أقرب من مكان دراستنا وإقامتنا وأيضا إلى وجود الحالات بكثرة في هذه الأماكن حسب موضوع دراستنا، ونظرا للتسهيلات"وسط الإدارية والميدانية التي قدمت لنا أثناء القيام بهذه الدراسة.

المجال الزماني:

بدأت الدراسة الميدانية لموضوع بحثنا من منتصف شهر مارس إلى غاية أوائل شهر ماي(من 20 مارس إلى غاية 03 ماي 2018).

المطلب الثاني: منهج وتقنيات الدراسة المنهج هو أسلوب التفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة،ويرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بموضوع أو محتوى الظاهرة المدروسة، بمعنى أن المناهج تختلف باختلاف الظواهر المدروسة، وما يصلح منها لدراسة ظاهرة معينة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى

نظرا لاختلاف الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها.[1]

وعليه لجأنا في دراستنا الميدانية إلى استخدام"**المنهج الوصفي التحليلي**" وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. وأيضا المنهج الوصفي التحليلي يهتم بوصف الظاهرة ويحللها، فعملية الوصف والتحليل السوسيولوجي لأي ظاهرة في واقعنا الاجتماعي لا تأتي من العدم فهناك معطيات ناتجة عن الوصف الدقيق والمعبر عنه كيفيا وكميا باستخدام مختلف الأدوات لجمع البيانات، هذا ما يوفر للباحث قاعدة لبناء التحليل العلمي والموضوعي.[2] فالمنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المناسب ويتلائم مع موضوع ظاهرة "تشرد الأمهات العازبات" والذي يمكننا من جمع المعطيات والمعلومات الكافية والدقيقة عن هذا الموضوع، وأيضا دراسة وتحليل ما تم جمعه بطريقة موضوعية والوصول إلى العوامل التي أدت إلى تشرد الأمهات العازبات. وإتباع هذا المنهج يستطيع الباحث تحليل الظاهرة ووصفها مبينا أسبابها وعواملها المختلفة وأيضا يصل إلى الاستنتاجات المتعلقة بفرضيات الدراسة التي يقترحها مسبقا.

وتمثلت تقنيات الدراسة التي إعتمدنا عليها في

1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من الألفاظ التي يصعب تعريفها بدقة، فهي توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذألك السلوك أو خصائصه، وقد عرفها البعض بأنها توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر.[3]

---

[1] ربحي مصطفى عليان وأخرون، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص37

[2] حسان هشام، منهجية البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط2، 2007،ص 44

[3] عمار بوحوش محمد محمود الذبيانات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط3 2001 ص75

وتعرف على أنها إحدى التقنيات المنهجية في جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات، وتعني المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما للبحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظاهرة.[1]

وتعتبر الملاحظة اللبنة الأولى في البحث بغية التحقق من صحة فرضياته ومن أجل ذألك يهتم العلم بالملاحظة كأداة بحث.[2]استخدمنا شبكة الملاحظة بواسطة عدة طرق منها نوع ووسيلة الملاحظة (تكون مباشرة بالعين أو بالمشاركة) أو مكان وزمن الملاحظة وماذا نلاحظ وهذا في المرحلة الميدانية.

2- المقابلة:

المقابلة هي عملية تتم بين الباحث وشخص أخر أو مجموعة أشخاص تطرح من خلالها أسئلة ويتم تسجيل إجاباتهم على تلك الأسئلة المطروحة وهي واحدة من طرق جمع المعلومات الهامة، وهي محادثة منظمة بين اثنين السائل أو المستجيب بقصد الحصول على ى معلومات معينة لها علاقة بالحالة أو الموضوع المراد دراسته.[3]

وهناك ترجمتان لكلمة مقابلة، فيطلق عليها أحيانا "استبار" وتترجم أحيانا بالمقابلة. والكلمتان تشيران إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات.

والمقابلة هي محادثة موجهة بين القائم بالمقابلة وبين شخص أخر أو عدة أشخاص.[4]وقد

قمنا بتقنية المقابلة لأنها تعتبر التقنية المناسبة من خلال أنها تتوافق مع موضوع بحثنا الذي يتمثل في الأمهات العازبات بحيث قمنا بإجراء مقابلات تتمثل في محادثات مع عدة مبحوثات من الأمهات العزبات بحيث تركنا حرية التعبير للمبحوثات عن أراءهم وأفك ارهم وحالاتهم بدون أي ضغوطات وقيود.

[1] نادية سعيد عيشور وأخرون،منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، حسين رأس الجبل للنشر، دط، الجزائر، 2016 ص 283

[2] نفس المرجع، ص 299

[3] منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، ط1، 2007، ص 96

[4] فاطمة عوض صابر ميرقت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص 131

المطلب الثالث: عينة الدراسة

مجتمع البحث هو مصطلح علمي منهجي يراد به جميع المفردات التي قد تكون محلا للدراسة أو هو عبارة عن جميع الأفراد أو الأشياء التي تكون موضوع المشكلة، فمجتمع البحث يقصد به ذألك الكل الذي يتشكل منه ميدان الدراسة للبحث المراد إنجازه وقد يتشكل هذا المجتمع من أفراد مؤسسات أشياء فهي تتحدد وفق طبيعة البحث وأهدافه.

ينقسم مجتمع البحث إلى قسمين :

* مجتمع أصلي: وهو المجتمع الحقيقي والذي يود الباحث بالفعل أن يعمم نتائجه عليه.

* مجتمع متاح: وهو المجتمع الذي يكون في متناول وقدرة الباحث على إجراء بحثه فيه بعد اختيار جزء ممثل ومعبر عنه كعينة فقد يصعب على الباحث أن يقوم بمسح شامل للمجتمع المتاح.[1]

فالمجتمع الأصلي الذي اتخذته الدراسة هو عبارة عن عينات من الأمهات العازبات المتشردات متواجدين بشوارع الجزائر العاصمة وبالمركز الوطني لاستقبال الفتيات والنساء ضحايا العنف(تيبازة) ويقدر عددهن ب 10 حالات.

عينة الدراسة

وتعني طريقة جمع البيانات والمعلومات من عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر ومفردات ومجتمع الدراسة وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدراسة.[2]استخدمنا في دراستنا "**العينة القصدية**" وهي العينة التي ستخدم فيها الباحث الحكم الشخصي على أساس أنها هي الأفضل لتحقيق أهدف الدراسة التي نقوم بها.[3]ومنه فالباحث ينتقي أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته.

اخترنا في موضوع بحثنا هذه العينة(القصدية) وهي عينة من نساء في ولايتي الجزائر

[1] نادية سعيد عيشور وأخرون ، مرجع سبق ذكره 248

[2] ربحي مصطفى عليان وأخرون، مرجع سابق، ص 138

[3] نادية سعيد عيشور وأخرون، مرجع سبق ذكره، ص 240

وتيبازة، وقمنا بإجراء عشر حالات مع أمهات عازبات متشردات في المراكز الخاصة وفي الشوارع قصدناهم لتحقيق أغراض دراستنا وتدعيم بحثنا الميداني بالمعلومات حول هذه الظاهرة.

المطلب الرابع: صعوبات الدراسة لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات ولعل أبرز الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها يلي:

* واجهتنا بعض العراقيل في الحصول على ترخيص لإجراء البحث الميداني في المركز الذي أجرينا فيه البحث الميداني من طرف وزارة التضامن.

* إضافة إلى صعوبة التحدث مع المبحوثات الخاصة ببحثنا الميداني فهناك من تطردك، وهناك من تشتمك، وهناك من لا تصارحك، ورغم هذا تماشينا مع بعض المبحوثات العقلاء وأتممنا الحالات.

* قلة المدة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة(أقل من 4 أشهر).

الفصل الثاني: الإقتراب النظري للدراسة

تمثل الدراسات السابقة إرثا نظريا مهما ووظيفيا لإعداد وبناء البحث السوسولوجي بناء علميا ومنهجيا، فهي تثري الجانب النظري للبحث ما يفسح المجال لأفاق جيدة للبحث نتناول في هذا الفصل الدراسات التي تناولت موضوع "تشرد الأمهات العازبات" من خلال الدراسات الأجنبية، العربية، والوطنية(الجزائرية) إضافة إلى الاقتراب النظري للدراسة من خلال النظريات التي تفسر هذه الظاهرة.

المبحث الأول: عرض الدراسات السابقة

المطلب الأول: عرض الدراسات الأجنبية

المطلب الثاني: عرض الدراسات العربية

المطلب الثالث: عرض الدراسات الجزائرية

المبحث الثاني: تقييم الدراسات السابقة

المطلب الأول: تقييم الدراسات الأجنبية

المطلب الثاني: تقييم الدراسات العربية

المطلب الثالث: تقييم الدراسات الجزائرية

المبحث الثالث: المقاربة السوسيولوجية

المطلب الأول: نظرية التفكك الاجتماعي

المطلب الثاني: النظرية الاقتصادية

المبحث الأول: الدراسات السابقة إن الدراسات السابقة محورا هاما في بناء البحث السوسيولوجي فهي بمثابة تمهيد لموضوع بحثنا فلا يوجد أي موضوع بحث خالي من الدراسات السابقة، لذألك قمنا بوضع أهم الدراسات التي تناولت وتطرقت لموضوع بحثنا وقد تمثلت هذه الدراسات في ثلاثة دراسات: أجنبية، عربية، محلية(جزائرية).

المطلب الأول: عرض الدراسات الأجنبية

1- دراسة أولى بعنوان الأمهات العازبات القاصرات لفوسي ميشال[1]

تمت هذه الدراسة سنة 1974 وكان لها دور فعال في فهم مشكلة الأمهات العازبات بالاعتماد على المعطيات السوسيولوجية والدراسات الحديثة الفرنسية والأجنبية حول السلوك السيكولوجي للمراهقات، الهدف من الدراسة هو تقديم بعض الحلول المتعلقة بالتحول السيكوبيداغوجي للمؤسسات التربوية التي تقوم برعاية الأمهات العازبات.

تتركز إشكالية هذه الدراسة على دراسة المؤشرات التي تدخل في هذا الموضوع حيث حاول الباحث تحديد زمن المراهقة التي تصبح امرأة ثم أم بصفة غير شرعية والمراحل التي مرت بها الأم العازبة. وقد طرح الباحث عدة فرضيات حيث تمثلت فيما يلي:

1- غياب الأسرة ليؤدي بالفتاة إلى العيش في مراكز أو ملاجئ الطفولة.

2- غياب الوالدين أو أحدهما(بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين) ليؤثر في تكوين شخصية الفتاة وانحراف سلوكها.

3- وجود الأسرة وتأديتها لواجبها نحو الأبناء يعطي قوة مؤثرة في التربية.

أما عن العينة التي تناولها الباحث ومكان إجراء المقابلات فقد اختار مركز الأمومة (المجتمع الأصلي) مركزي شولي وسات.

وقد قامت هذه الدراسة ما بين سنة 1965 و 1972 وتضمنت ثلاث مراحل.

القسم الأول: من سنة 1965 إلى 1969 تضمنت هذه المراحل 229 حالة وقسمها كالتالي

[1]Foussi Michel, Les mères célibataires, thèse de doctorat en medecine, université bordeaux, 1974, p 61 62

– 32% من الأمهات العازبات يعملن في منازل وهن يمثلن تقريبا الثلث.

– 19%عاملات في مختلف القطاعات.

– 16% متمدرسات.

– 9% تلميذات أتين من مركز سات وهن بصدد تحظير كاب (موظف إداري، سكريتارية، خياطة).

– 13%من الفتيات بدون عمل(ماكثات في البيت) يساعدن أمهاتهن، أو متأخرات عقليا بشكل تام، أي لا يمكن لهن أي مهنة أو نشاط مهما كان.

– 7% كن نازلات في المطاعم أو بائعات في المحلات.

– 2%موظفات في الإدارة.

– 2% ممرضات وطالبات في الجامعة، أو مسيرات في المراكز الداخلية.

القسم الثاني: من سنة 1970 إلى سنة 1971 تضمنت الدراسة 125 حالة قسمت كالتالي:

– 22% عاملات في البيوت. – 25% تلميذات.

– 11% موظفات. – 10% بدون عمل.

–32% متمدرسات.

القسم الثالث: كانت هذه الدراسة في سنة 1979 وقد احتوت هذه العينة على 52 أم عازبة مقيمة بالمركز قسموا كالتالي:

– 50% مقيمات بالمركز. – 10% عاملات. –

20% عاملات في البيوت. – 10% بدون عمل. –

10%تلميذات في الثانوية. وقد

كانت نتائج الدراسة كالتالي: من خلال الدراسة والحالات التي تضمنتها استنتج الباحث أن:

* غياب المحيط الأسري يتسبب في خلق حالات تشويش واضطراب نفسي شديد للطفل.

* تنتقل الفتاة بين مختلف المراكز المختصة بالأمومة الشرعية(الأمهات العازبات) بسبب عدم استقرار تلك الفتاة ولا يمكن لها خلق روابط عاطفية دائما وبالتالي هذه الفتاة أو المرأة

غير قادرة على منح طفلها اللاشرعي احتياجاته من الحنان والعطف والرعاية الضروريين في الحياة العائلية.

2- دراسة ثانية بعنوان "دراسة نسقية للتشرد والمتشردين" لنيكول لاهاي[1]

أنجزت هذه الدراسة بالمركز الوطني لعلم الإجرام "ببلجيكا" من طرف الباحث نيكول لاهاي، موضوعها المظاهر (الأوجه) الحالية للتشرد في بلجيكا ودراسة عملية حول الحالة الجسدية والعقلية والنفسية للمتشردين.

انطلقت هذه الدراسة من التساؤل التالي: هل نلخص إلى أن بنائنا الاجتماعي صاغ أو أنشأ عوامل جديدة لشبه الجنوح أو ما قبل الجنوح؟

ويمكن أن نفترض لكن فقط دراسة عامة عن التشرد تكملها دراسة استقصائية عن جذورها لدى الفرد، من الأرجح أن تجذب الإجابة لهذا السؤال والتي يمكن أن تلقي بعض الضوء على طبيعة هذه العوامل.

استعمل هذا الباحث في دراسته عدة مناهج للوصول إلى تحقيق أهدافه بداية من المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الإحصائي(اعتماده على رصد الإحصائيات لمختلف الفترات الزمنية السابقة، المنهج التاريخي لتسليط الضوء على الظاهرة(التشرد) والاهتمام بها من القرن 19 وتتبع مسارها لفهمها أكثر.

وأجرى دراسته على عينة مكونة من 1032 حالة وهم المتشردون البالغون أكثر من 18 سنة، وشملت 993 متشرد(رجال) متواجدين بالمركزين لإيواء المتشردين رجال مؤسسة وارتل ومركسبلاس و39 متشردة(نساء) بالمؤسسة "سينت ،أندري، بيج، بروج"

أدوات الدراسة: استعان الباحث بعدد من الأدوات لجمع البيانات الخاصة بالظاهرة:

- الملاحظة المباشرة والمشاركة خلال فترة تواجدهم بالمركز.
- استمارة مقابلة على أساس أنهم موظفون بالمركز.

[1] Nicol La Haye, Aspects actuels du vagabondage en Belgique, Centre national de criminologie publication, n3, édition de l'instut de sociologie à Bruxelles, 1967, p 30 31

– الملفات الفردية والسجلات الإدارية بالمركز الذي يحتوي على شخصية عن كل حالة.

وتوصل الباحث نيكول لاهاي إلى عدة نتائج من هذه الدراسة أهمها:

* عرف التشرد تراجع ثابت لكنه استقر منذ حوالي عشرات السنين، هذا الاستقرار تحقق في مستوى جد مرتفع إذ أخذ بعين الاعتبار تدخلات المساعدة المتعددة التي يستفيد منها كل شخص حاليا.

* من الناحية الجغرافية التشرد شمل كل المناطق في دولة بلجيكا مع وجود تفوت بين المناطق.

* لقد أظهرت هذه الدراسة أن أهمية العوامل الاقتصادية أصبحت ثانوية وتنازلت لعناصر وقوى أكثر تميزا في مسببات التشرد.

* هذه الدراسة القيمة وإن كانت قديمة نسبيا لكن أماطت اللثام على عديد الجوانب المتعلقة بظاهرة التشرد، ومست مباشرة العوامل الأساسية المسببة لهذه الظاهرة والتي مازالت قائمة إلى يومنا هذا، ونجد الكثير من العوامل طرحت في دراستنا الحالية.

* قدمت هذه الدراسة نظرة تاريخية وتشريعية عن الظاهرة في المجتمع البلجيكي كنموذج للمجتمعات الغربية والعصرية، كما زودتنا ببعض الإحصاءات عبر سنوات مختلفة ومجتمعات متطورة وهذا يؤكد مسعى اختيارنا لدراسة هذه الظاهرة.

المطلب الثاني: عرض الدراسات العربية

1– دراسة أولى بعنوان "الأمهات العازبات في المغرب العربي" للوسيانا أوشوا فيبر[1] هي دراسة حرة في إطار مجموعة تجارب في الدفاع عن الحقوق والإدماج الاجتماعي، حيث أجرت هذه الباحثة تجارب في ثلاث دول(الجزائر، المغرب ،تونس) عن وضع الأمهات العازبات، واعتبرت أن المرأة التي أصبحت أما بعد علاقة زوجية خارج إطار الزواج محرمة من المحرمات في هذه الدول الثلاث بين ديسمبر 2013 وديسمبر 2014. وقد قامت بوضع إحصائيات عن فئة الأمهات العازبات في هذه الدول الثلاث، حيث أن في الجزائر تتحدث

[1] لوسيانا أوشوا- ليفبر، الأمهات العازبات في المغرب العربي، الدفاع عن الحقوق والإدماج الاجتماعي مجموعة تجارب، ص 7، 73

الإحصائيات الرسمية فضلا عن الدراسات المستقلة عن وجود 7000 ولادة سنويا خارج إطار الزواج، أما في دولة المغرب فمعدل النساء اللواتي أنجبن خارج إطار الزواج يبلغ 30000 امرأة 10 % منهن في منطقة الدار البيضاء، وفي تونس يصل عدد حالات الولادة خارج إطار الزواج سنويا بين 1200 و1600 حالة يتركز ثلثها أو حتى نصفها في منطقة تونس الكبرى، وقد أبرزت أن حسب هذه الإحصائيات فإن القطاع الجمعياتي لا يتكفل إلا ب 10 % فقط من الأمهات العازبات المغربيات واليوم تبلغ النسبة حوالي 17 %. وأجرت هذه المؤلفة في هذه الدراسة مقابلات مع بعض النساء والرجال وتضمنت هذه المقابلات نظرتهم إلى هذا المشهد والظاهرة، وتوصلت إلى عدم مبالاتهم بهذه الظاهرة التي حسبهم تبدأ بالإذلال وتنتهي بالإرذاء، وأيضا مع أمهات عازبات وبالأخص مع بعض المتخصصين الذين يعملون معهم بشكل متصل على الميدان في إطار جمعيات المجتمع المدني أو الخدمات العامة. وقد

تلخصت نتائج هذه الدراسة التي قامت بها الباحثة "لوسيانا أوشوا ليفبر" فيما يلي: *

هذه الظاهرة هي محنة ناتجة عن الازدراء الاجتماعي حتى من أقرب الناس إليهن إضافة إلى ما يعشنه من وحدة وعزلة ومعاناة نفسية وصعوبات اجتماعية كبيرة.

* وجود تحول اجتماعي عميق بما فيه التحول الديموغرافي السريع ينتج عنه تأخر سن الزواج بالنسبة للقاصرات وتنامي العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج مما يساهم في زيادة الحالات للظاهرة في الدول العربية الثلاث.

* تتعرض الأم العازبة إلى المعاملة السيئة والعقاب والإقصاء والنبذ من طرف الأقارب وتجد نفسها أحيانا أمام خطر الموت لأنها أم لطفل لا لقب له، ولأن اللقب ضرورة حيوية لتكون للفرد مكانته الشرعية في مجتمعاتنا فإن الأمهات العازبات يتخلين عن أطفالهن عند خروجهن من مستشفى الولادة بطريقة وحشية في أغلب الأحيان.

* في الجزائر غالبا ما يقع الإلحاح على أن تتم مرافقة الأمهات العازبات عند توجههن إلى مستشفى الولادة مما يدل على حجم الإهانة التي يمكن أن تعترضها هناك.

* أما في المغرب المسألة تعتبر أكثر حساسية لأن إمكانية متابعة الحمل غير متاحة في مستشفيات الولادة العامة بالنسبة إلى الحوامل غير المتزوجات وذألك وفقا لشهادة المرشدة الاجتماعية ومنسقة مشروع مستشفيات الولادة في المعهد الوطني للتضامن مع النساء

2–دراسة ثانية بعنوان "ظاهرة التشرد والتسول في المجتمع الأردني "لخالد الردايدة"[1]

تمثلت أهداف الدراسة في إيضاح العوامل التي تدفع الأشخاص غلى التشرد والتسول والتعرف على طبيعة اتجاه المواطنين نحو التشرد والتسول ودوافعهم للتصدق على المتسولين ومقترحاتهم لعلاج الظاهرة، وإيضاح دور التشريعات في الأردن للوقاية والعلاج من هذه الظاهرة والتعرف على اتجاهات المتسولين نحو خدمات المؤسسات التي ترعاهم.

تساؤلات الدراسة: تمثلت فيما يلي:

– ما هي الأسباب التي تؤدي إلى التشرد والتسول؟

– هل التسول والتشرد ظاهرة تمس الذكور دون الإناث؟

– ما هي الإجراءات الكفيلة لمواجهة الظاهرة؟

– هل التشريعات القانونية الخاصة بالتشرد والتسول كافية وفعالة لمعالجة الظاهرة؟

استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي الاستطلاعي ومنهج المسح الاجتماعي ومنهج دراسة الحالة، أما عينة الدراسة فقد قام الباحث بإجراء دراسته الميدانية في العاصمة بالأردن على عينة من المتشردين والمتسولين من مختلف الشرائح (أطفال شباب كهول مسنين) ومن الجنسين(ذكور إناث).

وتوصل الباحث خالد الردايدة إلى نتائج من هذه الدراسة تمثلت في:

* يشكل الذكور النسبة الكبرى من المتسولين والمتشردين.

* تشكل فئة العجزة(60 فما فوق) النسبة الكبرى من المتسولين.

* من أكثر أسباب التشرد والتسول قلة الدخل يليها أن التسول عادة سلوكية.

[1] خالد الردايدة، ظاهرة التشرد والتسول في المجتمع الأردني، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، الجامعة الأردنية، 1979، ص35، 36

* عدم وجود مؤسسات كافية لرعاية المتسولين والمتشردين إضافة غلى عدم تطبيق الأصل الاجتماعي في المؤسسات.

* الدافع الديني هو أقوى الدوافع التي يدفع المتصدق إلى إعطاء المتسول ثم يليه دافع العطف والحنان.

* يرى رجال الضبطية العدلية أن التشريعات والإجراءات القانونية لمواجهة ظاهرة التشرد والتسول غير كافية وغير فعالة.

* ويلاحظ في هذه الدراسة لا تفرق بين الظاهرتين وتعتبر أن التسول وجه من أوجه التشرد وان المؤشرات والعوامل والمتغيرات هي نفسها بالنسبة للتشرد والتسول.

المطلب الثالث: عرض الدراسات المحلية(الجزائرية)

1- دراسة أولى بعنوان "ظاهرة الأمهات العازبات خصائصها الاجتماعية وعوامل انتشارها" لليلى زمام[1]

تمحورت مشكلة البحث لهذه الدراسة في إلقاء الضوء على ظاهرة الأمهات العازبات، وذألك من خلال التغير الحاصل في المجتمع الجزائري الذي مس العديد من الأوضاع بما فيها وضعية المرأة، فالمرأة إن لم تحافظ غلى عذريتها حتى الزفاف تعتبر أم عازبة وذألك من خلال إنجاب طفل خارج نطاق الزواج. فظاهرة الأمهات عرفت انتشارا في المجتمع الجزائري بشكل كبير في العصر الحديث.

قد طرحت الباحثة عدة تساؤلات حول هذه الدراسة نذكر منها:

- السؤال العام:

ماهي العوامل المؤدية إلى وجود سلوك جنسي وإنجابي خارج إطار الزواج؟

- الأسئلة الفرعية:

هل لغياب الوازع الديني أثر في انتشار ظاهرة الأمهات العازبات؟

[1] ليلي زمام ، ظاهرة الأمهات العازبات خصائصها الاجتماعية وعوامل انتشارها، جامعة الجزائر، 2009، ص 25، 26

هل يؤدي غياب تربية جنسية في حلقة تنشئة الفتاة غلى انتشار ظاهرة الأمهات العازبات؟

- فرضيات الدراسة:

قد تعود ظاهرة انتشار الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري إلى جملة من التغيرات والعوامل المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية للفتاة وعلى الخصوص الأسرية وأخرى متعلقة بالتغير الاجتماعي.

-الفرضيات الجزئية:

1- غياب الوازع الديني كضابط للسلوك يساهم في انتشار ظاهرة الأمهات العازبات.

2- يؤدي غياب التربية الجنسية إلى انتشار ظاهرة الأمهات العازبات. فقد

كانت دراسة هذه الباحثة وصفية تحليلية، فقامت باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الطريقة الكمية والكيفية في معالجة المعطيات.

اعتمدت الباحثة على تقنيات المقابلة واستمارة معلومات وأيضا الملاحظة، فقد قامت بإعداد استمارة لنقل المعلومات من الملفات واستخدامها في استخراج الخصائص الاجتماعية للأمهات العازبات، وأيضا تقنية الملاحظة لرصد بعض السلوكات وردود الأفعال للأمهات العازبات أثناء المقابلة وأيضا تقنية تحليل المحتوى من خلال التعامل مع محتوى المقابلات لاحتوائها على أسئلة مفتوحة قدمت معطيات وافرة وغنية.

وتمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:

* هن نساء أنجبن أطفالا خارج مؤسسة الزواج بممارسة الجنس سوآءا بالرضا أو بالإكراه قد يتخلين عن أطفالهن كما قد يحتفظن بهم. وذألك يعود لعملية إدماجهن العائلي والاجتماعي وللظروف التي حملت من خلالها.

* يتراوح سن الأمهات العازبات ما بين سنة 14 و 42 سنة، حيث نجد الفتاة القاصر والراشد في سن الزواج أو دونه أو أدركت العنوسة وأن متوسط أعمارهن هو 26 سنة وعدة أشهر.

* تنحدر الأم العازبة من جميع أنحاء الوطن تقريبا ولا تختص هذه الظاهرة بمنطقة دون

سواها.

* لا تتوفر الأم العازبة على وضعية مهنية جديدة فهي إما أنها لا تزاول أي نشاط مهني أي ماكثة بالبيت أو أن المهنة التي تمارسها لا يمكن أن توفر لها وضعا مهنيا جيدا ومستقرا.

2- دراسة ثانية بعنوان "التغير الاجتماعي وأثاره على تشرد المسنين" لخديجة سبخاوي[1]

تركزت إشكالية هذه الدراسة في التحولات العميقة التي فرضتها عملية التغير الشامل التي مست المجتمع الجزائري وعرضت التنشئة في الأسرة لمشكلات وضغوطات جديدة تستدعي وظائف وأدوار جديدة متعددة. فسرعة هذه التحولات وعمقها ترك الأسرة في صعوبات على البنية والأدوار مما انعكس على الأفراد المشكلين لها فمن خلال الواقع المعيشي والاختلال الذي أحدثته هذه التحولات أعطى تغييرا في التفكير وتغير في بعض القيم التي عرفها الجيل الأول على مستوى الحوار واللغة ساعد على لجوء بعض الأفراد إلى اختيار الشارع بعد افتقادهم للمكانة داخل الأسرة ويمكن في هذا السياق أن ننظر إلى تشرد المسنين في الشوارع كظاهرة اجتماعية تولدها التغيرات الاجتماعية وانعكاساتها على المسن.

تمحورت تساؤلات هذه الدراسة في:

- السؤال العام:

بماذا يفسر تشرد المسن في الجزائر؟

- الأسئلة الفرعية:

هل عدم التكوين الشخصي الاجتماعي للمسن(أسرة السكن) سببا في التشرد؟هل فقدان المكانة والدور للمسن في ظل التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية سببا في التشرد؟

هل تدهور المستوى المعيشي للأسرة سببا في تشرد بعض مسنيها؟

والفرضيات التي طرحتهم الباحثة في هذه الدراسة تمثلت في:

[1] خديجة سبخاوي، التغير الاجتماعي وأثاره على تشرد المسنين، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، الجزائر، 2008، ص 33 34

1- عدم التكوين الشخصي الاجتماعي للمسن(أسرة السكن) سببا في تشرده.

2- فقدان المكانة والدور للمسن في ظل التغيرات التي مست الأسرة الجزائرية سببا في تشرده.

3- تدهور المستوى المعيشي للأسرة سببا في تشرد بعض مسنيها.

اعتمدت الباحثة سبخاوي على منهجين في جمع وتحليل المادة المدروسة بتشرد المسنين تمثلا هذين المنهجين في: المنهج الوصفي التحليلي، من خلال توظيف ظاهرة التشرد وتحديد خصائصه والدوافع الحقيقية وراء حدوثه. والمنهج المقارن، يقوم على أساس إجراء مقارنات واكتشاف أوجه الشبه والاختلاف في تفسير الظاهرة والمقارنة في العلوم الاجتماعية واعتمدت أيضا على منهج دراسة الحالة وتحليل المضمون.

واستخدمت تقنية الملاحظة في عين المكان حيث قامت بتسجيل كل الملاحظات والمواقف والأحداث بواسطة المتغيرات التالية: مجال الملاحظة(المكاني والزماني) وتفاعل المسنين المتشردين مع عامة الناس، وأيضا تقنية المقابلة(المقابلة الحرة) حيث لجأت إلى نزع المقابلة في الدراسات الاستطلاعية وأثناء مقابلاتها مع المبحوثين، بحيث تترك للمبحوث مجالا للتعبير بكل حرية عن الأسباب الحقيقية التي دفعته للتشرد.وأيضا المقابلة المنظمة التي ترتكز على الخبرات والمواقف والتجارب التي مر بها المتشرد المسن، وأيضا تقنية استمارة المقابلة حيث احتوت على 1 أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية 2 أسئلة متعلقة بالفرضية الأولى 3 أسئلة متعلقة بالفرضية الثانية 4 أسئلة متعلقة بالفرضية الثالثة.

وتلخصت نتائج الدراسة فيما يلي:

* كشفت الدراسة أن المسنين تشردوا نظرا لأسباب معينة وإن اختلفت من حيث الدرجة إلا أنها الدافع لتواجد المسنين في الشارع وتشردهم.

* تدني المستوى المعيشي الذي صار هو الأساس والعامل المهم في التشرد لبعض الفئات بما فيها المسنون بفعل تخلي الأبناء على الآباء.

* تراجع كثير من القيم الأصلية عن بعض الأسر الجزائرية التي تأثرت بفعل التغيرات

لتسهل ظاهرة التشرد.

* فقدان المكانة سببا في تشرد المبحوثين بنسبة 90% .

* بروز النزعة الفردانية وخاصة عند الأسر الجزائرية التي تأثرت بفعل التغيرات لتسهل ظاهرة التشرد.

المبحث الثاني: تقييم الدراسات السابقة

المطلب الأول: تقييم الدراسات الأجنبية

1- دراسة فوسي ميشال

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة فوسي ميشال "حول موضوع الأمهات العازبات" القاصرات في أن كلا الدراستين تناولا موضوع الأمهات العازبات، وأيضا تتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة الأجنبية في سبب من الأسباب المؤدية لظهور فئة الأمهات العازبات من خلال غياب الوالدين أو أحدهما بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين ليؤثر في تكوين شخصية الفتاة وانحرافها، وتتفق الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في نتائج الدراسة، تتمثل في غياب المحيط الأسري يتسبب في خلق تشويش واضطراب نفسي للأم العازبة وأيضا في تنقل الفتاة بين مختلف المراكز المختصة بالأمومة الشرعية(الأمهات العازبات) يسبب عدم استقرار تلك الفتاة. وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسة الأجنبية في عنوان الدراسة، فالدراسة الحالية تدرس الأمهات العازبات المتشردات وهذه الدراسة تدرس الأمهات العازبات القاصرات، كما تختلف الدراسة الأجنبية السابقة مع الدراسة الحالية في عينات الدراسة فالدراسة الأجنبية قامت بدراسة عينات على كافة أنواع الأمهات العازبات (عاملات في البيوت، موظفات ، متمدرسات، تلميذات بدون عمل) أما في الدراسة الحالية فقامت بدراسة عينات على فئة المطرودين والهاربات من البيت من طرف أسرهم فقط.

2- دراسة نيكول لاهاي

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة نيكول لاهاي بعنوان "دراسة نسقية للتشرد والمتشردين" في الحالة العقلية النفسية والاجتماعية للمتشردين منها فئة الأمهات العازبات، وتتفق أيضا في

نتائج الدراسة حول مسببات التشرد والتي تتمثل في العوامل الاقتصادية، وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة لنيكول لاهاي في الإجراءات المنهجية المتبعة ففي الدراسة الأجنبية استعمل الباحث لاهاي في دراسته عدة مناهج من منهج إحصائي، تاريخي، ومنهج وصفي تحليلي. بينما الدراسة الحالية اعتمدت منهج واحد في دراستها وهو المنهج الوصفي التحليلي، كما تختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية في عينات الدراسة فالدراسة السابقة اعتمدت في عينة الدراسة على عينات مكونة من متشردون بالغون (أكثر من 18 سنة نساء ورجال). أما في الدراسة الحالية فقد اعتمدت عينات مكونة من متشردات من النساء فقط(الأمهات العازبات فقط)، وأيضا اختلفت الدراسة السابقة على الحالية في تقنيات البحث فالدراسة السابقة اعتمدت على تقنيتي الاستمارة والمقابلة بينما الدراسة الحالية اعتمدت تقنية المقابلة فقط.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات الأجنبية – لقد تم الاستفادة من الدراسات الأجنبية من خلال العوامل الحديثة التي تفسر لجوء الأمهات العازبات للتشرد.

– زودتنا الدراسات الأجنبية بإحصاءات عن فئة الأمهات العازبات منهم المتشردات في المراكز والأخريات مختلفات (موظفات، متمدرسات، ماكثات في البيت).

– اثراء الدراسة الحالية من الجانب النظري لما تمثله المعارف والمكتبات والدراسات الأجنبية من تقدم وتطور لكل ما هو جديد في هذا الموضوع.

المطلب الثاني: تقييم الدراسات العربية

1– دراسة لوسيانا أوشوا ليفبر

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة لوسيانا بعنوان "الأمهات العازبات في المجتمع العربي" في أن كلا الدراستين تناولا نفس الموضوع الأمهات العازبات، كما تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في النتائج المتوصل إليها والتي مفادها أن الأم العازبة تتعرض إلى المعاملة السيئة والعقاب والإقصاء والنبذ من طرف الأقارب وتجد نفسها أحيانا أمام خطر الموت لأنها أم

لطفل لا لقب له. وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة لوسيانا أوشوا ليفبر في المقابلات التي أجريت في الدراسة الميدانية فالدراسة السابقة أجرت الباحثة مقابلات مع بعض النساء والرجال وتضمنت هذه المقابلات نظرتهم إلى هذا المشهد والظاهرة، بينما الدراسة الحالية اعتمدت على مقابلات مع النساء فقط وتضمنت أسئلة حول الفرضيات المتعلقة ببيئتهم الأسرية، وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة، في أن الدراسة الحالية هي دراسة أكاديمية تتضمن الإطار المنهجي والفرضيات المتعلقة بالدراسة، أما الدراسة السابقة فهي دراسة حرة لا يوجد فيها الأسس المنهجية بل يوجد فيها الإحصائيات والمقبلات والنتائج فقط.

2- دراسة خالد الردايدة

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة خالد الردايدة بعنوان "ظاهرة التشرد والتسول في المجتمع الأردني" في أن كلتا الدراستين درستا ظاهرة التشرد، وتتفقا الدراستين أيضا في إيضاح دور التشريعات للوقاية والعلاج من هذه الظاهرة، وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسة العربية لخالد الردايدة في أن أسباب التشرد تعود لقلة الدخل المالي لدى فئات المتشردين. وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسة العربية السابقة، في أن الدراسة السابقة درست ظاهرة التشرد في المجتمع كامل أما الدراسة الحالية فقامت بدراسة ظاهرة التشرد على فئة داخل المجتمع(فئة الأمهات العازبات)، كما اختلفت الدراسات من حيث المنهج فالدراسة الحالية اعتمدت على منهج واحد(وصفي تحليلي) بينما الدراسات السابقة اعتمدت على ثلاثة مناهج(وصفي استطلاعي منهج المسح الاجتماعي ومنهج دراسة الحالة)، وأيضا اختلفت الدراستان في عينة البحث فالدراسة السابقة قام الباحث بإجراء دراسته الميدانية على عينة من المتشردين من مختلف الشرائح(أطفال شباب كهول ومسنين) ومن الجنسين ، بينما الدراسة الحالية فقد اعتمدت على عينة من النساء فقط(الأمهات العازبات المتشردات).

موقع الدراسة الحالية من الدراسات العربية

– لقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة العربية في تحديد الإطار النظري للدراسة بحيث ساعدت في إثراء أدبيات البحث وتوفير المصادر اللازمة التي لم نتعرف عليها من قبل وأثبتتها في قوائم المراجع.

– كما تم الاستفادة من الدراسات العربية السابقة في الكشف عن خلفيات الظاهرة في مجتمعاتنا العربية(المغرب، تونس، الأردن) ومقارنة النتائج المتوصل إليها مع دراستنا الحالية.

– كما تحققت الاستفادة من الدراسات العربية في تزويدنا بالإحصائيات عن الأمهات العازبات في مختلف الدول العربية وكذا التعرف على اللاتي قمن بظاهرة التشرد.

المطلب الثالث:تقييم الدراسات المحلية(الجزائرية)

1– دراسة ليلى زمام

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة ليلى زمام بعنوان" ظاهرة الأمهات العازبات خصائصها الاجتماعية وعوامل انتشارها" في أن كلتا الدراستين درسا موضوع الأمهات العازبات، وتتفق أيضا في أن الأم العازبة هي كل امرأة لم تحافظ على عذريتها حتى الزواج ، وأيضا تتفق الدراستين من حيث المنهج فكلا الدراستين اعتمد الباحث فيهما على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة المعطيات. وتختلف الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في عنوان الدراسة، فالدراسة السابقة درست ظاهرة الأمهات العازبات خصائصها الاجتماعية وعوامل الانتشار، والدراسة الحالية درست موضوع تشرد الأمهات العازبات. وتختلف الدراسة السابقة على الدراسة الحالية في تقنيات البحث التي استخدمتها فهي استخدمت زيادة على المقابلة والملاحظة تقنيتي الاستمارة وتحليل المحتوى.

2– دراسة خديجة سبخاوي

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة خديجة سبخاوي بعنوان "التغير الاجتماعي وأثاره على تشرد المسنين" في ان الدراسة السابقة والدراسة الحالية كلاهما أبرز عامل البيئة الأسرية من مشكلات وضغوطات مفروضة على أفرادها هي التي دفعت بهم إلى ظاهرة التشرد. كما

أنهما اتفقا على عامل المستوى المعيشي المتدهور سببا حاسما في تشرد مختلف فئاتها، واتفقا أيضا في أن كلاهما وظف المنهج الوصفي التحليلي من خلال توظيف ظاهرة التشرد وتحديد خصائصه والدوافع الحقيقية وراء حدوثه. واختلفت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة، فالدراسة الحالية لم تدرس افتقاد الأمهات العازبات للمكانة داخل الأسرة بل درست عوامل التفكك الأسري الذي يؤدي إلى تشرد الأم العازبة عكس المسنين، افترقتا الدراستين أيضا في أن الدراسة السابقة درست ظاهرة التشرد على المسنين من الجنسين بينما الدراسة الحالية درست التشرد(على فئة الأمهات العازبات فقط بين 20 إلى 40 سنة)، وافترقت الدراستان أيضا في منهج الدراسة، فالدراسة السابقة اعتمدت على منهجين المنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة وأيضا منهج تحليل المحتوى، بينما الدراسة الحالية اعتمدت منهج واحد(وصفي تحليلي).

موقع الدراسة الحالية من الدراسات الجزائرية

– ساهمت الدراسات الجزائرية فلي التعرف على الصعوبات والعراقيل التي قد تواجهنا في قيامنا بالدراسة فمثلا صعوبة الحصول على رخصة لدخول المراكز الخاصة بالأمهات العازبات المتشردات لإجراء الدراسة الميدانية.

– أفادتنا هذه الدراسات المحلية في اختيار المنهج المناسب لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة في هذا البحث الذي يتمثل في المنهج الوصفي التحليلي.

– كما نبهتنا الدراسات المحلية عن طبيعة المادة العلمية الموجودة محليا على مستوى مكتباتنا الوطنية، فهناك بعض الدراسات تفشل منذ بدايتها بسبب انعدام المراجع حول هذه الدرسات.

المبحث الثالث : الاقتراب النظري للدراسة

المطلب الأول: نظرية التفكك الاجتماعي طورت نظرية التفكك الاجتماعي أولا في دراسات الجنوح والجريمة من قبل علماء الاجتماع في جامعة شيكاغو ومعهد أبحاث الأحداث في

العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي(1942–1969).[1] حيث أكدت هذه الدراسات أن التفكك الاجتماعي مفسر للجريمة، لقد تلقت نظرية التفكك الاجتماعي اهتماما نظريا متجددا من خلال عمل(روبيرت بيرسيك) و(روبيرت سامبسون) وأخرون ممن أعاد تفسير وتحليل النظرية، فقد افترضا أن التفكك الاجتماعي يقوض أو يعيق الضوابط الاجتماعية غير الرسمية داخل المجتمع المحلي والجيرة. وهذا ما يؤدي إلى حدوث معدلات عالية من الجريمة وبالتالي فإن غياب أو انهيار الضبط الاجتماعي هو عنصر مفتاحي يكمن خلف التفكك الاجتماعي. ولقد أشار(سامبسون وقروفز) إلى ثلاث مكونات رئيسية لمفهوم التفكك الاجتماعي تمثلت في: ضعف إشراف الحي على عصابات المراهقين، شبكات الصداقة غير الرسمية، والمشاركة في المنظمات غير الرسمية حيث وجد أن غالبية العوامل الخارجية كانت مرتبطة بالتفكك الاجتماعي. فمقاييس التفكك الاجتماعي كانت متنبئات جيدة بمعدلات الجريمة، هذا بالرغم من أنها ليست كافية على نحو جيد إذ فسر هذه المقاييس بمعدلات المخلفات الجنائية وقد فسر أن روابط المراهقين ومخالطتهم الاجتماعية واقترانهم بالرفاق تتوسط في تأثيرها على التفكك الاجتماعي المؤدي إلى الجنوح.[2]

يمكن الاسترشاد بهذه النظرية "نظرية التفكك الاجتماعي" من خلال أنها نظرية تناسب موضوع بحثنا، فالتفكك الأسري الذي يحدث داخل أسرة الأم العازبة جزء من التفكك الاجتماعي فأي تفكك يحدث داخل إطار المجتمع يؤثر على أفراده فمن خلال تأثر الأفراد بأي عامل من عوامل مختلف أنواع التفكك الاجتماعي يؤدي إلى الجنوح وارتكاب الجريمة، فالأم العازبة عندما تجد مشاكل داخل أسرتها التي تحدث من خلال التفكك بين الزوج والزوجة وغياب المسؤولية اتجاهها واتجاه إخوتها تلجأ إلى الهروب من المنزل واللجوء إلى التشرد في الشارع من أجل تجنب مشاكل التفكك الأسري الذي يحدث داخل عائلتها.

[1] Ronald Lak ers, Christine,Sellers,criminologicalthéories, traductionDiyeb El Bdayna, RafaaEl Khricha, a, 2013, p 221

[2]Ronald lak ers, IBid, p 224

المطلب الثاني: النظرية الاقتصادية أكدت مدرسة ماركس وأنجليز الاشتراكية منذ سنة 1950 أثر العوامل والظروف الاقتصادية في إحداث الجريمة والانحراف فأكدت وجود رابطة قوية بين النظام الرأسمالي وما ينتج عنه من أثار اجتماعية وبين ظاهرة الجريمة والجنوح، غير أن النظرية الاقتصادية في تفسير السلوك الإجرامي تطورت إلى حد كبير على يد الاقتصادي "ويليام بونجيه" في كتابه المشهور "الإجرام والظروف الاقتصادية"' وتتلخص نظريته في أن النظام الرأسمالي نتجت عنه عوامل اقتصادية تركت أثارها على مختلف المنظمات الاجتماعية القائمة في المجتمع وأهمها البيت والمدرسة.[1] حيث أدت كثافة السكان والعيش في ظروف غير ملائمة صحيا ورداءة الحالة المعيشية وانخفاض مستوى الدخل وفقدان العناية بالأطفال ونقص التعليم وانعدام تكافؤ الفرص إلى تفكك الأسرة وانعدام التكافؤ الاجتماعي الذي أدى بدوره إلى الانحلال الخلقي الذي يقود بدوره إلى الجريمة والانحراف. يرى صاحب هذه النظرية أن الجريمة هي رد فعل طبيعي لانعدام العدالة الاجتماعية في المجتمع الرأسمالي فالوضع الاقتصادي هو أساس البنية التحتية والذي على أساسه تتكون الأسس العلوية وتعتبر الظاهرة الإجرامية أحد هذه الأسس. ويرى أصحاب هذه النظرية أن مبدأ التفاوت الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد يدفع الفئة المقهورة للجريمة والانحراف عن المعايير داخل المجتمع ، وحسب النظرية الاشتراكية الماركسية فإن الجريمة والانحراف ظواهر شاذة في حياة المجتمع يرتبطان ارتباطا وثيقا بالنظام الرأسمالي بل هما نتاج لهذا النظام ووفقا لمنظور هذه الدراسة فإن الإجرام أولا وقبل كل شيء ظاهرة اجتماعية تكمن جذورها في عدم المساواة بين الأفراد حيث ترتكز الثروة على يد القليل منهم بينما يعاني الباقون من الفقر والبؤس وهكذا تعتبر الجريمة تعبيرا خالصا للصراع بين الطبقات.[2]

يمكن الاستفادة من هذه النظرية خلال موضوع بحثنا "تشرد الأمهات العازبات" في أن هذه النظرية تتوافق مع موضوع بحثنا، فالأم العازبة تعيش ظروف اقتصادية صعبة داخل الأسرة

[1] عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984، ص106

[2] نفس المرجع السابق، ص 107

إذا كانت فقيرة وتكون محتاجة لسد حاجياتها ومتطلباتها ما يجعلها تبحث عن المال سوآءا بالطرق الشرعية أو غير الشرعية لتحسين مستواها المعيشي ولسد حاجياتها ومتطلباتها بالخروج إلى الشارع وهروبها من المنزل ما يؤدي إلى تشردها. وذألك للقضاء على الأزمة الاقتصادية التي تكون فيها.

الفصل الثالث: التفكك الأسري والمستوى المعيشي

إن الفصول النظرية محورا هاما في الدراسة فهي بمثابة اللب الحقيقي للبحث من خلال أنها تقوم بتوضيح مختلف التعاريف وإدراج أهم الأسباب والعوامل التي تكون وراء حدوث وانتشار الظاهرة. فالتفكك الأسري من خلال أسبابه أنماطه وأنواعه، والمستوى المعيشي المتدني من وما يخلفه من فقر وبطالة من أهم الأسباب المؤدية لتشرد الأمهات العازبات، نستعرض هذا من خلال الخطة التالية:

تمهيد

المبحث الأول: التفكك الأسري

المطلب الأول: جذور التفكك الأسري

المطلب الثاني: أسباب التفكك الأسري

المطلب الثالث:أنواع التفكك الأسري

المبحث الثاني: في ماهية الفقر

المطلب الأول: تعريف الفقر

المطلب الثاني: أسباب الفقر

المطلب الثالث: أثار الفقر

المبحث الثالث: ماهية البطالة

المطلب الأول: تعريف البطالة

المطلب الثاني: أسباب البطالة

المطلب الثالث: معدلات البطالة

ملخص

تمهيد

يحدث التفكك الأسري داخل الأسرة جراء عدة أسباب منها (وفاة أحد الوالدين أو الطلاق، الهجر) فيترك أثره في نفسية أفرادها من خلال وقوع مشاكل بين الزوج أو الزوجة مع الأبناء فتكون النتيجة خروج أفراد الأسرة من المنزل والولوج إلى مختلف الانحرافات، إضافة إلى العوامل الاقتصادية من فقر وبطالة فمختلف الأسر تعاني والديها من من نقص في الدخل والعوز ولا تستطيع تلبية مختلف حاجات أبنائها من خلال الفقر أو البطالة التي يعانيها أحد الوالدين. فيخرج أفراد الأسرة من المنزل لمحاولة تلبية حاجيات الأسرة ما يؤدي بهم إلى مختلف المهن غير الشرعية، نحاول إبراز هذه المعطيات في المطالب التي تخص هذا الفصل.

المبحث الأول: التفكك الأسري نتطرق في هذا المبحث إلى موضوع التفكك الأسري ونحاول من خلال هذا المبحث ذكر بعض النقاط الأساسية لجذور التفكك الأسري مع إبراز أهم الأسباب المؤدية للتفكك الأسري، أنماطه وأنواعه. سنقوم بتوضيح مختلف هذه النقاط فيما يلي:

المطلب الأول: جذور التفكك الأسري

1- الانفلات القيمي: القيم هي منابع الطاقة الحركية التي توجه الإنسان في دروب الحياة وتمثل خزين الكلام الذي يتحرك عبره اللسان، والدينامو الذي يصنع المواقف والآراء وجهاز المناعة الذي يمتص المواقف لا مسؤولة وجرس الإنذار الذي يدق ناقوس الخطر، وهي المعايير التي يغرسها الأبوان في شخصية الأبناء لتشكل الثقافة والوعي اللذان يوجهان نحو الخير أو الشر. فالقيم الإلهية كالصدق الكرامة الحب الحنان وبقية الفضائل الأخلاقية النبيلة التي تدفع الإنسان باتجاه التسامح الإيثار حب الناس واحترام الأخرين.[1] فتتدفق منها الشعور بالمسؤولية التفاني العطف والرحمة هي التي تصنع سقفا أمنا يحمي الأسرة من الفتن التي تسقط على المجتمع بين الحين والأخر، فهذه العادات والأخلاقيات الشاذة هي التي تمثل الانفلات القيمي داخل الأسرة. مثل الزواج(المسيار والعرفي) المخدرات وغيرها، فقيم الصدق الكرامة الحب الحنان والتسامح هي التي تسد النوافذ والأبواب وتحمي الأسرة من نفوذ الدخلاء عبر أجهزة الحاسوب والمسلسلات المدبلجة ذات المستوى المتدني التي دخلت بيوتنا كما أن هذه القيم تضمن سلامة السلوك الأسري فالانفلات عنها تتسبب في انهيار الكيان الأسري.[2]

والتفكك الذي اجتاح الكثير من مجتمعاتنا سببه الهروب الكبير الذي تشهده الأسرة من تلك القيم، لذألك نرى تماسك الأسرة بشكل جلي في المناطق النائية عن سيطرة العولمة رغم

[1] يوسف غضبان، سجناءفي قصر الزوجية، دراسات في الأمن الاجتماعي، دون بلد النشر، سنة 2009، ص6

[2] نفس المرجع، ص 7

معاناتها وحرمانها من الكثير من مستلزمات الرفاه والمدنية. 2-

الانفلات الروحي:تعتبر الروح جوهر الحياة وأصلها بالروح يحيا الإنسان وبدونه يموت وهي الرابط الحيوي بين الإنسان والخالق من جهة وبين الخالق والإنسان من جهة أخرى. المودة والرحمة هي في الواقع إفراز القوة الروحية النابعة من القلب لتبث إلى قلب من تحب وتود إلى قلوب الأبناء ليرتبط بهم بوشائج الروح قبل المادة، والمودة الخالصة قبل المصلحة والرحمة قبل المأكل والشراب والملبس.

العلاقات المادية والمصلحية بين الأبوين والأولاد، وبين الأبوين أنفسهم رغم أهميتها النسبية إلا أنها لا تدوم بل تنهار عند أول عقبة تعترض طريق الأسرة وما سبب عقوق الأبناء إلا لجفاء العلاقات الروحية بين الآباء والأبناء واكتفاءها بالعلاقات المادية التي سرعان ما تتهاوى عندما يستغني الأولاد في أول عمل وظيفي. فإذا انقطعت الأواصر الروحية بين الآباء وخالق الكون وتخلى الآباء عن الصلاة الصيام الدعاء وقراءة القرآن جفت منابع الروح في قلوبهم وابتعدت عن القيم والمثل العليا، لتبدأ سلسلة الأزمات والمشاكل بين الزوجين، ثم بينهما وبين الأبناء.[1]

مشكلة التفكك تكمن في جذب التواصل الروحي والعبادي مع الخالق وسيادة النظرة المادية والمصلحية في العلاقات الداخلية الأسرية. فعقوق الأبناء أو الآباء مثلا هي بسبب فقدان التعامل الروحي بين أبناء الأسرة. وكذا مشكلتي الفساد الأخلاقي وسوء الخلق تكمن بالدرجة الأساسية في أزمة العلاقة مع الله عز وجل والهروب من القيم وإصابة الإنسانية بتصحر الروح.[2]إذا انفلتت الروح سرعان ما تصبح الأسرة عرجاء متعثرة في مسيرتها. والعولمة اليوم ساهمت هي الأخرى في تكريس التفكك الأسري وإضعاف الجانب الروحي من منظومة العلاقات الأسرية. وبالتالي جعلت الأسرة هزيلة لا تقوى على الثبات والصمود أمام المغريات التي تحددها الثقافة الحالية من خلال الاستيلاء على عقول أفراد الأسرة من أولاد وبنات. 3-

[1] نفس المرجع السابق، ص8

[2] نفس المرجع السابق، ص9

الانفلات الاجتماعي: يعتبر الإنسان خلية عضوية من نسيج اجتماعي واحد وله ارتباطا حياتيا وعضويا بذألك النسيج. فإذا تشبعت الأسرة بالقيم والمبادئ السامية فإنها لا تعيش السعادة وحدها بل تشع بجزء منها إلى المحيط الاجتماعي الذي تعيش في ظله، وإذا ساد الإيمان والعمل الصالح للمحيط الاجتماعي فإن الرياح تحرك نسائم الإيمان لتنزل البركة والعطاء على الأسر والبيوت التي تستظل بها. هذه العلاقة العضوية بقدر ما تكون ضارة بانهيار أحد طرفيها كما نجد ذألك اليوم في ظاهرة التفكك الأسري بمجتمعاتنا أو بفساد الأجواء الاجتماعية وشيوع ظواهر الانحطاط الأخلاقي، فإنها نافعة بدرجة أكبر سيما إذا عم الصلاح في أحد طرفي المعادلة.[1]

مهما كانت الأجواء الاجتماعية فإن قرار انعزال الإنسان عن المجتمع يعد إبادة وموتا له وبالعكس فإنه كلما ازدادت علاقة الإنسان بالمجتمع تكامل بنيانه الثقافي وعظم شأنه وتنامت موهبته، وكلما ابتعدت كانت ضحية الكآبة والأمراض النفسية والتفكك الأسري.[2]

من مشاكل العصر المهولة هي استيلاء المدنية على وقت الإنسان وإدخاله في متاهات غير ضرورية، وإشغاله في مصارع الهموم وتجريده من الحس الجمعي أو الشعور الاجتماعي وانفكاكه عن حماية الأسرة والمجتمع، وبالتالي تحويله من كائن اجتماعي إلى خلية مفردة منغلقة على نفسها تذرها الرياح.[3]

فمسألة الانفلات الاجتماعي باتت إحدى سمات العصر، وذألك بسبب انكفاء الإنسان المعاصر على نفسه ووقوعه في فخ الكبت الأمراض النفسية الطلاق والانتحار. ففي بلد مثل سويسرا الذي يحظى بمركز متقدم على صعيد المستوى المعيشي هناك رقم يزيد عن 1600 شخص يلجؤون إلى الانتحار سنويا، أي بمعدل أربع حالات يوميا.

[1] نفس المرجع السابق، ص 10

[2] نفس المرجع السابق، ص 11

[3] نفس المرجع السابق، ص 12

المطلب الثاني: أسباب التفكك الأسري ليس من السهل حصر الأسباب المؤدية لظاهرة التفكك الأسري وهذا راجع لعاملين أولهما لتعدد وكثرة الأسباب وثانيهما راجع إلى التداخل لأكثر من سبب، نحاول من خلال هذا المطلب التطرق لأهم الأسباب وهي:

1- الأب الحاضر الغائب: وهذا السبب يتمثل في رب الأسرة الذي يقضي معظم وقته خارج المنزل. وله عدة صور أهمها: رجل الأعمال الغارق في عمله، بحيث يصرف معظم وقته في متابعة تجارته ليلا ونهارا وبهذا لا يجد وقتا لأسرته، فتبدأ الزوجة بالتذمر والاستياء من هذا الغياب وتشعر بأن الزوج الذي كانت تنتظر بمشاركته لها أحداث الحياة اليومية غير موجود خصوصا إذا كانت الزوجة ليس لديها عمل خارج المنزل. فتبدأ المشكلات في الظهور في هذا المنزل فتنقل الزوجة معاناتها لأهلها وأصدقائها وهؤلاء في الغالب يوفرون موقفا داعما للزوجة، فينشب الخلاف والنزاع الذي يحل محل المودة والرحمة التي ربطت الزوج بزوجته في الإسلام، وينتقل الأثر السيئ إلى الأولاد اللذين يدفعهم الخلاف إلى ترك المنزل ومشكلاته ويندفعون إلى الشارع وما فيه من مخاطر وشرور وهو ما ينطبق على حالات موضوع بحثنا(الأمهات العازبات المتشردات).[1]والصورة الأخرى هي للزوج الذي ينشغل عن أسرته بأصدقائه وجلساته معهم، فهو ما أن يعود من عمله بغرض تناول وجبة الغذاء ثم يرتاح قليلا ويمضي المساء كاملا مع الأصدقاء. ويحرم الزوجة والأولاد من الجلوس معه أو الخروج معه خارج المنزل، فيدفع الزوجة لاستخدام سيارة الأجرة لقضاء احتياجات المنزل والأسرة. ويكون نتاج هذا السلوك حدوث الشقاق والخلافات بينهما مما قد يؤدي إلى الطلاق وتفكك الأسرة وانفراط عقدها. وبهذا يحرم الأولاد من القدوة الصالحة في شخصية الأب.[2]

2- الأم الحاضرة الغائبة: وما سبق عن ذكر الزوج يمكن أن نجد ما يقابله عند الزوجة المنصرفة عن مسؤولياتها الأسرية بشواغل مختلفة نأخذ منها الأم المنشغلة بعملها عن

[1] أمينة الجابر،التفكك الأسري الأسباب والحلول المقترحة، سلسلة كتب الأمة ، دون بلد النشر، دون سنة النشر، ص25

[2] نفس المرجع، ص 26

أسرتها، فلا يجد الزوج من زوجته العناية بشؤونه واحتياجاته فهو إن عاد من عمله لا يجد من يستقبله سوى الخادمة التي أعدت الطعام وهيأت المكان بينما الزوجة تعود في نفس ميعاده أو بعد وقت عودته مجهدة متعبة تبحث عن الراحة ولا وقت عندها للسؤال عن الزوج أو الأولاد وما يحتاجونه، فتنشأ الخلافات ويبدأ التصدع داخل هذه الأسرة. كما أن هناك صورة أخرى للأم المنشغلة عن مسؤولياتها الأسرية بكثرة لقاءات الصديقات، والخروج المستمر إلى الأسواق لحاجة ولغير حاجة مما يحرم الزوج و الأولاد من متابعة هذه الأم وعدم قيامها بواجباتها الزوجية بالشكل المطلوب منها، والنتيجة مشابهة لما ذكر سابقا. حيث تتكاثر الخلافات وتسوء العلاقات وينتج التفكك الأسري.[1]

3- صراع الأدوار: ويقصد بصراع الأدوار التنافس بين الزوج والزوجة لأخذ كل منهما مكان الأخر. وإن كان من الزوجة أظهر وأوضح خصوصا لدى الكثير من الملتحقات بأعمال خارج المنزل حيث تسعى إلى أن تكون هي ربان سفينة الأسرة. وهذا خلاف الفطرة التي قررها الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم" ويترتب على هذا حصول النزاعات المتكررة على كل صغيرة وكبيرة في أمور الحياة الزوجية، مما يمهد الطريق لحصول التفكك الأسري في هذه الأسرة.[2]

4- ثورة الاتصالات الحديثة: تعتبر وسائل الاتصال الحديثة سببا من أسباب التفكك الأسري في المجتمعات المعاصرة على الرغم مما يمكن لها من إيجابيات أهمها: تسهيل كثير من أمور الحياة وقضاء بعض أوقات الفراغ، إلا أن سلبياتها كثيرة كذألك. حيث أخذت كثيرا من أوقات الأفراد مما أخل بواجباتهم الأخرى نحو أسرهم فالتلفاز يأخذ كثيرا من الأفراد كل الفترة المسائية بل ويمتد مع بعضهم إلى الصباح مما يعيق قيامهم بمسؤولياتهم الأسرية. يضاف إليها المحتوى الهزيل والضار الذي يقام في البرامج خصوصا الفضائية منها. فأصبحت

[1] نفس المرجع السابق، ص 27

[2] نفس المرجع السابق، ص 28

الإثارة هي الهدف والغاية لجلب أكبر عدد ممكن من المشاهدين، والضحية هي الأسرة. وأيضا شبكة الإنترنت التي دخلت على الأسرة في الفترة الأخيرة، وطغت سلبياتها على إيجابياتها من خلال عدم حسن تعامل أفراد الأسرة مع هذه الخدمة خصوصا كثيرا من الأزواج والأبناء حيث ظهر ما عرف بإدمان الإنترنت فكان من أبرز نتائجها تناقص التواصل الأسري بين أفراد الأسرة، تضاؤل شعور الفرد بالمسؤولية والمساندة الاجتماعية من جانب المقربين وهذه النتائج يتوقع أن ينتج عنها خلافات وتفكك داخل الأسر.[1]

5- الخدم: هم فئة عاملة طرأت على المجتمعات العربية خصوصا الخليجية منها بعد توفر الثروة البترولية وزيادة دخل الأسرة، مما أدى إلى استقدام أعداد كبيرة مما يسمى بالعمالة الناعمة(العاملين والعاملات في المنازل) ونذكر بالأخص المربيات بالنسبة للأم العاملة داخل المجتمع الجزائري هذه الأعداد الكبيرة من هذه الفئة "العمالة الناعمة" تولت أدوار عديدة كانت الأم والأب يقومان بها في السابق. مثل الطبخ والنظافة وتربية الأولاد بكل جوانبها وهذا ينتج علاقة حميمية بين الأطفال ومن يقدم لهم هذه الخدمات{العاملات} وكان نتاج ذألك كثرة الخلافات بين الأزواج حول عمل الخدم، ثم المشكلات بين الخدم وأحد الزوجين التي تصل لحد ارتكاب عدد من الجرائم المختلفة من سرقة واعتداء؛ بل وصل الأمر لحد القتل من قبل كلا الطرفين والمحصلة هي التفكك الأسري.[2]

6- الوضع الاقتصادي للأسرة:كثيرا ما يكون للوضع الاقتصادي للأسرة دور كبير في تصدعها في كلا الطرفين "الغنى والفقر" وإذا كان الثاني هو الأكثر، ففي حالة الغنى نجد بعض الأغنياء ينشغلون بالمال عن أسرهم، بل إن بعضهم يستعمل المال في قضاء شهواته المحرمة ويترك ما أحل الله له فيكون سببا في وقوع أهله في الحرام والعياذ بالله. وفي حالة الفقر الذي لا يستطيع معه الأب توفير احتياجات أسرته مع كبرها وقلة تعليمه وإيمانه،

[1] نفس المرجع السابق، ص29

[2] نفس المرجع ، ص30

فيعجز عن الاستجابة لمتطلباتها فيقع في الحرام للحصول على المال، أو يدفع بعض أفراد أسرته لمسالك السوء للحصول على مزيد من المال. فيكون النتاج تفكك تلك الأسرة.[1]

7- ضعف الإيمان: إذا كان الإيمان ضعيفا لدى الزوجين أو أحدهما فالنتاج الوقوع السهل المتكرر في الخطايا و الآثام التي تسبب مشكلات لا حصر لها داخل الأسرة، ويفقد ضعيف الإيمان حاجزا وقائيا لا مثيل له في مواجهته لمشكلات الحياة المعاصرة. حيث يقوم الإيمان القوي المبني على التوحيد الخالص لله عز وجل وملازمة الطاعات. وهذا السبب كان يفترض أن يأتي في مقدمة جميع الأسباب لأهميته وعدم تنبه الكثير من الباحثين الاجتماعيين والنفسيين له.[2]

المطلب الثالث: أنواع التفكك الأسري إختلف الباحثين في تقسيم أنواع التفكك الأسري فهناك من قسم التفكك الأسري إلى:

1-1 الطلاق: أباحت الديانات السماوية والقوانين المختلفة منذ ظهورها الطلاق، وجعلته رخصة لإنهاء حياة زوجية إذا لم يعد بالإمكان استمرارها. فمنذ القدم وقاعدة الطلاق كانت مقررة في القانون الروماني، وقد أصدر أباطرة الرومان مراسيم عددوا فيها الحالات التي تحيز الطلاق وفي مقدمتها الزنا. وفي القرن التاسع عشر ظهرت حركة الإصلاح التي نادى بها " لوثر" حيث أجاز قاعدة الطلاق لا لسبب الزنى فحسب بل أجاز الطلاق باتفاق الزوجين إذا استحال دوام العشرة بينهما. ثم أصدر نابليون سنة 1804 جواز الطلاق بالقانون المدني مع قيود رعيت فيها مصلحة الأسرة حيث بقي سائرا بعد ذألك إلى أكثر الدول الكاثوليكية. وشمل في الوقت الحاضر جميع القوانين في دول الغرب، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أكثر البلدان تسامحا في الطلاق. ففي كل سنة يزداد عدد المطلقين حتى بدا الزواج كأنه علاقة مؤقتة بين زوجين.[3]أما الكنيسة الشرقية (الأرثوذوكسية) التي كان يرعاها

[1] نفس المرجع ، ص 30

[2] نفس المرجع، ص 31

[3] أحمد محمد مبارك الكندي، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1992، ص 211

أباطرة الشرق، فقد ضلت أخذة قاعدة جواز الطلاق في الحالات التي كانت مقررة في القانون الروماني. وقد سرى الأخذ بهذه القاعدة إلى الكنائس الشرقية الأخرى، مع اختلاف بينهما من حيث السعة والضيق على أن نفاذ الطلاق في جميع المذاهب المسيحية الغربية والشرقية لا يتم بالإرادة المنفردة أو بالاتفاق، بل لابد فيه من صدور حكم قضائي.[1] وفي الصين كان القانون الصيني يعاقب الرجل، إذا طلق زوجته من دون سبب من الأسباب التالية: العقم– كثرة الكلام– المرض الذي لا يبرأ– عدم احترام الحما والحماة (والدي الزوج) –السرقة– إذا كانت سيئة السلوك والفسق.

ثم جاء الإسلام وجعل للطلاق ضوابط ومراحل وفرصة للرجوع والمعاودة. لأن الطلاق في نظر الإسلام مكروه. ففي المرة الأولى يكون رجعيا بمعنى يستطيع الرجل أن يراجع زوجته قبل انقضاء عدتها، أما إذا طلقها مرة أخرى أو لم يراجعها بعد مضي العدة فإنها لا تحل له إلا بعقد ومهر جديدين.[2]

2–1 الترمل: يطلق على الزوجة التي مات زوجها مصطلح " أرملة " والزوج الذي ماتت زوجته مصطلح " أرمل "، فكثير من الأبناء يفقدون أحد الأبوين قبل بلوغهم الخامسة عشرة سنة من أعمارهم. والبالغون الذين تمكنوا من البقاء أحياء حتى بلغو الستين من عمرهم من المحتمل أنهم فقدوا زوجا أو زوجين. وقد يفقد الرجل زوجته على سبيل المثال وهو في الخامسة والثلاثين بعد أن تكون قد أنجبت له أربعة أو خمسة أبناء، ثم يتزوج هذا الرجل من أرملة شابة لها من الأبناء واحد أو اثنين وهذا بدوره يزيد من أبنائه وقد يموت الزوج فتقوم أرملته بالزواج ثانية أو تبقى بدون زوج. وتشير سناء الخولي إلى أن الأدوار الجديدة لكل من الأرمل والأرملة تختلف في جوانب عديدة. وهذا يرجع في المحل الأول إلى اختلاف الجنس وذألك لأسباب عديدة نذكر منها:

[1] نفس المرجع ص، 212

[2] نفس المرجع ص، 213

– أن الزواج يكون عادة أكثر أهمية بالنسبة للمرأة، ولهذا فانتهاء الزواج يعني انتهاء الدور الحيوي بالنسبة للمرأة (الزوجة) إذا قورن بالدور المماثل للرجل إذا ضل على قيد الحياة.

– أن الأرملة لا تجد تشجيعا اجتماعيا على الزواج مرة أخرى، ولهذا تكون أكثر ميلا من الأرمل إلى عدم تكرار الزواج.

– إن مشكلات الأرملة المتصلة بتحمل المسؤولية الاقتصادية لنفسها ولأطفالها سوف تواجه إمكانية معاودة النظر إلى مستوى المعيشة الذي قد يتعرض للهبوط. وهذا خلافا للأرمل.

– تواجه الأرملة في حياتها الاجتماعية قيودا أكثر مما يواجه الأرمل ويرجع ذألك إلى أن المرأة بوجه عام أكثر ميلا للسلام اجتماعيا وأكثر ميلا إلى الاستسلام لظروفها الجديدة.[1]

3-1 الهجر: معناه ترك الحياة الزوجية والتفكير في إنهائها أو التهرب من مسؤولياتها. الهجر ترك أحد الطرفين الحياة الزوجية نتيجة الخلاف بينهما وقد يتم ذألك بدون أي اتفاق مسبق بينهما. وفي فترة الهجر قد يتزوج الزوج بدون الإعلان عن ذألك لأفراد الأسرة، وقد يحدث الهجر وتضطره ظروف العمل إلى الحياة الزوجية.[2]

بشكل عام تشير الإحصائيات الحديثة إلى أن هناك زيادة في حالات الهجر في السنوات الأولى من الزواج خاصة في حالة عدم وجود الأولاد الذين يدعمون حياة الأسرة بين الأب والأم، وللهجر أثار سلبية في الأسرة بشكل عام وعلى الأم بشكل خاص. حيث يترتب على ذألك العديد من المشكلات العاطفية الأخلاقية النفسية الاقتصادية الاجتماعي وهناك باحثين أخرين قسموا التفكك الأسري إلى نوعين هما:

1- التفكك من الناحية القانونية: يحدث بانفصام الروابط العائلية عن طريق الطلاق والهجر.

2- التفكك من الناحية الاجتماعية: يشمل على معنى أوسع من الأول حيث يضم إلى جانب الانفصال، الشقاق في العائلة والصراع فيها حتى لو لم يؤدي هذا الشقاق والصراع إلى

[1] نفس المرجع السابق، ص 217

[2] نفس المرجع السابق، ص 220

انفصال روابط العائلة. وهناك تقسم أخر:

أ- التفكك المادي (الاجتماعي): يسمى أيضا التفكك الفيزيقي ويحدث في حالة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، الطلاق الهجر وتعدد الزوجات والغياب الطويل.

ب- التفكك النفسي: يحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين حتى لو كان جميع أفرادها يعيشون في سقف واحد وكذألك يشيع فيها عدم احترام حقوق الأخرين والإدمان على المسكرات أو المخدرات أو لعب القمار.[1]

بالإضافة إلى تقسيم أخر يشمل نوعين:

* التفكك الكلي: يتم بانتهاء العلاقات الزوجية بالطلاق أو تحطيم حياة العائلة بقتل أو انتحار احد الزوجين أو كليهما معا. من خلال: وفاة أحد الوالدين أو كلاهما. ففي حالة وفاة أحد الوالدين يعتبر الحرمان بالنسبة للفتاة من الحاجات المادية والمعنوية خاصة الدفيء والحنان الأسري مما يجعله عرضة للانحراف والتشرد واللجوء إلى السرقة لتغطية حاجاتها التي حرم منها.[2]

إن غياب أحد الوالدين يؤثر ولا شك على شخصية الفتاة خاصة في سنواتها الأولى. فغياب الأم يصيب الفتاة باضطرابات تنفسية وعاطفية التي قد تكون دافعا للانحراف. أما غياب الأب يعني غياب السلطة الضاغطة والموجهة، فيكون بلا شك عرضة للانحراف، أما غيابهما معا فإنه من الطبيعي أن تبحث الطفلة عن الأمان الذي فقدته داخل أسرتها، فتحس بالخطر وعدم الاطمئنان وهذا ما يعرضها للانحراف.

* التفكك الجزئي: يتم في حالات الانفصال والهجر والتقطع حيث يعاود الزوج والزوجة حياتهم وعلاقاتهم العائلية ولكن من المستبعد أن تستقيم حياتهم الزوجية في مثل هذه الحالات، بل لابد من أن تكون مهددة من وقت لأخر بالانفصال والهجر والإهمال.

أ- المشاجرات: إن أي أسرة قد لا تخلو من المنازعات والمشاجرات وهذا راجع على الطابع

[1] زاوي دليلة، دور المحيط الأسري وجماعة الرفاق في تعاطي الفتاة المخدرات، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، 2009 ص 74

[2] نفس المرجع، ص 75

النفسي والمبادئ وشخصية كل فرد، وهي عبارة عن طريقة تعبير عن عدم التفاهم وعدم الانسجام في العلاقات الزوجية. وقد تكون هذه المشاجرات بناءة أو هدامة من جانب أخر، فالهدامة يستعمل فيها التجريح والقذف والغاية منها تصعيد الموقف والزيادة في حدة التوترات، ومن ثمة يشحن الجو الأسري بالانفعالات السلبية، أما البناءة تتضمن إعادة تحديد الموقف وتفسيرها وتخفيف التوترات الانفعالية وإعادة بناء التوقعات.[1]

ب- الإهمال الأسري: يعود لعدم الاحترام وعدم الاهتمام بتربية الفتيات والانشغال كثيرا عنهن وعن المنزل بالإضافة إلى نقص التربية الدينية وعدم تقدير الآباء لمشاعرهن واستعمال أساليب خاطئة في التربية. فالإهمال من جانب الوالدين يؤدي إلى الاستجابات السلبية من جانب الفتاة ويعتبر مصدرا أساسيا لتكوين الشعور بعدم الثقة والأمن ويعبر الوالدين عن الإهمال بصورة مختلفة شعورية أو لاشعورية كالإحباط المتصل بالطفل والإنكار لشخصيته وحاجاته والنقد اللاذع المستمر أو بتفضيل طفل أخر عليه أو عدم الاكتراث التام بحياته ومطالبه.

ج- الانفصال: في هذه الحالة تنتقل الفتاة للعيش مع أحدهما وهذا يشعرها بنوع من الغربة عن كلاهما، مما يفرض عليها التأقلم مع زوجة الأب أو زوجة الأم، وعند قدوم الإخوة الجدد يولد في نفسية الفتاة نوع من الضيق والمنافسة فتشعر أنها مهملة مما يدفعها للهروب من هذا الجو الغير محبب من طرفها وتكون أكثر عرضة للجنوح.[2]

المبحث الثاني: في ماهية الفقر

المطلب الأول: تعريف الفقر

هو عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة ونجد في تحليل النصوص الأولى "القرآن" تعريف للفقراء ثم المفرد(الفقر) ثم اسم الفعل ' الفقر' فمن حيث الشكل اللغوي يشير الفقر إلى مجموعة من الناس طبقة اجتماعية هم الفقراء وليس جوهرا والطبقات

[1] زاوي دليلة،نفس المرجع السابق، ص 76

[2] نفس المرجع ، ص 77

الاجتماعية متغيرة متحركة لا تبقى على حال ثابت وهم معرفون بالألف ولام التعريف وليسوا مجهولين جمعا فاعلا ومفعولا ومجرورا أي أنهم فاعلون ومستقبلون ومفعولين لأفعال أخرى.[1]

ويعرف أمارتيا سان الفقر، بأنه توليفة من الأفعال والحالات تتفاوت من متغيرات أولية مثل: جودة التغذية إلى أمور مركبة مثل احترام الذات. ومن ثم فإن الفقر لا يعني انخفاض الدخل في حد ذاته ولكن عدم وفاء الدخل بالنشاطات والتوظيفات التي تتولد منها القدرة الإنسانية للفرد.[2]ويمكن التمييز بين ثلاثة معاني للفقر:

المعنى الأول: " الفقر الاجتماعي" وهو لا يعني عدم المساواة الاقتصادية الناتجة عن نقص الدخل والممتلكات وانخفاض مستوى المعيشة وإنما يشمل عدم المساواة الاجتماعية والدونية والاعتمادية والشعور بالنقص والاستغلال.

المعنى الثاني: " العوز والحاجة " ويقصد به فئة من الناس غير القادرين على تأكيد وجودهم على المستوى التقليدي الذي يعتبر أدنى مستوى دون أي مساعدات خارجية.[3]

المعنى الثالث: " الفقر الأخلاقي " يحدد مكانه في نسق القيم في المجتمع أو في أحد جماعته الفرعية ويشير هذا المعنى إلى ما إذا كان الفقر مقبولا أخلاقيا وإلى المكانة التي يشغلها الفقير وتحول دون استمتاعه. لذا فإن التعريف المناسب للفقر هو ذألك التعريف الذي يصف الفقراء وهذا الوصف يختلف من مجتمع إلى أخر ومن ثقافة إلى أخرى.

ويشير مفهوم الفقر أيضا، إلى غياب أو عدم ملكية الأصول حياة الموارد أو الثروة المتاحة المادية منها وغير المادية. فالفقر اقتصاديا يتمثل في عدم القدرة على إشباع الحاجات البيولوجية (المأكل والملبس والمشرب) يسمى هذا الفقر "بالفقر المطلق" ويكون بصورة كلية. أو في مستوى إشباع الحاجات الأساسية وتدني المعيشة ونوعية الحياة وخصائص وقدرات الأفراد والجماعات داخل المجتمع ويسمى فقر نسبي.[4]

---

[1] عبد الرحمان محمد العيسوي،تحليل ظاهرة الفقر، منشورات الجبلي الحقوقية، مصر، ط1، سنة 2009، ص 214

[2] سمير التنير،الفقر والفساد في العام العربي، دار الساقي، لبنان، ط1، 2009، ص45

[3] عبد الرحمان محمد العيسوي، مرجع سبق ذكره، ص216

[4] نفس المرجع، ص 215

من قراءة التحليلات والأرقام الإحصائية حول الفقر والتفاوت المعيشي على مستوى دول العالم يمكن رصد بعض الملاحظات الهامة في تلقي الضوء على هذه الظاهرة البارزة على المستوى العالمي والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1- من التقديرات العالمية التي أشار إليها البنك الدولي في تقديره الصادر عام 1993 يتضح أن منطقة الشرق الأوسط ومنطقة شمال إفريقيا هما من بين المناطق التي لوحظ أن عدد الفقراء فيها قد زاد عن 60 مليون عام 1985 إلى 73 مليونا بحلول عام 1990. 2- برغم التقدم الذي شهده العالم العربي من حيث متوسط العمر المتوقع ومعدلات معرفة الكتابة والقراءة ووفيات الأمهات والأطفال فقد قدره في أوائل السبعينات أن حوالي 40 مليونا شخص يعيشون دون الفقر وأن 60 مليونا من البالغين هم من الأميين، وهذا يعني أن نسبة الفقراء من عدد سكان المنطقة بلغت 18.4% وان نسبة الأميين كانت 27.6 % حسب تقديرات 1991.[1] 3- أن

معظم الفقراء في دول العالم الثالث يعيشون في مناطق ريفية أو حضارية متخلفة وهم من فئات صغار الملاك والعمال الزراعيين المنعدمين. 4- بالرغم

من التحضير الذي انتاب معظم بلدان العالم الثالث إلا أن الفقر يزداد بصورة واضحة تدعو للقلق وما زال أربعة أخماس من يعيشون تحت خط الفقر يقطنون مناطق ريفية.

5- تواجه الفقراء في كثير من بلدان العالم الثالث مشكلات كثيرة فهم لا يعيشون حرمان بشري ويعانون الفقر فقط وإنما يحرمون كذألك من كافة الحقوق الإنسانية فالأمية منتشرة بينهم ولا تتوفر لهم سبل للحصول على المعلومات.

المطلب الثاني: أسباب الفقر

نجد أن أهم أسباب الفقر تتدرج تبعا لأسباب أو أبعاد رئيسية ,هي إما بعد سياسي اقتصادي أو اجتماعي وتعتبر كذألك الأبعاد ذات تأثير قوي على الفرد والمجتمع ككل:

أ- البعد السياسي:نجد في هذا البعد أن التوزيع الجغرافي لبعض البلدان قد يؤثر على

[1] نفسالمرجع، ص224

مستوى المعيشة بالنسبة لأفراد المجتمع وذألك بسبب قلة الموارد المتاحة للأفراد وبالتالي يؤثر على مستوى المعيشة نظرا لسوء التوزيع الجغرافي. نجد أيضا أن الحرب قد تؤثر على مستوى معيشة الفرد وتجعله يعيش في مستوى أدنى للمعيشة وذألك لأن الحروب تؤثر على النشاط الاقتصادي والموارد الموجودة والحصار الذي يفرض على أي بلد وعلى الأفراد أيضا، وبالتالي يوقف أي نشاط أو استثمار وبهذا لا يجد أفراد المجتمع أمامهم إلا الموارد المتاحة فيصلو إلى مرحلة الفقر المطلق وعدم القدرة على إشباع الحاجات الأولية(مأكل ومشرب). ونجد أن السياسة في بعض المجتمعات تكون السبب في ظهور الفقر، وذألك يرجع إلى امتلاك بعض من إفراد المجتمع الثروات وأيضا السلطة على حساب أخرين لا يستطيعون امتلاك أي شيء من هذا.[1]

ب–البعد الاقتصادي: يظهر من خلال بعض الأزمات الاقتصادية في بعض المجتمعات التي تؤثر على أفراد المجتمع. كعدم الاستفادة من الموارد التي تساعد على رفع المستوى الاقتصادي للبلد أو المجتمع،كما أن التطورات الاقتصادية كالعولمة والتمويل الاقتصادي لا يعتبر نجاحا اقتصاديا في بعض المجتمعات وإنما سيعمق مشكلة الفقر. فعدم استغلال الموارد الطبيعية الموجودة في المجتمع كالبترول الزراعة الأنهار، وبالتالي يكون استهلاك أفراد المجتمع أكثر من الإنتاج وزيادة الإنتاج وهذا مما يزيد من حدة الفقر.[2]

ج_ البعد الاجتماعي: يظهر ويتضح من خلال ثقافة المجتمع والمبادئ التي يقوم عليها هل هي مساواة أم لا مساواة بين أفراد المجتمع. فعدم تقديم الخدمات مثل الرعاية الصحية التعليم وفرص العمل بالنسبة لأفراد المجتمع تعتبر من أهم الأسباب المؤدية لظهور الفقر داخل أي مجتمع، أيضا ظهور النظام الطبقي والتمايز والتمييز بين الطبقات والذي يؤدي إلى عدم وجود مشاركة فعالة بين أفراد المجتمع تكون سببا من أسباب الفقر. ونذكر أيضا عدم الاهتمام بالتنمية الثقافية بالنسبة للأفراد داخل المجتمع يكون ضمن الأسباب المؤدية لظهور

[1] سمير التنير، مرجع سابق، ص 52

[2] نفس المرجع، ص 52

الفقر. نجد من خلال طرح هذه الأبعاد الثلاثة السياسية الاقتصادية الاجتماعية مع اختلاف الأسباب الناتجة من خلال هذه الأبعاد إلا أنها تعتبر مرتبة ببعضها وذو تأثير قوي على هذه الظاهرة وهي الفقر.[1]

المطلب الثالث: أثار الفقر

1- أثر الفقر غلى النساء: قدمت فرنسيس مستروم تحليلات حول إدماج المرأة في التنمية بالاستعمال الأدواتي للنساء في محاربة الفقر. حيث رأت أنه غالبا ما يجري تقديم النساء في خطاب المنظمات الدولية بما أنهن "أفقر الفقراء" حيث ترى صورة مصنوعة ونفعية تمثل النساء عنصرا في إستراتيجية محاربة الفقر. وفي ملاحظة ثانية لها باعثة على التفكير عندما يجري الحديث عن النساء في إشكالية الفقر. ولازال الأمر صحيحا اليوم، ليست ثمة إحصاءات حول فقر النساء النقدي لسبب بسيط متمثل في كون المداخيل تقاس على صعيد الأمر لذى ليست ثمة إحصاءات حول فقر النساء سوى في الأسر التي ترأسها المرأة. " يقال في كل خطابات البنك العالمي ومنظمة الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، أن النساء أفقر الفقراء وأنهن وجه الفقر لكن لا نعرف عن ذألك شيئا ". وقالت يؤدي التركيز على النساء إلى التركيز على الميز. الناس فقراء لأن النساء ضحايا تمييز بالنسبة للذكور، ليست ثمة مقولة صريحة حول الفقراء غير المستحقين لكن النساء هن بجلاء.[2]

2- أثر الفقر على الغذاء: أفاد المعهد الدولي للأبحاث حول الغذاء أن ثلاثة أرباع الدول الأثر معاناة من الجوع في العالم هي ضحايا نزاعات مسلحة. فهناك أكثر من 68 مليون أسيوي يضافون إلى زمرة الفقراء بسبب تكاليف الرعاية الصحية، فليس لدى الكثير من الناس في الدول الأسيوية نظام للتأمين الصحي وبالتالي فهم يدفعون بشكل مباشر قيمة فواتيرهم للطبيب إضافة إلى قيمة لكل ما ينفقونه على الصحة لا يدخل في حسابات التقديرات المألوفة للفقر. وحين اقتطع الباحثون تكاليف الرعاية الطبية من إجمالي موارد الأسرة في 11

[1] سميرالتنير، نفس المرجع السابق، ص 53

[2] نفس المرجع، ص 201

دولة أسيوية أضيف الملايين أخرون إلى من يعيشون تحت خط الفقر الدولي بدخل يقل عن دولار واحد للفرد يوميا. وقال " أدي فان دور سلاير" الباحث الاقتصادي في مجال الصحة بجامعة إيراسموس في هولندا والذي رأس فريق الدراسة إن أجزت دفع تكاليف الرعاية الصحية مباشرة فسينظم 78 مليونا شخص أخرين إلى زمرة الفقراء.[1]

3- أثر الفقر في الإجرام والإعاقة: قد يصبح الحديث عن الوازع الديني في التعفف والقناعة والأمانة لا يجدي في بيئة يعمل فيها الفقر معاوله الحادة. وإذا بلغ به الحرمان مبلغ اليأس اندفع إلى الرذائل والجرائم.إذ لابد للفقير المحتاج أن يبحث عما يقيم به أوده ويسد رمقه من طرق غير مشروعة إن لم يجد طريقا للكسب المشروع. لأن الحاجة تعلم الحيلة وخطر الفقر لا ينحصر دائما في محيطه، بل يتعداه إلى المجتمع ككل، فينخرم التوازن ويختل الأمن بسبب كثرة الجرائم كجرائم الاغتصاب والرذيلة والسرقة. ويكون للاضطراب الاقتصادي والاجتماعي أسوأ الانعكاسات على مجرى الحياة السياسية التي لا يقام في ظلها نظام مستقر ولا حضارة مشعة ولا مجتمع متطور ولا مخططات انمائية تزدهر بها البلاد حتى تكون في مأمن من الهزات والانتفاضات والانتكاسات المخربة ومآسي الفقر في العالم الثالث.[2] لها مضاعفات في اختلال الأمن انتشار الرذيلة شراء الذمم والضمائر واغتصاب الجهد المبذول أو غبنه وإنفاق المال المكتسب من غير حله في الملاهي وأدوات الزينة والترف وانعدام الوعي بكرامة الإنسان والحرص على الحياة في أحط صورها وغيرها من الجرائم التي يخلفها الفقر.ومشكل الإعاقة في العام العربي التي بلغ حجم نسبتها من سبعة إلى عشرة بالمائة كما تدل المؤشرات الدولية إذا نظرنا عواملها ما يتصل بظروف الحياة العامة. ولاسيما ظروف الفقر، والظروف الصحية السيئة. لهذا يمكن القول بأن أغلب مواطنها المجتمعات النامية نتيجة الفقر وسوء الأحوال الصحية ونقص التغذية. ويؤيد ذألك الارتباط الواضح بين الفقر الاقتصادي للمجتمع وارتفاع معدلات الإعاقة جسديا وعقليا.

[1] عبد الرحمان محمد العيسوي، نفسالمرجع السابق، ص 207

[2] عاطف عبد الفتاح النصير،الفقر والجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1975، ص 59

فالدول الغنية المصنعة تلتهم ثروات العالم الثالث باستيراد المواد الأولية التي تنتجها بأبخس الأثمان وتصدرها إليها مصنعة بأرفع الأثمان فتزداد هي غنى وتزداد دول العالم الثالث فقرا، فتزداد نسبة الإعاقة والشلل حركيا في أوساط مختلف أفراد العالم النامي.[1] ومن الانعكاسات السلبية للفقر نذكر أيضا:

* البقاء في دائرة الحروب مما يؤدي بدمار أفراد المجتمع وانهياره ككل.

* انعدام أو تدني في مستويات الدخل.

* انخفاض مستوى المهارة وظهور الأمية (الجهل)

* ظهور وانتشار الأمراض وانخفاض مستوى الرعاية الصحية مما يؤدي إلى ارتفاع معدلات الوفيات.

* نقص وسوء التغذية والتي تؤِدي إلى الأمراض.

* تدني مستوى الإسكان.

* ظهور المشكلات الاجتماعية مثل التفكك الأسري الناتج عن عدم قدرة الأب(رب الأسرة) على تحمل المسؤولية لباقي أفراد الأسرة والتي تؤدي إلى:

– اللجوء إلى نزول الأفراد والأطفال إلى مجال العمل وترك الدراسة لمساعدة سد احتياجات الأسرة من مأكل ومشرب وملبس.

– انتشار الجرائم مثل القتل والسرقة والاختلاس الناتج من انخفاض الدخل ومستوى المعيشة والرغبة في الثراء أو الحصول على المال لسد احتياجات الأسرة.

– قلة فرص العمل والتعليم بالنسبة لأفراد الأسرة.[2]

المبحث الثالث: ماهية البطالة

المطلب الأول: تعريف البطالة

لغة: بالكسر وقيل بالضم هي على نقيضها وهي العمالة أو هي من بطل الأجير يبطل

[1] عاطف عبد الفتاح النصير، نفس المرجع السابق، ص 60

[2] عبد الرحمان محمد العيسوي، مرجع سابق، ص 220

بالضم بطالة بالفتح. أي تعطل فهو بطال.

اصطلاحا: تطلق البطالة على ثلاثة معاني:

1- عدم تناسب فرص العمل من قوى البشر أو قلة فرص العمل المعروضة مع كثرة الطلب عليها.

2- عدم إسناد عمل أيا كان نوعه على الشخص.

3- عدم قيام الشخص بعمل ما بناء على عدم رغبته في العمل.

ومن ثم يمكن أن تعرف البطالة بأنها: عدم ممارسة الفرد لأي عمل ما سوآءا كان عملا ذهنيا او عضليا أو غير ذألك من الأعمال. وسوآءا كانت عدم الممارسة ناتجة عن أسباب شخصية أو إرادية أو غير إرادية.[1] وأيضا هي الحالة التي يكون فيها الشخص قادرا على العمل وراغبا فيه ولكن لا يجد العمل والأجر المناسبين إذ لا يعتبر الفرد عاطلا إلا بعد أن يصل عمره سنا يمكنه ان يعمل، وهنا تدخل قضية التعليم الإلزامي فإذا كان التعليم الإلزامي إلى سن الرابعة عشرة مثلا فإن الشخص لا يعتبر عاملا إلا إذا تعدى ذألك العمر.[2] وتعرف البطالة "بأنها عدم امتهان أي مهنة" ويقول أنتوني جيدنز أن البطالة تعني أن "الفرد يقع خارج نطاق قوة العمل"، وفي تعريف لمنظمة العمل الدولية، عرفت العاطل عن العمل بأنه "ذألك الفرد الذي يكون فوق سن معينة بل عمل وهو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه عند مستوى أجر سائد لكنه لا يجده".[3] والبطالة هي جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل(15 سنة فما فوق) ولم يعملوا أبدا خلال فترة الإسناد في أي نوع من الأعمال وكانو خلال هذه الفترة مستعدين للعمل وقاموا بالبحث عنه بإحدى الطرق: مثل مطالعة الصحف، التسجيل في مكاتب الاستخدام، سؤال الأقارب والأصدقاء أو غير ذلك من الطرق.[4]ومن

[1] أسامة عبد السميع،مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2007،ص9

[2] عاطف عبد الفتاح، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1985، ص 23

[3] محمد حسين عبد القوي،البطالة المشكلة والعلاج،مركز الإعلام الأمني، البحرين، د ط، د سنة النشر، 1985، ص 2

[4] محمد رمضان عبد الرحمان صالح، دور الاقتصاد الإسلامي في معالج مشكلة البطالة ، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، غزة، 2014، ص 36

خلال هذا التعريف نذكر انواع البطالة التي وردت في الدراسات والنظريات المختلفة كما ظهرت أنواع مستحدثة منها نتيجة للتغيرات المعاصرة، فيما يلي أهم تلك الأنواع:

أ- البطالة الإجبارية: وتتواجد بين أفراد يرغبون في العمل بالأجر السائد في السوق ولا يجدون فرص عمل وعادة ما يحدث نتيجة لتدني الطلب الفعال، وهي التي تكون الحكومة مسؤولة عنها وهي من أخطر أنواع البطالة وتظهر عند عجز الحكومة عن إيجاد الوظائف الكافية للقوى العاملة بالجر السائد في السوق.

ب- البطالة الاختيارية: حيث يرغب الأفراد في ترك وظائفهم الخالية للتفرغ من أجل البحث عن فرص عمالة أفضل ذات دخل أعلى وأكثر ملائمة للقدرات والطموحات ووضحه البعض

بشكل أوسع فقال: "تتمثل البطالة الاختيارية في اختيار الفرد الفراغ بدلا من العمل واكتساب الأجر الإضافي لا لأنه حقق دخلا كبيرا وفر له مستوى معيشة مرتفع. تصبح معه الراحة مفضلة على الأجر الإضافي الذي يتحصل عليه.

ج- البطالة الموسمية: وتحدث في حالة غير مستقر وهي تتشابه مع البطالة الجزئية، ويسمى العاطلون هنا "بعمالة يومية". وهي التي تحدث في مواسم معينة مثل: المزارعين في موسم معين يعملون في زراعة وحصاد مزروعاتهم ويتوقفون باقي المواسم أو مثلا هناك مهن تنشط في الصيف وتواجه ركودا في الشتاء والعكس صحيح.[1]

د- البطالة المقنعة: وتتمثل في عمالة فائضة في مكان العمل تتدنى إنتاجيتها إلى الصفر ويساعد الاستغناء عنها على تحسين ظروف العمل وإنتاجيته. فهي تلك البطالة التي يعاني منها الكثير من الدول وهي كثرة عدد الموظفين في مكان العمل دون الحاجة إليهم.

و- بطالة كبار السن: وهم الذين مازالوا يتمتعون بالمقدرة الطبيعية على المشاركة في العمل الدائم أو المؤقت إذا أتيحت لهم الفرصة لذألك.

[1] أسلمة عبد السميع، مرجع سابق، ص 16

هـ- بطالة التقاعد: حيث تحدث باستبعاد فرد أو فئة من سوق العمل كنتيجة عقابية أو جزائية، أو لبلوغ السن القانونية للتوقف عن العمل والواقع أن هناك أنواع أخرى من البطالة لم يتحدث عنها أحد برغم انتشارها.[1]

المطلب الثاني: أسباب البطالة هناك عدة أسباب تساهم في انتشار ظاهرة البطالة يمكن تلخيص أسباب البطالة فيما يلي:

1- تدخل الدولة في السير العادي لعمل السوق الحر وخاصة في تدخلها لضمان حد أدنى للأجور، إذ أن تخفيض الأجور والضرائب هما الكفيلان بتشجيع الاستثمار وبالتالي خلق الثروات وفرص العمل.

2- عزوف الرأسماليين عن الاستثمار إذا لم يؤد الإنتاج إلى ربح كافي يلبي طموحاتهم.

3- التزايد السكاني وإن كان في رأينا يعتبر في معظم الأحيان ثروة رقمية يجب استغلالها والاستفادة منها.

4- التزايد المستمر في استعمال الآلات مما يستدعي خفض وتسريح عدد من العمال ولهذا فإن البطالة تعتبر من أشد المخاطر التي تهدد استقرار وتماسك المجتمعات العربية وبهذا ليس بغريب أن أسبابها تختلف من مجتمع عربي لأخر، وحتى أنها تتباين داخل نفس المجتمع من منطقة لأخرى.[2]وهناك أسباب أخرى مباشرة تؤدي إلى انتشار البطالة تتمثل في:

أ- زيادة الكثافة السكانية.

ب- عدم التنسيق بين قنوات التعليم والجهات المسؤولة عنها وما يحتاجه سوق العمل.

ج-تضخم التكاليف اللازمة لتعديل الأوضاع وتحويل المسار من صناعة غلى أخرى.

د- الخصخصة في جوانبها السلبية.

و- تخلي الدولة عن سياسة التعيين للخرجيين.

هـ-قلة بناء المصانع ودور العمل.

---

[1] محمد حسين عبد القوي، مرجع سابق، ص4

[2]محمد حسين عبد القوي، نفس المرجع السابق، ص5

ف–إغراق السوق المحلي بالبضائع المستوردة وبسعر أقل من المنتج المحلي.[1]

المطلب الثالث: معدلات البطالة تقاس البطالة عن طريق نسبي أو معدلات وقد جرى العرف بأن يعتبر الاقتصاد القومي في حالة تشغيل كامل إذا كان معدل البطالة حوالي

3 % من العمال، فتكون هذه البطالة مِؤقتة أو عرضية.

إن التغيرات العادية التي تحدث في وسائل الإنتاج والقوة العاملة لابد من أن تحدث قليلا من البطالة حتى ولو كان الاقتصاد القومي في حالة رواج وازدهار ولأن الاقتصاد بدافع من قوته الذاتية يمنع هذا المعدل من البطالة من الزيادة، وإن هذا المعدل من البطالة قد يمثل مشكلة من الناحية الاقتصادية ولكن حتى هذا القدر من البطالة يمكن أن يخلق بعض المشاكل الاجتماعية، خصوصا إذا طالت فترة بطالة مجموعة من العمال.

وتقاس البطالة كمعدل للعمال العاطلين نسبة للسكان في بلاد معينة، وفي بلاد أخرى يستخرج المعدل بالنسبة للقوة العاملة، وبالطبع إذا نسب نفس العدد من العاطلين إلى السكان لكان المعدل أقل مما نسب إلى القوة العاملة إذ أن القوة العاملة تمثل جزء فقط من السكان.[2] ونلاحظ أن في كثير من الدول النامية، ولعدم توفر الإحصائيات الدقيقة عن السكان والقوة العاملة.

يقاس حجم البطالة عن طريق الأرقام المطلقة أو تنسب الزيادة إلى حجم البطالة الكمي، وإذا كانت أرقام البطالة المسجلة وعدد السكان والقوة العاملة غير دقيقة فإنه لا يهم كثيرا إن قيست البطالة بطريقة أو بأخرى.

[1] أسامة عبد السميع،مرجع سابق، ص 25

[2] عاطف عبد الفتاح عجوة، مرجع سابق، ص 32

ملخص:

من خلال عرض ما سبق يتضح لنا أن معظم الأفراد المشكلة للأسر تعاني من التفكك الذي يحدث داخل الأسرة، فهو يلعب دور كبير في حرمان الطفل أو الفتاة من تلقي الرعاية والحماية من الأسرة وإن وجدت تكون من الخدم والمربيات وليس من الوالدين، كما أن الفتاة تتأثر نفسيا من تلك الحالة هذا من جهة، والوضع الاقتصادي للأسرة المتدني جراء ما تعانيه من فقر وبطالة تساهم كثيرا في انحراف مختلف الأفراد المكونة للأسرة من جهة أخرى، منها الأم العازبة التي تلجأ إلى التشرد في ضل هذه الظروف.

الفصل الرابع: المعالجة النظرية لظاهرة تشرد الأمهات العازبات

يولي المجتمع أهمية وقيمة كبيرة للأسرة في تحديد سلوكات الأفراد فإذا كانت الأسرة تقوم بالرعاية والاهتمام استقاموا أفرادها وابتعدوا عن مختلف الانحرافات، وإذا كانت لا تبالي بأفرادها ولا تكون رادعة ولا يكون العقاب ويكثر الإهمال، تحدث مختلف الانحرافات من طرف الأفراد منها ظاهرتي التشرد والأمهات العازبات فهذه الظاهرتين أصبح لهما صدى وتجاوب كبيرين من بعض الأفراد والفتيات في الوقت الحالي سواء في الدول الغربية أو الدول العربية، نستعرض هذا من خلال خطة هذا الفصل:

تمهيد

المبحث الأول: مدخل عام لظاهرة التشرد

المطلب الأول: التشرد من خلال وجهة نظر التشريعات العربية والأجنبية

المطلب الثاني: أسباب التشرد

المطلب الثالث: أثار التشرد

المبحث الثاني: حجم ظاهرة التشرد في بعض الدول

المطلب الأول: في الدول الغربية

المطلب الثاني: في الدول العربية

المطلب الثالث: في الجزائر

المبحث الثالث: ظاهرة الأمهات العازبات

المطلب الأول: وضعية الأمهات العازبات في بعض الدول

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في بروز ظاهرة الأمهات العازبات

المطلب الثالث: قراءات إحصائية عن الأمهات العازبات في الجزائر

ملخص

تمهيد

تعتبر ظاهرة التشرد من الظواهر المرفوضة اجتماعيا، حيث عرفت تطورا كبيرا في القرن 19 إلى القرن 20 في الدول الغربية والوطن العربي والجزائر فمن خلال التشريعات، هناك من يعاقب عليه ويجرمه من جهة وهناك من لا يحفز على اتخاذ أساليب القهر والقمع ضد التشرد والمتشردين، وأيضا من خلال حجم انتشارهخاصة في الدول العربية كمضر والمغرب الذي عرف انتشارا كبيرا فيهما اضافة إلى الجزائر وبعض الدول الغربية، فمن فئة المتشردين نذكر الأمهات العازبات التي جعلن من التشرد سبيل وحيد للعيش وتعريجنا على هذه الظاهرة من وضعيتهن في الدول النامية، الغربية، الوطن العربي والجزائر وذكر أهم العوامل المؤثرة في بروز هذه الظاهرة في مختلف هذه المجتمعات.

المبحث الأول: مدخل عام لنظرية للتشرد

المطلب الأول: التشرد من خلال وجهة نظر التشريعات العربية والأجنبية

سنوضح في هذا المطلب بعض النماذج التشريعية لبعض الدول وسنأخذ تشريعين لمجتمعين غربيين وتشريعين لمجتمعين عربيين أحدهما المجتمع الجزائري:

أولا:التشرد من خلال التشريع الجزائري

عرف المشرع الجزائري التشرد في المادة "196" من قانون العقوبات على أنه " يعد متشردا ويعاقب بالحبس من شهر إلى ستة أشهر كل من ليس له محل إقامة ثابت ولا وسائل عيش ولا يمارس عادة أو حرفة أو مهنة رغم قدرته على العمل ويكون قد عجز عن إثبات أنه قدم طلبا للعمل أو يكون قد رفض عملا بأجر عرض عليه.[1]اتجه المشرع الجزائري إلى تجريم التشرد فقط، لأن فاعله اتخذ من العيش في الشوارع والامتناع عن الكسب سبيلا لحياته حتى لو على فعله أي إساءة أو ضرر للغير. وبذألك تصنف جريمة التشرد على أنها من جرائم السلوك البحت، وهي التي تقوم بمجرد ارتكاب الفعل المجرم، ولو لم يترتب عنه أي نتيجة أو ضرر ويتجه المشرع عادة إلى تبني مثل هذا الأسلوب في التجريم لحرصه على التدخل المتقدم لتفادي وقوع بعض النتائج الخطيرة على أمن المجتمع والأشخاص والممتلكات، من جراء انتشار بعض الممارسات والسلوكات السلبية كالتشرد. إذ يكفي ليعامل شخص على أنه متشرد وفقا لما هو منصوص عليه في المادة "196" من قانون العقوبات أن لا يكون له:

– محل إقامة معروف.

–افتقاره لوسائل العيش بسبب:

أ. امتناعه عن ممارسة أي مهنة أو حرفة رغم قدرته على العمل مع عجزه عن إثبات سعيه للحصول على وظيفة أو عمل يوفر له العيش الكريم.

ب. رفضه للعمل بأجر عرض عليه.

ولقد تراجع القانون الجزائري عن نعت الطفل الذي اتخذ من الشارع مأوى له بأنه متشرد مجرم، كما كان مقرر في المادة "196" والتي تنص على أنه فيما يخص المخالفات

[1] الطاهر بومدفع، التشرد في المجتمع الجزائري،أطروحة لنيل شهادة دكتورة، جامعة الجزائر 2015 ص 167

المنصوص عليها في المادتين"195 196" لا يتخذ ضد الأحداث الذين لم يبلغوا الثامن عشر سنة إلا تدابير الحماية والتهذيب. لأن هذه المادة تم إلغاؤها بموجب التعديلات التي أدخلت على قانون العقوبات الجزائري لسنة 2015 فالمشرع الجزائري اعتبر التشرد جريمة يعاقب عليها مرتكبوها سواء كانوا كبار أو صغار ذكورا أو إناث.

ثانيا: التشرد من خلال التشريع المصري تناول المشرع المصري التشرد وضمنه في تشريعاته المتعاقبة ، ففي المرسوم بقانون رقم 98 لسنة 1945 بشأن المتشردين والمشتبه فيهم المعدل بالقوانين 157 لسنة 1959 ، 110 لسنة 1980 ، 195 لسنة 1983 ففي مادته الأولى: يعد متشردا من لم تكن له وسيلة مشروعة للعيش، ولا يعد كذألك من صاحب حرفة أو صنعة حين لا يجد عملا. ولا يعتبر من الوسائل المشروعة للعيش تعاطي أعمال وألعاب القمار والشعوذة العرافة وما يماثلها.[1]

وقد ربط هذا القانون التشرد بالكسب والرزق، وأغفل جوانب أخرى كالتسكع ليلا نهارا في الشوارع وعياب المأوى وغيرها من الوضعيات التي أشار إليها قانون رقم 24 / 1923 بشان المتشردين والمشتبه بهم في مادته الرابعة التي تنص: يعد في حالة التشرد من يقضي الليل عادة في الطريق أو الميادين العمومية في المدن والبوادر ولا أن له مسكنا. والأصل في المتشرد من لم يكن له محل إقامة مستقر ولا وسط للعيش ولا يمتهن صناعة أو حرفة.[2]وبالعودة إلى المرسوم القانون 98 لسنة 1945 فإن التشرد مرتبط بسلوك الشخص وأفعاله التي لا علاقة مع مدى مشروعية وسيلة الكسب ووسيلة العيش. ووسيلة العيش هي كل سبب من أسباب العيش يهيئ الإنسان لنفسه من الرزق، فكل واسطة تكون غايتها إصابة الرزق تعتبر وسيلة للعيش بالمعنى المقصود قانونا. ومع هذا فإن التشرد كجريمة مخالفة للقانون تثبت في حال ثبوت ركنين على الأقل من الأركان التالية:

[1] عبد الحميد المنشاوي،جرائم التشرد والتسول ،المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1994، ص 91

[2] نفس المرجع، ص 97

– انتفاء المورد المالي : ويقصد به غياب رصيد مالي ينفقه على نفسه، "فلا يعد متشردا الذي يوجد خالي من وسائل العيش فعلا، مع كونه يملك دخلا ثابتا مؤبدا، ما تحقق به وسيلة العيش. فمن له مورد مالي، سوآءا كان معاشا أو إيرادا أو مرتبا أو إرثا أو منحة أو إحسانا منتظما لا يعد متشردا. إلى جانب هذا الركن الأساسي لثبوت التشرد وهو انتفاء المورد المالي، ينبغي أن يثبت أحد الركنين الأخرين وهما القعود عن القعود عن العمل واحتراف مهنة غير شرعية.[1]

– القعود عن العمل: فالقعود عن العمل هو القعود الاختياري الذي له صفة الإجرام، لا العطل المؤقت الذي لا خيار للإنسان فيه.

– احتراف مهنة غير مشروعة: يمكن تعريف الوسيلة المشروعة بأنها الوسيلة التي لا يحرمها القانون العام أو الخاص تحريما صحيحا. وبالتالي فالوسيلة أو المهنة غير المشروعة هي كل وسيلة أو مهنة يحرمها القانون، وعليه فإن احتراف عمل غير مشروع فمقتضاه امتهان مهنة أو حرفة تعتبر جريمة في حد ذاتها، يعاقب عليها القانون ومن الأعمال التي تعد من الوسائل غير المشروعة بحسب الفقرة الثانية من المادة الأولى من المرسوم القانون السابق.[2]

ما يلي :

* أعمال وألعاب القمار: لا يكفي أن يعتبر الشخص متشردا أن يتعاطى أعمال القمار، بل يشترط أن يكون سعيه في كسب عيشه بممارسة هذه الأعمال عادة يتعاطاها فيلزم أن يكون هذا الشخص قد إعتاد أعمال القمار واتخذها حرفة له.

* القيام بأعمال الشعوذة والعرافة: الشعوذة إيهام الغير بقدرات كبيرة باستعمال السحر الجن الخيال والدجل، أما أعمال العرافة فهي " الرجم بالغيب كقراءة الفنجان والكف وحساب الودع والورق وخط الرمال وغيره ويشترط في ذألك توافر شرط التعاطي وهو يشير إلى الاحتراف

[1] نفس المرجع السابق، ص 10

[2] نفس المرجع ، ص 15

والمداومة والاعتياد.[1]ولقد استثنى القانون السابق في مادته الرابعة الأحداث الأطفال والنساء من التشرد، حيث أنه لا تسري أحكام التشرد على الأشخاص الذين تقل سنهم عن 15 سنة، ولا على النساء إلا إذا اتخذن للعيش وسيلة غير مشروعة وعليه فإن أحكام التشرد لا تسري على الأحداث أقل من 15 سنة. وقد عدل هذا السن فالحدث وموجب أحكام قانون 124 لسنة 1949 هو من لم تبلغ سنه ثمانية عشرة سنة كاملة، أما فيما يخص النساء فوسيلة العيش غير المشروعة التي تعتبر بموجبها متشردة هي الوسيلة المخالفة للقانون وهن غير معنيات مثل الرجال بركن القعود والانصراف عن أسباب السعي الجائز لاكتساب الرزق.

ثالثا: التشرد من خلال التشريع البلجيكي

لقد اهتمت التشريعات البلجيكية بالتشرد والمتشردين منذ قرون، من خلال القوانين المختلفة التي سنت في هذا المجال والتي مازالت سارية المفعول في مجملها إلى وقتنا الحالي انطلاقا من تحديد التشرد بتعريف المتشردين. حيث نجد أن تحديد معايير لحالة التشرد محددة في المادة 347 من قانون العقوبات: المتشردون هم الذين ليس لهم مسكن ثابت ولا وسيلة للعيش واللذين لا يمارسون عادة أي حرفة أو أي مهنة.[2]

لقد ربط القانون البلجيكي التشرد ووصف الشخص بأنه متشرد بغياب ثلاث نقاط أو عناصر مجتمعة هي:

– مكان للسكن والإقامة والاستقرار ولا يهم نوعية هذا السكن فردي جماعي(مركز؛ بيت أو غيره) ، فالمسكن التي تتحدث عنها المادة 347 هو مسكن فعلي للإقامة ويختلف هذا عن وجود مسكن افتراضي أو مسكن لذوي الحقوق.

– ليس لهم وسيلة للعيش والاسترزاق،فليس هناك إمكانيات تضمن مداخيل ثابتة ومستقرة يستطيع الشخص العيش بها، كالمنح المختلفة (منحة التقاعد الحرب العطب ومنحة الشيخوخة) والإعانات الثابتة المنظمة والدائمة. وأرزاق العائلة وممتلكاتها كالإرث.

[1] عبد الحميد المنشاوي، مرجع سابق، ص 15

[2] Nicol La Haye, op cet ,p 5

– بطال عاطل أو قاعد عن العمل؛ أي ليس له عمل أو مهنة سواء بالعمل كأجير أو مزاولة حرفة أو صنعة بصفة مستقلة تدر عليه مداخيل وأموال بصفة منتظمة، لتوفير احتياجاتهم اليومية.[1]

وتجدر الإشارة إلى أن التشريعات في بلجيكا لا تحفز على اتخاذ أساليب القمع والقهر وأشكال الردع ضد التشرد والمتشردين، فالقانون يتخذ ضدهم تدابير الحماية الرعاية والتكفل، ولذا فهو لا يعتبر التشرد جريمة. فمنذ 1981 التشرد ليس بجنحة في بلجيكا، فالقاضي يأخذ بعين الاعتبار المعايير والاعتبارات الإدارية التي تدخل في مجال الوقاية وحسن المعاملة فيما يخص المتشردين.

رابعا:التشرد من خلال التشريع الفرنسي

لا تبتعد التشريعات الفرنسية كثيرا عن التشريعات البلجيكية ولا حتى على أغلب التشريعات الأوربية فالتشريعات الفرنسية التي تعود إلى أكثر من قرنين من الزمن اهتمت بظاهرة التشرد والمتشردين، وقد عرف قانون العقوبات الفرنسي القديم المتشردين في مادته 270 ما نصه المتشردون والأشخاص بدون قرارهم الذين ليس لديهم مسكن ثابت ولا وسيلة للعيش، والذين لا يمارسون عادة أي حرفة أو أي مهنة. وهو نفس التعريف ونفس النص تقريبا الوارد في المادة 347 من قانون العقوبات البلجيكي.[2]

فالمتشرد من وجهة تلك التشريعات الفرنسية شخص عديم الهوية فاقد للتواصل والارتباط الاجتماعي لا يقدر المسؤولية القانونية ولا المدنية ولا يعرف بها فكأول إشارة ثمينة جدا وردت من خلال نصوص قانون العقوبات والساري المفعول حاليا، يصف المتشردين بالأشخاص بدون قرار وهؤلاء الأشخاص لا ينتمون إلى أي مجموعة قانونيا، رجل بدون قرار هو شخص منعزل وغير محمي من أي شخص أي أحد يمكن التصرف فيه (لا يملك نفسه)

[1] Nicol la Haye , op cet , p6

[2] Alexander Vexliard ; introduction à la sociologie du vagabondage , Libraire marcel Rivière et Cie paris, France, Pas date p18

وحتى قتله بلا عقاب.[1]

ولذا فقد تكون هذا المفهوم مع مرور الوقت من خلال نظرة وتقديرات التشريعات المختلفة لأوضاع وسلوكيات وممارسات تلك الشريحة اجتماعية من المجتمع، فالتشرد أولا هو مفهوم من قانون العقوبات وأعتبر جنحة من 1350 ، وبعد بضع قرون من التردد والتحفظ فقط مع قانون العقوبات لسنة 1810 التشرد والتسول حددا بشكل صريح كجنحة. والتشرد وفق هذا القانون خطيئة، ففي المادة 269 يعتبر التشرد جنحة تستوجب العقاب وحتى يتم تأكيد الجنحة على شخص يجب توفر شروط محددة، فالتأسيس للجنحة يتضمن أربعة عناصر أساسية وهي: غياب مسكن ثابت أو قار، غياب وسيلة العيش، عدم الانشغال بحرفة أو صنعة وانعدام المال اجتماع هذه العناصر ضروري للتأسيس جنحة. لكن الأمور تغيرت مع التشريعات الحديثة التي عدلت بعض القوانين الخاصة بالتشرد، وأخذت تنظر إلى التشرد نظرة إشفاق ونظرة إنسانية واجتماعية تستوجب العطف والمساعدة فمنذ 1 مارس 1994 القوانين المتعلقة بالتشرد والتسول أصبحت مرنة. ففي الجانب التشريعي يمكن الاعتقاد بأنه يتعلق بتفتح في اتجاهات أخرى واسعة من التفكير، لأن التشرد مثل التسول.[2] من خلال ما سبق نتوصل إلى موقع التشرد في التشريعات العربية والأوروبية، بحيث تتشابه التشريعات العربية والأوربية في تعريف المتشرد الذي هو كل من لم تكن له وسيلة مشروعة للعيش وليس له مكانة إقامة ثابت واتخذ من العيش في الشارع والامتناع عن الكسب سبيلا لحياته.وتتميز هذه التشريعات بموقف ثنائي، الموقف الأول العربي الذي يعاتب على التشرد باعتباره أحد مظاهر الانحراف، أو بصيغة أخرى كأحد المداخل نحو الانحراف. أما الموقف الأوروبي، ونظرا للنشاط الكبير للجمعيات الإنسانية الناهضة والداعية لحقوق الإنسان ترى أن من الواجب الاهتمام والتكفل بالمتشردين.

[1] Op cet, p18
[2] Ibid, p19

المطلب الثاني: أسباب التشرد. إن لكل ظاهرة أسباب تؤدي إلى ظهورها وانتشارها أو استفحالها في مجتمع معين فموضوع دراستنا "تشرد الأمهات العازبات" تعد نتيجة لعدة أسباب ساهمت في ظهور الأمهات العازبات المتشردات وانتشارها بشكل واسع، وعليه أهم أسباب التشرد تتمثل في:

1- التفكك الأسري: إذ يعتبر التفكك الأسري من أهم العوامل المؤدية إلى انحراف الأمهات العازبات وتشردهم فالأسرة المفككة أو المتصدعة أيا كان سبب تفككها يتولد عنها اضطراب نفسي لدى الطفل أو الأم العازبة أو المسن ومختلف المتشردين، وأيضا عدم الاستقرار داخل الأسرة يدفع مختلف الفئات من المتشردين إلى التشرد كما أن نوع التفكك يعد ذو أهمية كبرى في انحراف وتشرد الأمهات العازبات من عدمهم فالأسرة التي تتفكك مثلا بسبب وفاة أحد الوالدين لا يكون لها نفس التأثير أو المساهمة في الانحراف مقارنة بالأسرة التي تتفكك بسبب الطلاق أو الانفصال.[1]

2- غياب التكافل الاجتماعي: يعتبر هذا السبب من العوامل البارزة والمسببة للتشرد فالتكافل الاجتماعي هو رباط اجتماعي أكثر منه التزام قانوني لأن روح التكافل والتضامن الاجتماعي هي أقوى من كل الروابط الأخرى وإذا اختل نظام الروابط والعلاقات الأسرية والاجتماعية فلا يوجد سبيل لتحقيق هذا الترابط والتكافل فمفهوم التكافل الاجتماعي اوسع بكثير إذ يتعدى المساعدات المالية المحدودة، فمفهوم التكافل الاجتماعي في الإسلام هو أن يتساند أفراده وجماعته بحيث لا تطفئ مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة ويعد بمظاهره المختلفة نوع من التعاون الاجتماعي، فإذا انعدم بين مختلف أفراد المجتمع(رجال نساء أطفال) فإنه تنعدم روح التعاون وقيم التسامح والتضامن بينهم وتحل محلها مختلف أنواع الانحرافات كالتشرد والتسول.[2]

[1] فرح علواني خليل، قانون الأسلحة والذخائر والمراقبة والتشرد والاشتباه، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 14

[2] محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1967، ص 236

3- تدني المستوى المعيشي للأسرة:

يؤثر المستوى المعيشي للأسرة على حياة الأفراد ككل باعتبارهم أعضاء فيها والحقيقة أن الأسر المحدودة الدخل كثيرا ما تكون محدودة المطالب، حيث أن ظروفها لا تسمح بتحقيق كل حاجيات الأفراد وتتضاعف كلما كبر فيها علما ان هذه المطالب والحاجيات تزداد وتتضاعف كلما كبر الأبناء والبنات حيث تتردد الشكوى من قصور الإمكانيات المادية للأسرة وعجزها عن إشباع حاجات الأبناء التي تعتبر في نظرهم ضرورية. إن عدم كفاية دخل الأسرة لإشباع حاجياتها الأساسية له نتائجه الخطيرة على أفراد الأسرة من حيث الرعاية الصحية الرفاهية الاجتماعية والتعلم ونظرا لتزايد متطلبات الحياة الحظرية، أصبح من الصعب الاحتفاظ بأسرة مركبة كبيرة الحجم في الوقت الحاضر ويمكن القول أن دخل الأسرة أخذ يتزايد تأثيره على تحديد حجمها.[1]

يعتبر العامل الاقتصادي أهم عامل في حياة الأسرة لأنها إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكافية فإنها تصبح عاجزة على أداء وظائفها، وتعم فيها عوامل الفساد والتفكك وهذه العوامل تؤدي بالأطفال والمسنين والنساء والفتيات إلى التشرد والإقامة بالشارع بدلا من المنزل الخاص بأسرتهم.

4- الشعور بالظلم: يعتبر هذا العامل من العوامل الهامة التي تجعل مختلف الفئات من المتشردين ينحرفون أو يهربون من المنزل ويتشردون نتيجة غياب القدرة على التحمل وعلى الصبر لدى الأطفال والمتشردين المسنين أو مختلف النساء، فالمتشرد الذي يشعر بالظلم غالبا ما يكون رد فعله عنيف من خلال القيام بأعمال لا مشروعة بغرض الانتقام حيث يولد لدى المتشرد الإحساس باليأس والإحباط. الذي يكون جراء عدة أسباب من أهمها: الشعور بالظلم في المحيط الأسري وعدم تحيق المراد.

[1] مصطفى الخشاب، دراسات في المجتمع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 200

وقد يصل الأمر عند حده في بعض الحالات، فيجرأ المتشرد إلى محاولة الانتحار بحكم ما يتسبب له من خلال الشعور بالظلم واختلال في توازنه النفسي.[1]

المطلب الثالث: أثار التشرد

1-1 أثار التشرد على الفرد: إن للمتشردين عامة خصائص تميزهم عن باقي الشرائح الأخرى من المجتمع خاصة النساء ومنهم الأمهات العازبات غير المتزوجات لديهم خصائص تميزهم عن باقي النساء الأخريات وتتمثل هذه الخصائص في:

أ. سوء التوافق: المقصود بالتوافق هو الانسجام والتكيف والمشاركة وهذه كلها نقابلها بكلمة تعني التقارب فسوء التوافق معناه عدم الانسجام وعدم التكيف فهو عكس التوافق، وهذا حسب تعريف مصطفى فهمي، إذن المتشردين عامة والأمهات العازبات خاصة يعانون من مشكلة سوء التكيف أو التوافق داخل المجتمع وهذا يتضح من خلال علاقاتهم الاجتماعية في المجامع.[2]

ب. القلق: يعرف على القلق بأنه استجابة انفعالية تتمثل في شعور غامض على شكل توقع عقاب أو حدوث أمر خطير وهو يشبه الخوف في كثير من أغراضه، فعدم إشباع حاجيات المتشردين تدفعهم للتوتر والقلق فالحاجة تثير في الفرد نوعا من التوتر والقلق ويجعلانه يبحث عن هدف للتخفيف من حدة التوتر. فالأم العازبة المتشردة تكون دائما في صراع توتر وقلق دائم بسبب عدم توفر الحاجات التي تلزمه فهي تبحث عن الطعام طيلة اليوم وكذا الحال بالنسبة للباس ومكان المبيت وغيرها فكلها حاجات يجب أن توفرها الأم العازبة المتشردة لنفسها باعتبار أنها مسؤولة عن نفسها وليس هناك من يرعاها ويخفف عليها هذه الضغوطات التي تتعرض لها والتي تفوق قدرتها النفسية العقلية والجسمية.[3]

ج. العدوان: يعرف بأنه محاولة لتغطية الشعور بالإحباط والدونية والفرد العدواني فرد قلق

[1] أحمد طالب، الجريمة والعقوبة، دار الزهراء، الرياض، 1998، ص 116

[2] فهمي مصطفى، الصحة النفسية في الأسرة والمجتمع، مكتبة دار الثقافة، القاهرة، 1967، ص 11

[3] موسى رشاد عبد العزيز، مقياس الظاهرة للأطفال، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1987، ص37

يخرج عن الجماعة ويعتدي عليها ويصب عدوانه على غيره بالسب والشجار لأتفه الأسباب والطفل الذي يتعرض للنبذ والقسوة ويتعرض لنظام صارم ومتضارب قد يؤثر على تنشئته وقد يصبح عدوانيا. ومن هنا يتضح لنا أن الأم العازبة المتشردة تكون عدوانية في كثير من الأحيان اتجاه الأخرين نتيجة لشعورها بالإحباط والظلم من طرف الأخرين لأنها لا تعيش نفس العيشة مثلهم كما أن معظم الأطفال المتشردين والأمهات العازبات المتشردات أيضا تعرضوا لتنشئة اجتماعية غير سوية وهذا ما يبرر حتمية قيامهم بسلوكات عدوانية.[1]

د. انخفاض تقدير الذات: يعرف زاهران الذات بأنها تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات ببلورة الفرد ويجعله تعريفا نفسيا لذاتهن وفي دراسة عن تقدير الذات عند المتشردين تبين من خلالها أن عدم تقدير الذات كان شائعا عند معظم المتشردين سواء الأطفال المسنين النساء العجائز والأمهات العازبات غير المتزوجات، كما أشارت الدراسات المذكورة أن البنات المتشردات كن أكثر تقديرا لذواتهن من الأولاد.[2]

1-2 أثار التشرد على المجتمع:

1-التسول: فالتسول هو ظاهرة اجتماعية مرتبطة بظواهر أخرى، كالفقر وتدني المستوى الاقتصادي فالمتسول عادة يدرج ضمن المتشرد، وبهذا يعتبر التسول مرتبطا ارتباطا وثيقا بظاهرة التشرد فهو يعتبر نشاط من الأنشطة التي يمارسها المتشردون عادة إذ يلجأ المتشردون إلى التسول وذألك لأن المتشرد لا يملك مهنة يقتات منها. وبهذا يتضح لنا أن المتشرد ليس متشردا فقط بل هو مروج لعدة ظواهر سلبية أخرى فظاهرة التشرد التي هو فيها تعتبر ظاهرة اجتماعية سلبية داخل المجتمع، وتكون مدعمة لظهور وانتشار ظواهر أخرى وتساعد على تفشي ظاهرة التسول.[3]

[1] زاهران حامد عبد السلام، علم النفس الاجتماعي، مكتبة آنجلو المصرية، القاهرة، 1974، ص 291

[2] نفس المرجع ، ص 291

[3] فتحي دردار، الإدمان الخمر التدخين المخدرات، دون دار النشر، الجزائر، 2001، ص 8

2- الإدمان: يعتبر الإدمان من الظواهر التي تنتشر في أوساط المتشردين والإدمان هو الإكثار من الكحول والمخدرات ومنه فهو حالة نفسية ذات أعراض جسمانية التي تظهر نتيجة تفاعل المخدر مع الجسم باختلاف السلوك وتكون مصحوبة بالدوافع لأخذ هذه المادة باستمرار وهو أن يتعود شخص على عقار معين بحيث تتعود خلايا جسمه على هذا العقار، ولو سحب هذا العقار فجأة لأدى إلى ظهور تغيرات نفسية وجسمية مما يضطر متعاطي هذا العقار إلى البحث عنه بكل وسيلة ولو أدى ذألك إلى تحطيم حياته كلها.

إذ تعتبر أغلبية الفئة المتشردة مدمنة خاصة على المخدرات بشتى أنواعها، إذ يعتبر الطفل المتشرد عامة مدمن أو يمارس أنشطة لا مشروعة كالسرقة والدعارة فيلجأ المتشرد إلى الإدمان عادة لأنه يرى في ذألك ترويحا عن النفس لكي ينسى همومه والظروف الصعبة التي يعيشها في الشارع، فيلجأ إلى هذا الفعل. كما أن انضمام الطفل إلى جماعات متشردة يلجأ إلى الإدمان جراء تعاطي تلك الجماعات للمخدرات أو شتى أنواع المهلوسات. وهذا ما يكون له الأثر السلبي على الفرد خاصة والمجتمع عامة حيث يعتبر هذا الطفل المتشرد المدمن خطرا على الأخرين نتيجة لتأثير المخدرات عليه.[1]

المبحث الثاني: حجم ظاهرة التشرد في بعض الدول

المطلب الأول: حجم الظاهرة في بعض الدول الغربية

أصبحت ظاهرة التشرد منتشرة وسمة من سمات مجتمعات العالم الغربي والدول المتقدمة. ورجوعا إلى الأسباب المؤدية للتشرد في العالم الغربي، قامت المراكز الغربية أمثال بركس وداوت مورتر، ببحوث واسعة النطاق تبين من خلالها أن الأسباب المؤدية للتشرد لها مردود فكري أي كيفية نظر المبدأ الرأسمالي للمجتمع ومردود اجتماعي أي علاقة الرجل والمرأة والنظام الذي ينظمها وثالثا مردود اقتصادي أي كيفية توزيع الثروة في المجتمعات الغربية وأخيرا مردود رعوي أي كيفية رعاية الدولة لمواطنيها.[2]

[1] عبد الله تيسير، المخدرات والعولمة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2001، ص 230

[2] فرح عطا الله صلاح الدين، " التشرد في المجتمعات الغربية"، جامعة الإمام مهدي، السودان، ص 35

بالنسبة للمردود فهو متعلق بالمبدأ الرأسمالي نفسه. فهذا المبدأ يقدس الفرد، وتبعا لهذه النظرة فقد أعطى الفرد كل أنواع الحريات، من الحرية الشخصية حرية الرأي حرية العقيدة حرية التملك وتكون الحرية الشخصية هي المعنية في المجتمع الغربي، لا يجد أي حرج من طرد ابنه الذي أنهى الدراسة، بحجة أن ابنه قد يؤثر ويحد من شخصيته وبذألك تكون القدسية التي أعطاها الغرب للفرد هي التي أدت إلى تشرده وعيشه في الشارع.[1] أما المردود الاجتماعي، فالكيفية التي ينظم المبدأ الرأسمالي علاقة الرجل بالمرأة فاجتماع الرجل والمرأة في الغرب قد ترك الأفراد من ناحية تحديد الجنس للشريك وجدية هذه العلاقة الأمر الذي أدى إلى اللواط والسحاق والصديقة والصديق، ما أدى إلى علاقات معظمها مؤقتة وغير جدية أي إلى انهيار وتفكك هذه العلاقات ما أدى حسب التقارير ما نسبته 20 % من التشرد. أما المردود الاقتصادي أي كيفية توزيع المال في الغرب فإن هذه الدول الغربية تعتبر كمراكز للمال في العالم الأن، ففي هذه الدول من المال ما يكفي لأن يعيش كل فرد من أفراد المجتمع عيشة هنيئة إلا أن المشكلة أن المال هنا في الغرب قد تجمع في أيدي قليلة من رؤوس الأموال وأما الأغلبية الساحقة من الشعب ما يؤدي بمعظمهم (أفراد الشعب) إلى التشرد. أما المردود الرعوي فإنه من المعلوم أن الدولة هي التي ترعى مشاكل الناس وهي المعنية بتسيير أمورهم وهؤلاء المتشردين بحاجة ماسة إلى مثل هذه الرعاية وتركهم في الشارع يجعلهم عرضة للأمراض العضوية والنفسية، كما يجعلهم عرضة للتسول والخمر والإدمان فهناك تقصير واضح من الحكومات الغربية اتجاه هذه الظاهرة.[2]

ويتنبأ التقرير إلى أن نسبة المشردين في حالة ارتفاع من خلال هذه الأسباب، 38 % تشردوا بسبب الأقارب والآباء والأصدقاء لم يعودوا قادرين ومستعدين لاستيعاب المشردين، 20 % تشردوا بسبب انهيار العلاقة مع الشريك، 13 % ترجع إلى نهاية مضمون عقد

[1] نفس المرجع السابق، ص 43

[2] نفس المرجع، ص 43

الإيجار، 5 % ترجع إلى فقدان أماكن السن.[1]

المطلب الثاني: حجم الظاهرة في الوطن العربي

بالنسبة للمجتمعات العربية فالكثير منها مجتمعات كبرى ونقصد بذألك أن لها تعداد سكاني كبير وتعيش وضعا سياسيا اقتصاديا واجتماعيا صعب وهذا ما جعلها تلتحق بركب المجتمعات الأخرى من حيث انتشار الظاهرة (التشرد) ولكن بأحجام ومظاهر مختلفة بحسب خصوصية وإمكانية كل مجتمع، ولكن لم يسلم أي مجتمع عربي من انتشار التشرد حتى المجتمعات الخليجية التي تعرف نماء اقتصادي وثراء ماديا.

أ. في مصر: تعد مصر من أهم الدول العربية التي تنتشر فيها ظاهرة تشرد الأطفال إذ تشير الإحصائيات إلى أنه في مصر هناك حوالي ألف شارع في مصر فمنهم من يمتهنون التسول لحرفة أو هم مستغلون في العمالة إذ تشير الإحصائيات إلى أنه هناك 1.5 مليون طفل يعمل وبهذا يتضح لنا مدى تفاقم تشرد الأطفال في مصر، كما أنه في القانون المصري يعتبر الحدث ذكرا أو أنثى الذي لم يبلغ ثمانية عشر سنة كاملة متشردا في الحالات التالية:

- إذا وجد متسولا.
- إذا قام بأعمال تتصل بالدعارة والفسق أو الفساد الأخلاقي.
- إذا خالط المتشردين أو المشتبه فيهم.
- إذا لم تكن له محل إقامة مستقرة أو كان بيت عادة في الطرقات.
- إذا لم تكن له وسيلة مشروعة للعيش، أو عائل مؤتمن وكان أبويه متوفيين أو مسجونين أو غائبين.

كما كان تفسير هذه النسبة العالية لتشرد الأطفال في مصر بسبب الظروف المعيشية الصعبة والاحتياج للمال.[2]ب. في المغرب:في المجتمع المغربي التشرد بقوة في كل الفئات

[1] نفس المرجع، ص 44

[2] سعد المغربي،انحراف الصغار، دار المعارف مصر، 1960، ص 27

والشرائح الاجتماعية للمجتمع، وقد أظهرت عديد الإحصائيات عينة من حجم الظاهرة يكفي أن نعرض أعداد المتشردين من الأطفال يظهر لنا حجم ومدى استفحال الظاهرة في المجتمع المغربي. حيث تؤكد إحصائيات وزارة التخطيط والتوقعات الاقتصادية أن عدد الأطفال المتخلى عنهم في المغرب حوالي 400.000 ألف طفل، أما عدد الأطفال في الشوارع فيقدر ب 240.000 ألف في مختلف المدن والأقاليم المغربية. فهذه إحصائيات لحالات التشرد في المجتمع المغربي لكن تبقى نسبية وبعيدة إلى حد ما عن واقع الظاهرة، فلا يمكن ضبط ولا ضبط إحصائياتها الحقيقية ونستأنس بهذه الأرقام والتقديرات لمعرفة ملامح الظاهرة وصورها في مختلف المجتمعات المغربية.[1]

المطلب الثالث– حجم ظاهرة التشرد في الجزائر ظاهرة التشرد

في المجتمع الجزائري ظاهرة قديمة جديدة، فإن سجلت حضورها بقوة قبل الاستقلال وهذا تحت مبررات الاستعمار الفرنسي وما فرضه من ظروف اجتماعية اقتصادية وأمنية قاسية فإن الظاهرة في السنوات المتتالية الأخرى في نمو مستمر يعكس النمو الديموغرافي لسكان المجتمع الجزائري والتغيرات الكبيرة في بيئته الاجتماعية وعلى هذا فأعداد المتشردين ونسبهم في ارتفاع دائم. فرغم بروز الظاهرة بقوة للعيان إلا أنه ثمة مشكلة دقة وتضارب الإحصائيات المرتبطة بظاهرة التشرد لعدم تمكن الجهاز المكلف بالإحصاء من رصد تام للظاهرة وثانيا غياب الإحصائيات والمعطيات العددية بخصوص حجم التشرد في المجتمع الجزائري من الجهات الأمنية والجهات القضائية.[2]ورغم هذا تم رصد وتسجيل بعض الحالات من طرف بعض الهيئات الرسمية وغير الرسمية المهتمة بالتشرد والمتشردين وشؤونهم، فحسب هذه الهيئات فإن أعداد المتشردين في ارتفاع مستمر. ففي سنة 2006 تم التكفل وإحصاء 2268 متشرد منهم 1502 متشرد من الرجال، و626 متشردة، و450 طفل متشرد، ولا يختلف الرقم كثيرا في سنة 2009 حيث تم إحصاء 2099 متشرد. منهم 1823

[1] الطاهر بومدفع، مرجع سابق، ص 210

[2] نفس المرجع، ص 211

متشرد من الرجال و209 متشردة و67 طفل متشرد ومن بين هذا العدد من المتشردين في الجزائر العاصمة يوجد 165 متشرد يعانون من أمراض عقلية من بينهم 167 رجل متشرد وأربع نساء متشردات، يتوزع المتشردون على بعض مناطق العاصمة، حيث تم إحصاء 1025 متشرد في وسط العاصمة ونواحي بلدية سيدي أمحمد، وفي باب الواد وضواحيها فتم إحصاء 541 متشردا، وفي حسين داي 186 متشرد، وفي بلدية الحراش 50 متشردا،وفي الشراقة 52 متشرد. أما مجموع ما تم إحصاؤه من متشردين بداية من سنة 2004 إلى 2008 هو 33092 متشرد على المستوى الوطني منهم: 23616 رجل متشرد و9476 متشردة.[1]

المبحث الثالث: ظاهرة الأمهات العازبات

المطلب الأول: وضعية الأمهات العازبات في بعض الدول

1- في الدول الغربية:هناك ما يتراوح بين مليون و4.4 مليون شابة دون سن العشرين تجرى لهن عمليات إجهاض سنويا في الدول النامية وتتم معظم هذه العمليات في ظروف غير قانونية وغير مأمونة، وتشكل الفتيات دون سن العشرين نسبة كبيرة من النساء اللواتي يدخلن المستشفيات بسبب مضاعفا الإجهاض في هذه الدول كما إن الخدمات الصحية هناك غير مستعدة لتلبية الاحتياجات المتعددة لهؤلاء الشابات. في ذألك عمليات التفريغ الطارئة وفي الموعد المقرر والرعاية في أعقاب الإجهاض وخدمات المشورة ومنع الحمل. كما يذكر عدد كبير من الأمهات العازبات دون سن العشرين أن حالات الحمل لديهن كانت غير مرغوبة فيها وعلى سبيل المثال، توضح نتائج مسح أجريت في الآونة الأخيرة للنساء غير المتزوجات في ثمان دول إفريقية ما وراء الصحراء أن نسبة 50 من حالات الحمل الأولى في خمس من الثماني دول حدثت دون الرغبة في الإنجاب كما تواجه الأمهات غير المتزوجات دون سن العشرين احتمال عدم دعم الأسرة لها، والنبذ الاجتماعي والانقطاع عن الدراسة، والحياة البائسة للغاية في الشوارع أو في مجال الخدمة للمنازل، وتظهر الدراسات

[1] الطاهر بومدفع، نفس المرجع السابق، ص 210

الميدانية في بلدان الصحراء الإفريقية "أن أكثر من نصف النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين الخامسة عشر سنة والتاسع عشر لهن تجارب جنسية"، وترتبط الولادة المبكرة بسن النساء عند الزواج ومستواهن التعليمي بوضع المرأة الاجتماعي وبالقيم السائدة. والواقع أن أعلى مستويات العالمية للحمل لدى المراهقات تسجل في جنوب الصحراء الإفريقية، إذ تقع 142 ولادة لكل ألف إمرأة تتراوح سنهن بين 15 سنة و19 سنة وهذا ضعف ما يحدث في أسيا كما ان عدد عمليات الإجهاض يرتفع ولكنه غير معروف.[1] لقد أقيمت دراسات في بلدان أوربية كثيرة حول الأمهات العازبات المراهقات نظرا لأن نسبة شيوع ظاهرة الحمل والولادة خارج إطار الزواج خلال مرحلة المراهقة في الولايات المتحدة الأمريكية أكبر بكثير من نسبة شيوعها في البلدان المتقدمة الأخرى من جهة،ونظرا للعواقب السلبية التي تقود إليها التنشئة الاجتماعية المبكرة والتي تساهم إسهاما فعالا وكبيرا في المشكلات الاجتماعية والاقتصادية من جهة أخرى. ففي مقال حول وجود معاشرة جنسية خارج إطار الزواج في كل من بريطانيا وفرنسا، فقد تأكدت أن المعاشرة الجنسية تبينت في البلدين رغم اختلاف العوامل والمؤشرات والعرف إلا أنه من الواضح انتشار علاقات جنسية غير مقيدة في كل منهما. ولكن في فرنسا المقارنة بين الولادة خارج إطار الزواج والأمومة اللاشرعية في بريطانيا تكتسب كل منهما خصائص معينة، حيث أن تفشي المخادنة وتزايد الولادات خارج إطار الزواج مرتبط ببعضه البعض ومن جهة أخرى تعتبر المخادنة عامل معقد وتتضمن حالات متعددة ومختلفة.[2] وفي هذه الدراسة قام الباحثون في كل من فرنسا(1991) وبريطانيا(1993) عن الأشخاص الذين يعيشون في مخادنة قسموا إلى ثلاثة مجموعات بالترتيب حسب الأهمية كما يلي:

1- المخادنة أو المعاشرة الزوجية متعلقة بالصبا: وهي المجموعة التي تتضمن امرأة ورجل

[1] لسات نعيمة، واقع إدماج واندماج الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، رسالة لنيل شهادة الماجيستر ،الجزائر ،2009، ص117

[2]Rogenerson, Mariage et famille question, paris : Edition du C.N.R.S, 1978, P 211

عازبين، لم يسبق لهما الزواج وبينهما أقل من 35 سنة يقيمان مع بعضهما علاقة جنسية لا شرعية وليس لديهما أطفال.

2- المخادنة أو المعاشرة بعد الزواج: وتتضمن على الأقل شخص مطلق إما رجل مطلق أو امرأة مطلقة ويقيمان علاقة جنسية لا شرعية بينهما.

3- المخادنة التي تكون لها علامة حاضرة: ويكون هذان الشخصان(المرأة والرجل) لم يتزوجا أبدا، ويقيمان علاقة جنسية لا شرعية ولديهما عدة أطفال لا شرعيين.[1]

إن الاختيارات التي تمنح للشباب هي في الحقيقة نابعة من البيئة الاجتماعية، وهذا حتى قبل أن نقارن بين مكانة الأب غير المتزوج في فرنسا وبريطانيا، يتعلق الأمر بالبيئة الاجتماعية (التربية، العمل، الخصوبة، الاحتياط) وإلى الأشكال المتعددة للارتباط الجنسي الحر.

2- في الوطن العربي: على الرغم من أن معظم المجتمعات الإنسانية تستهجن إنجاب الأطفال غير الشرعيين، غير أن الحمل قبل الزواج في المجتمع العربي يحدث على نطاق واسع وعلى جميع المستويات(الاجتماعية، الاقتصادية، العرفية، والدينية) فلا شك أن ملف الأمومة العازبة أسال الحبرفي المجتمعات العربية الرافضة للاعتراف بالأم العازبة، لأن الأم العازبة تخترق بكل بساطة الطابو أو المحظور الاجتماعي الأخلاقي والديني.

ففي الأردن يكون مصير الأم العازبة السجن أو دور التأهيل إلى حين ولادة الطفل فيوضع كذألك مباشرة في دور الأيتام أو تتم تصفيتها جسديا من خلال ما يسمى "بالقتل على خلفية الشرف" وفي هذه الحالة يحكم القضاء على القتلة بأقل عقوبة ممكنة، ولحمايتها من مثل هذه الجرائم تعمد الحكومة الأردنية إلى حبسهن في معتقلات خاصة غير أنه لا يسمحن لهن بمغادرته إلا بموافقة أحد أقاربهن الذكور الذي يتكفل بحماية الأم وضمان سلامتها.[2] ونفس المصير تواجهه الأم العازبة في فلسطين، حيث أصبحت جرائم القتل من أجل الشرف ظاهرة

[1] Kathleen Kiernon, Devenir parent hors mariage, Une trimestrielle de l'institut national d'études démographique, 50 année, Mai, P 824

[2] آصفة قريشي، شرف المرأة، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1، 2002، ص 184

بحد ذاتها تستدعي البحث والدراسة لأنها تهدد النسيج الثقافي والاقتصادي للبلد. كذألك في مصر تحولت ظاهرة الأمومة العازبة إلى قضية اجتماعية تهز كيان المجتمع انطلقت شرارتها من المحاكم القضائية المصرية التي تعج لقضايا إثبات النسب لأطفال ولدو نتيجة للزواج العرفي.[1] ولعل أهمها قضية هند الحناوي التي تعد أول فتاة مسلمة تعلن عن كونها أما عازبة بلا زوج معترف به وتقرر الاحتفاظ بمولودها، ويعد الزواج العرفي ظاهرة في حد ذاتها استفحلت في السنوات الأخيرة ولاقت رواجا كبيرا خاصة بين فئات الشباب لأسباب اجتماعية و اقتصادية وغيرها ساهمت بشكل كبير في ارتفاع نسبة الأمهات العازبات في ضل غياب المبادرات الردعية للحد من هذه الظاهرة. أيضا في تونس لا تختلف حالة الأم العازبة عن غيرها من البلدان الأخرى، فهي تعاني التهميش والتحقير والإقصاء. غير أن المشرع التونسي حاول التخفيف من حدة الظاهرة من خلال إباحة إجراء عمليات الإجهاض للتقليل من عدد الأطفال غير الشرعيين ويجيز القانون التونسي القيام بعمليات الإجهاض في المستشفيات والمصحات الخاصة، كما تلجأ الكثير من الفتيات فاقدات العذرية للتمكن من إخفاء أثار الفضيحة إلى حل جديد يتمثل في عمليات الترقيع لغشاء البكارة، خاصة وأن التطور الطبي جعل للمرأة التي فقدت عذريتها فرصة الاختيار بين عملية عن طريق الرتق أو عملية زرع عن طريق الليزر. ويرجع بعض الباحثين تفشي هذه الظاهرة إلى تزايد الروابط خارج الزواج بين الشباب في تونس إضافة إلى عامل التحرر الجنسي النسبي، وبهذا الصدد يقول الباحث الاجتماعي مهدي مبروك "هذه الظاهرة يمكنني تفسيرها بفصام شخصية بعض الشابات اللاتي تعتقدن بالحرية المطلقة لأجسادهن قبل أن يتراجع عن هذا المفهوم ويعود للتناهي في الثقافة المجتمعية التقليدية فجأة قبل الزواج".[2] وفي المغرب تعاني الأمهات العازبات من الإكراه الاجتماعي هن وأطفالهن الذين يظلون الضحية الأولى لجرائم لم يرتكبونها(أطفال) بحيث يواجهون الواقع المر الذي يرفضونه لأنهم بلا نسب. ومن أجل

[1] عبد المحسن عبد المقصود، المرأة في المجتمع المعاصر، دار العلم والثقافة، مصر،2002 ،ص 25

[2] إسماعيل دبارة، الأمهات العازبات ظاهرة تجتاح تونس، مجلة إيلاف العدد 2507، أبريل، 2008، ص 37

معالجة هذه الظاهرة كانت ولزمن طويل الراهبات والمنظمات العالمية مثل منظمة "أرض البشر" تقدم العون والرعاية الأمهات العازبات.[1] لكن مع بداية الوعي بخطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار يوما بعد يوم، تنامت الجهود وتزايد عدد المنظمات والجمعيات التي تعمل على خلق عالم متوازن وإنساني لكل الأمهات العازبات من خلال إدماجهن في المجتمع مرة أخرى عبر إنجاز مشاريع تستثمر فيها جهود هذه الفئة وتحويلها إلى عناصر فاعلة ومنتجة.

3- في الجزائر: تعتبر ظاهرة الأمهات العازبات من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجهها مجتمعات العالم بأكمله بما في ذألك المجتمع الجزائري، والذي عرفت فيه هذه الظاهرة منحنى خطير ومع التطور الذي عرفه المجتمع الجزائري، تجاوزت الفتاة الجزائرية نطاق المنزل، وأصبحت تشارك في الحياة الاجتماعية وذألك من خلال دخولها سلك التعليم ووصولها إلى أعلى مستويات الدراسة ومساهمتها في مناصب عمل مهمة، فهذا التغيير جعل الفتاة تكتسب ثقافة عصرية، وتتخلى عن بعض التقاليد والعادات التي تعرقل مسيرتها في الحياة، والمرأة في مجتمعنا والذي يتمسك بثقافة مستمدة من الدين الإسلامي هي أكثر عرضة للمد الحضاري ولهذا خروج الفتاة عن العادات التقاليد والقيم تعتبر عار يلحق بالعائلة والمجتمع.[2]

إن الحمل الذي يقع خارج إطار الزواج يعد من السلوك الذي ينتهك القيم المميزة لمجتمعنا لأنه يهدد المكانة الاجتماعية للأسرة كما يعتبره المجتمع خرقا للعادات والتقاليد، إن وقوع الفتاة في الحمل اللاشرعي راجع لعدة أسباب متداخلة ومتشابكة، حيث نجد أن بعض الفتيات يسعون إلى البحث عن العاطفة الاجتماعية التي تفتقدها في أسرتها، كما أن هناك عدة عوامل ساعدت على انتشار وتصاعد عند الأمهات العازبات والأطفال اللاشرعيين في الجزائر.

[1] مهدي مبروك، البكارة الاصطناعية، مجلة الوسط التونسية، العدد2753، سبتمبر 2007، ص 44

[2] لسات نعيمة، مرجع سبق ذكره ، ص 123

وظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر ليست حديثة البروز إنما كانت موجودة قبل الاستقلال وبعد الاستقلال وإلى يومنا هذا ولكن اختلفت أسباب وعوامل ظهور وانتشار هذه الفئة حسب الوضعية الاجتماعية الاقتصادية والسياسية التي كانت تتميز بها كل حقبة تاريخية.[1] فهذه الظاهرة تهدد شرف العائلة كلها فالفتاة في المجتمع المسلم والجزائري تتزوج عند سن البلوغ لتكسب من خلال زواجها مكانة هامة والأمومة هي الضمان الوحيد لقبولها اجتماعيا، وكذألك الزواج يمثل البرهنة على عذرية الفتاة وأمومتها الشرعية مستقبلا ونظرا لأن المجتمع الجزائري يتمسك بالعادات والتقاليد فإن تقبل واقع الأمهات العازبات من الأمور الصعبة والمعقدة، ولأنه كذألك يقود إلى تقبل الطفل المولود خارج إطار الزواج، وهذا ما يستلزم وضع نظام عائلي وبناء اجتماعي أخر.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في بروز ظاهرة الأمهات العازبات

1-العوامل الاجتماعية :تتمثل العوامل الاجتماعية التي قد تكون من عوامل بروز ظاهرة الأمهات العازبات في الأسرة من خلال التفكك الذي يحدث فيها، فعدم التوافق في أداء الأدوار الاجتماعية المتعلقة بأفراد الأسرة يحدث انشقاق في العلاقات الأسرية بين الزوجين تارة وبين الأبناء والآباء تارة أخرى فتكون النتيجة السلبية على الأبناء والفتيات ما يدفعهن إلى إقامة علاقات غير شرعية فيهربون من المنزل لتفادي هذا التصدع الذي يحدث داخل الأسرة، ويتمثل هذا الانشقاق الأسري في (الطلاق بين الزوجين، وفاة أحد الوالدين، المشاجرات بين الزوجين أو بين الزوج مع الأبناء أو الزوجة مع الأبناء، الإهمال الأسري من خلال عدم الاهتمام بالأبناء وعدم تربيتهم ورعايتهم، الهجر من خلال انفصال الزوجين لكن دون حدوث الطلاق).[2]

وأيضا من العوامل الاجتماعية نذكر العولمة والإعدام فمن خلالهما تكشف الملاحظات الواقعية وتهافت الشباب والفتيات نحو مشاهدة البرامج المنحلة وتعزز تقليدهن للممارسات

[1] نفس المرجع، ص 124

[2] عبد العظيم نصر المشيحض،الانحرافات الاجتماعية مشكلات وحلول، دار الهادي، لبنان، 2005، ص98

الغير أخلاقية (من مواقع إباحية) مما يشجع أغلبية الفتيات إلى ممارسة العلاقات غير الشرعية مما يجعلهن يفقدن عذريتهن. ومن مظاهر العولمة أيضا سيطرة الاهتمامات الفردية والمصالح الشخصية على أفراد الأسرة على حساب الاهتمام الجماعي والترابط الأسري مما ينجر عنه اتساع الهوة بين الآباء والأبناء وضعف التماسك الأسري وفقدان مناعته، ما يؤدي إلى انحراف الأولاد والفتيات.[1]

وأيضا عامل سوء التوجيه في عملية التنشئة للفتاة داخل أسرتها ومجتمعها يلعب دورا كبيرا في انحراف الفتاة وتشردها، فإذا عوملت الفتاة على أنها طفلة الأمر الذي يمس ويجرح نرجسيتها فتحاول بطريقة غير شرعية إثبات كمال أنوثتها ونضجها لتفرض نفسها على مساحة الكبار، فالمشاكل العلائقية في إطار مواقف تربوية سلبية بإمكانها أن تولد مثل هذه السلوكيات التي ترمز لفقدان موضوع الحب إذ تزيد الفتاة استثمار أناها في الحمل لا شعوريا، وفي هذا السياق يقول الدكتور يونغ (أن هناك رغبة لا شعورية لكي تصبح الفتاة حامل وذألك لحاجاتها للحب أو رغبة في استعمال العار عن طريق طفل غير شرعي كسلاح ضد الآباء المتسلطين).[2]

2- العوامل الاقتصادية: يلعب الوضع المادي والاقتصادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأفراد وذألك في مستويات متعددة على مستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح الدراسي وأوضاع التكيف الاجتماعي. وتبين الدراسات المتعددة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء مسكن ألعاب رحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب الفيديو الكتب والقصص تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة وتمسك بسلوكات أخلاقية سوية، وعلى العكس من ذألك فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية تستطيع أن تقدم للفرد

[1] عبد العظيم نصر المشيحض،نفس المرجع السابق، ص 104

[2] Yong (g) AjuriaQuerra : Manuel. De psychiatrie de l'enfant, Edition massions éditeur, paris ,1970, p 188

إمكانيات وافرة لتحصيل إعلامي ومعرفي جيد وانتهاج منهجية سليمة يسير عليها في حياته.[1]

وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأفراد بالحرمان والعوز وهذا ما يؤدي بهم إلى التسرب من المدارس في سن مبكرة والاحتكاك بالشارع مما يؤدي به إلى انحرافات سلوكية غير أخلاقية والحقد على المجتمع. ويكون سببا في وجود الأمهات العازبات فالفقر وانخفاض المستوى المعيشي لا يعدان السبب الوحيد لوجود الأمهات العازبات، هنالك أيضا مستوى العيش المرتفع فالحالات التي تكون فيها المعيشة غالية وتوفر شروط الحياة الفاخرة تظهر حالات الأمهات العازبات بصورة منتشرة. بمعنى أن المستوى المعيشي المنخفض جدا والمستوى المرتفع جدا من الناحية الاقتصادية تنتشر الظواهر الاجتماعية.[2]

ونجد أن الأمهات العازبات نشان أغلبهن في أوساط مستواها الاقتصادي متدني حيث أن الأب عاجز عن تلبية متطلبات العائلة المادية، مما تضطر الفتاة إلى العمل ولو بطريقة غير شرعية للمساهمة في دخل البيت تحت ضغط الفقر. ولكن رغم خروجها إلى العمل لإثبات ذاتها والتعبير عن مكانتها الاجتماعية إلا أنها تعامل من طرف أسرتها كقاصرة وعديمة الحقوق وتحس أنها مظلومة وتعبر عن رفضها بعدة طرق منها علاقة جنسية غير شرعية، بالإضافة إلى الدخل والمكانة المهنية المنخفضين هناك مشكل السكن حيث يمثل أزمة حقيقية تؤثر بصورة كبيرة على حياة الأفراد منهم الأمهات العازبات فنوع السكن وحجمه له تأثير على شخصية الأمهات العازبات من خلال عدد الغرف فإذا كن يتمتعن بغرفة بكل تجهيزاتها فهذا يساهم في اكتسابهن شخصية سليمة، عكس ذألك من تسكن في مساكن قصديرية، تجعل منها تفتقد للراحة والاطمئنان مما تساعدها في اتخاذ سلوكات غير سوية.[3]

[1] خيري خليل الجملي،الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993، ص30

[2] نفس المرجع ، ص 30

[3] نفس المرجع، ص 31

3- عوامل الوازع الديني: قد تتدخل العوامل السابقة الذكر ، حيث نجد أن بعض الفتيات غير مؤمنات بقردهن في الزواج فتدفع بنفسها إلى التعرف ببعض الشبان حيث تتوهم أنه قد يكون الحمل أيضا وسيلة للهروب من وسط عائلي غير محتمل أو وسيلة للزواج وبالتالي الاحتفاظ بأب الطفل أو كنتيجة عابرة، كما قد يكون نتيجة للاغتصاب الذي يصدم الفتاة دون رضاها وفي هذا نصت المادة 292 من قانون العقوبات الجزائري على ما يلي:

* من واقع أنثى غير زوجته بغير رضاها سوآءا بالإكراه أو بالتهديد أو بالحيلة أو بالخداع عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن 10 سنوات.

* كل شخص أقدم على اغتصاب فتاة لم تتم الخامسة عشر من عمرها يعاقب بالإعدام.

* ونصت المادة 293 على ما يلي: " من واقع أنثى غير زوجته لا تستطيع المقاومة بسبب ضعف جسدي نفسي أو عقلي يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن عشر سنوات.[1]

* ونصت المادة 294 على ما يلي: من واقع أنثى(غير زوجته) أكملت الخامسة عشر سنة ولم تكتمل الثامنة عشر سنة من عمرها عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

* ونصت المادة 294 على ما يلي: من واقع أنثى أكملت الخامسة عشر ولم تكتمل الثامنة عشر من عمرها وكان الجاني أحد أصولها سوآءا كان شرعيا أو غير شرعيا أو واقعها أحد محارمها أو من كان موكلا بتربيتها أو رعايتها له أو له سلطة قانونية عليها عوقب بالأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقل عن عشر سنوات.

*وكان يقضي بالعقوبة نفسها إذا كان الفاعل رجل دين أو مدير مكتب استخدام أو عاملا فيه فارتكب الفعل مسيئا استعمال السلطة أو التسهيلات التي يسمعها من هذه السلطة.[2]من خلال هذه النصوص نجد أن المشروع الأردني لم يعرف الاغتصاب بل ذكر العقوبات لهذه

[1] محمد صبحي نجم، الجرائم الواقعة على نظام الأسرة،دار الثقافة والتوزيع، مصر، 1999، ص 184

[2] محمد صبحي نجم، نفس المرجع السابق ، ص 185

الجريمة وفق سن وظروف الجاني عليها. وقد عرف الفقهاء "الاغتصاب بأنه اتصال رجل بامرأة اتصالا جنسيا كاملا دون رضاها" وحسب نظر الباحثين الاغتصاب هو مواقعة أنثى كرها منها وبدون رضاها أي الاتصال الجنسي الطبيعي غير المشروع، وهذا ما نصت عليه المادة 292 من واقع أنثى غير زوجته أي غير محلة له.[1]

بالإضافة إلى الاغتصاب الذي يكون بدون رضا الفتاة هناك الإباحة الجنسية المنتشرة بكثرة وذألك لنقص الوازع الديني لدى الشاب والفتاة ويتجلى ذألك في الانتشار المذهل لدور البغاء والدعارة هذا ما يشجع العلاقات الجنسية الغير شرعية وذألك في غياب دور المؤسسات والهياكل الرقابية الحكومية والأسرية.

المطلب الثالث: قراءات إحصائية عن الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري

تدل الإحصائيات على وجود 6000 أم عازبة في الجزائر وهذا في سنة 1969، أما في سنة 1970 فقد بلغ العدد 6706 أم عازبة بدون إحصاء حالات الاجهاض وكذألك الأمهات العازبات اللواتي يضعن أولادهن عند المربيات(يتخلصن من أولادهن) وقد نجد الأمهات العازبات اللواتي دخلن إلى المستشفيات عددن قليل جدا قبل الاستقلال (قبل1962) حيث لم تكن تلجأ إلى المستشفيات منهن الآتيات من بيوت الدعارة، ولكن بعد الاستقلال في سنة 1965 بدأت بعض المستشفيات تستقبل عدد من هذه الحالات.[2] وأيضا أغلبية الأمهات العازبات تتمركز في المدن الكبرى مثل الجزائر العاصمة التي وصل العدد فيها إلى 156 أم عازبة، ثم تليها مدن سيدي بلعباس قسنطينة ثم وهران. وبما أن الأمهات العازبات تستقبل من طرف المستشفيات والعيادات الحكومية فلابد للإشارة إلى الإحصائيات التي كانت أنداك، ففي مستشفى مصطفى باشا الجامعي الذي يقع في مركز العاصمة بساحة أول ماي وقد استقبل هذه الحالات قبل 1962 وتم استقبال 79 حالة أم عزباء سنة 1980 وفي سنة 1981 وصل إلى 93 حالة وفي سنة 1984 استقبل 87 أم عازبة وتطور العدد في سنة

[1] نفس المرجع ، ص 186

[2] جيتيلي فريدة، التأخر الدراسي عند الطفل اللاشرعي في الجزائر، رسالة ماجيستر، جامعة الجزائر، 1988، ص 88

1985 إلى 187 أم عازبة.[1] كما أن العدد تزايد خلال التسعينيات، فنجد أن هذه الزيادة تعود إلى التغيرات والتطورات التي حدثت في الجزائر على كافة الأصعدة وتزايد عدد الأمهات العازبات في مستشفى باشا الجامعي ما بين سنة 1995 إلى سنة 2001 حيث كان العدد 116 حالة في 1995 وتطور إلى 156 حالة(أم عازبة) سنة 2001.

ويمكن أن نعرض بعض الإحصائيات من المستشفيات المتواجدة بالعاصمة ونذكر مستشفى بارني الذي يقع في حسين داي وبدأ يستقبل هذه الحالات منذ 1962 وقد وصل عدد الأمهات العازبات إلى 47 أم عازبة في سنة 1980 و83 أم عازبة في سنة 1981، منهن 10 قاصرات 5 أرامل 7 مطلقات و6 يتابعن دراستهن في الثانوية والباقي بدون شغل أما في سنة 1984 فقد وصل العدد إلى 89 أم عازبة وفي سنة 1985 بلغ 178 أم عازبة. وفي مستشفى بني مسوس بدأ يستقبل الأمهات العازبات منذ سنة 1973 وقد وصل عددهن في سنة 1984 إلى 52 أم عازبة منهن 13 قاصرات وفي سنة 1984 فقد قدر العدد ب43 حالة أما في 1985 تضاعف ليصل إلى 106 أم عازبة، وحسب المختصة الاجتماعية لذات المستشفى فالعدد تزايد خاصة في العشرية الأخيرة ففي سنة 2000 وصل العدد إلى 63 أم عازبة(من شهر جانفي إلى شهر أوت) وبالنسبة للإحصائيات من 2005 إلى 2007 فقد تم تسجيل 99 حالة أمهات عازبات(2005) و117 حالة(2006) و102 حالة خلال سنة(2007).[2]وفي عيادة إبراهيم غرافة موجودة في باب الواد العاصمة وتابعة للمستشفى الجامعي مايو هذه العيادة تقوم باستقبال الأمهات العازبات بدون أي شرط أو قيود، وقد كان عدد الأمهات العازبات في سنة 1981 88 أم عازبة وفي سنة 1982 وصل إلى 180 أم عازبة وسنهن يتراوح ما بين 15 و 42 سنة. أما في سنة 1984 كان العدد91 أما في 1985 تضاعف العدد وأصبح 227 أم عازبة، أما بين 1998 و2001 فكان العدد كالتالي: 101 أم عازبة في سنة 1998 وفي سنة 1999 تناقص العدد إلى95 أم عازبة وفي سنة

[1] نفس المرجع ، ص 89

[2] جيتيلي فريدة، مرجع سابق، ص 89

2000 قدر العدد ب108 أم عازبة وفي سنة 2001 تناقص إلى 97 أم عازبة ، وحسب المختصة الاجتماعية بالعيادة فإن عدد الأمهات العازبات اللواتي تستقبلهن العيادة عدد بقي تقريبا متساويا ومتوسط العدد شهريا يقدر ب 9 إلى 10 من الأمهات العازبات.

أما في مدينة باتنة، فقد بلغ عدد الأمهات العازبات اللواتي قصدن عيادة التوليد في سنة 2006 حولي 168 أما عازبة وفي سنة 2008 حوالي 159 أما عازبة.[1]

ملخص

نستخلص من هذا الفصل أن موضوع "تشرد الأمهات العازبات" من المواضيع التي أثارت جدلا في مختلف مناطق العالم فهذه الظاهرة تهدد القيم والنظم التي تمثل أي مجتمع كونها تجلب العار والفضيحة له ويهين شرف المرأة، خصوصا في المجتمعات العربية كون هذه المجتمعات محافظة ولا تقبل بهذه الظواهر وأيضا إلى صعوبة عملية الإجهاض للتستر عن الفضيحة كون هذه العملية محرمة وغير مباحة في مختلف مناطق العالم، والتشرد على الرغم من أنه ظاهرة دنيئة داخل المجتمع إلا أن مختلف الفئات العمرية(رجال، نساء، أطفال، مسنين) يلجؤون إليه وذالك لإنعدام الرعاية من طرف أسرهم والسماح والتخلي عنهم ولعدة أسباب هذا ما يجعل هذه الظاهرة عادية حسبهم لأنها تمكنهم من العيش، ومن هذه الفئات نذكر الفئة الخاصة بموضوع دراستنا(الأمهات العازبات المتشردات)

[1] خديجة بن خليفة،الوالدة العازبة فب المجتمع الجزائري صحية أم مذنبة، مجلة العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة باتنة، 2003، ص232

الباب الميداني للدراسة

الفصل الخامس : الجانب الميداني للدراسة

يعتبر الجانب الميداني من أهم وابرز المحاور في هذه الدراسة فهو يمكننا من التحقق من فرضيات الدراسة ، وتحليل أهم الأسباب التي تدفع هذه الفئة من النساء (الأمهات العازبات).

ونعرض في هذا الفصل كل من : شبكة الملاحظة، وعرض محتوى المقابلات وتحليلها وعرض نتائج الفرضيات، ختاما بالنتائج العامة لهذه للدراسة .

المبحث الأول: عرض وتحليل شبكة الملاحظة

المطلب الأول: عرض شبكة الملاحظة

المطلب الثاني: التحليل السوسيولوجي لشبكة الملاحظة

المبحث الثاني: عرض وتحليل محتوى المقابلات

المطلب الأول: عرض محتوى القابلات

المطلب الثاني: تحليل محتوى القابلات من منطلق التحليل والتعليق على الفرضيات

المطلب الثالث: عرض نتائج الفرضيات

المبحث الأول: عرض وتحليل شبكة الملاحظة

المطلب الأول: عرض شبكة الملاحظة:

شبكة الملاحظة رقم 01

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	من تلاحظ	مضمون الملاحظة
25 مارس 2018- 04-05 11.00سا صباحا	مركز نساء ضحايا العنف بوسماعيل	العين المجردة	هيئة أحد الأمهات العازبات	في مركز يقع على طول الطريق السريع الرابط بين القليعة وبوسماعيل الذي يحتوي على غرف واسعة وحديقة واسعة بداخله مجموعة من الفتيات أين لاحظنا إحداهن تجلس لوحدها اقتربنا منها قليلا فتبين لنا أنها في الثلاثينات كانت تتكلم بطلاقة وترتدي جبة* وتضع خمارا* بغطي نصف رأسها وتظهر عليها علامات الحمل وكانت تتجاوب معنا وتتحدث متبوعة بابتسامات تنسيها الم فراق أسرتها حيث تعيش على هذه الحال منذ 08 أشهر

*خمارا : ما يوضع على الرأس

* جبة : لباس نسائي

شبكة الملاحظة رقم 02

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	من تلاحظ	مضمون الملاحظة
25 مـــارس 2018 13.00 زوالا	مركز نساء وفتيات ضحايا العنف بوسماعيل	العين المجردة	هيئة أحد الأمهات العازبات	كنا في انتظار المبحوثة بمكتب رئيسة المصلحة حيث دخلت المبحوثة وهي ترتدي بنطلون أسود وقميص ضيق، تتحدث بسرعة وبإشارات يدوية تبدو كأنها غير راضية بالحديث معنا ، كان معظم حديثها عن المعاناة التي لقيتها من طرف أخيها. وأنها عانت المشاكل والضرب عندما كانت مع أسرتها مما دفعها للخروج وكذلك الإقامة عند أحد العائلات ثم الخروج إلى الشارع والعيش في قسوته إلى أن وجدت هذا المأوى في هذا المركز

شبكة الملاحظة رقم 03

التاريخ	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	من تلاحظ	مضمون الملاحظة
25 مارس 2018 14.00 زوالا	مركز نساء وفتيات ضحايا العنف بوسماعيل	العين المجردة	هيئة أحد الأمهات العازبات	بداخل المركز وعندما طلبنا من المسؤولة مقابلة المبحوثة وعند دخولها بدأت هي في طرح الاسئلة عن سبب اللقاء بها... المبحوثة كانت تظهر بشكل مزري هزيلة الجسم تلبس سروالا وشعرها نصف مغطى بخمار أجابت على جميع الأسئلة الموجهة اليها كانت حامل في الشهر السابع كما ذكرت ، معظم كلامها كان حول القهر والمعاناة والفقر والحرمان العاطفي الذي تلقته من أسرتها المبحوثة عاشت بالشارع مدة شهر قبل دخولها إلى المركز

شبكة الملاحظة رقم 04

التاريخ	مكان الملاحظة	أداة الملاحظة	من تلاحظ	مضمون الملاحظة

25 مارس 2018 15.00 زوالا	مركز نساء وفتيات ضحايا العنف بوسماعيل	العين المجردة	هيئة أحد الأمهات العازبات	في مكتب الطبيبة النفسية وبعد استدعاء المبحوثة من طرف إحدى العاملات بالمركز تقدمت إلى المركز فتاة صغيرة السن كانت تبدو منفعلة وتتحدث بسرعة وكأنها تريد إنهاء المقابلة بسرعة كان لباسها متواضعا لم ترد على بعض الأسئلة الموجهة إليها إلا بعد حضور الأخصائية النفسية أخبرتنا أنها حامل في شهرها الأول وأنها ستعود إلى منزلها في أقرب وقت وكما أنها لا تريد البقاء بهذا المركز لأنها بحاجة إلى رعاية الوالدين وأنها تفتقدهما.

المطلب الثاني : التحليل السوسيولوجي لشبكة الملاحظة

جميع الحالات التي تمت دراستها تميزت في مظهرها الداخلي باللباس المتواضع والمحتشم وكانت رؤوسهن نصف مغطاة بخمارات المتواجدات بالمركز، كن يجلسن مثنى مثنى وأحيانا في مجموعة يتبادلن أطراف الحديث يجلسن بحديقة المركز، كن يخفين حزنهن بابتسامات مع بعضهم البعض، أما المبحوثات في الشارع بدت حالتهما المظهرية والنفسية محزنة وقاسية.

المظهر الخارجي للمبحوثات لم يكن أكثر جاذبية من حالتهن النفسية، حيث أن بعضهن بدأن بالبكاء عند حديثهن، والبعض الأخر رفض الحديث إلا بعد حضور الأخصائية النفسانية، كانت أعمارهن تتراوح بين العقد الثاني والرابع كما كانت إحدى الحالات متعصبة وتجيب بطريقة سريعة وأخرى طلبت عدة استفسارات عن سبب حضورنا إلى المركز، بدت كل الحالات تعاني من العزلة والانطواء ونظرتهن إلى المجتمع ونظرة المجتمع إليهن باعتبارهن فئة موصومة اجتماعيا.

المبحث الثاني : عرض وتحليل محتوى المقابلات

المقابلة رقم 01

المحور الأول : بيانات شخصية

السـنـ : 34 سـنة	**الحالـة المهنيـة** : ممثلـة مسـرحية
الترتيب في الأسرة : 03	الأسرة قبل دخول المؤسسة
المسـتوى التعليمـي : جـامعي	**عـدد أفـراد الأسـرة** : 04 أفـراد
الأصل الجغرافي : ريفي	**مكان التشرد** : تيبازة
الحالـة المدنيـة : أم عزبـاء	**تاريخ المقابلة** : 25 مارس 2018
نوع السكن: سكن بسيط	**مكان المقابلة** : مركز نساء ضحايا العنف
الحالـة المدنيـة للوالـدين : الأم أرملـة	بوسماعيل
مكان الإقامة : منزل	**مدة المقابلة** : 25 دقيقة
مدة التشرد : 08 أشهر	

المحور الثاني : بيانات حول البيئة الأسرية

علاقتي مع الأسرة تاعي كانت مليحة، ونختصر لك ونقول لك بلي عندي أسرة مثالية متفتحة ، وأمي طبية أطفال وكانت بمثابة صديقتي وأبي قبل وفاته كان كذلك، وحتى أخوتي لم يكن لدي أي مشكل معهم، جامي واحد فيهم دخل للحبس الحمد لله الاسرة تاعي

ما كانتش تتدخل فيا كان بيناتنا الحوار مع الوالدين ملي كنا صغار وكي كبروا تان جامي قالو لي وين راكي رايحة بحكم طبيعة العمل تاعي في الثقافة لان أنا كنت ممثلة مسرحية والفنان ما عندوش وقت محدد في العمل.

وأنا كي خرجت من دارنا بمحض إرادتي مكان لا مشاكل ولا ضغوطات دفعتني باش نخرج من دارنا أنا حسيت بالذنب وخرجت من دارنا والأسرة تاعي ما عندها حتى دخل في الخروج من البيت ويما وخاوتي علابالهم بلي راني هنا في المركز

وعاونوني وساندوني ويجو يزوروني

المحور الثالث : بيانات حول المستوى المادي والمعيشي للأسرة

يما وبابا هو ما مصدر الدخل في الأسرة، والمدخول كان شهري للأب والأم يما كانت تخلص 4 ملايين شهريا، والأب أكثر من 6 ملايين كانو يلبولي الرغبات وكي وليت نخدم وليت نصرف على روحي كانوا عندي دراهم والحمد لله ما كناش محتاجين كنا لاباس علينا.

الحمد لله أنا كنت راضية بالوضعية المادية نتاعي نخلص من الأعمال الي نقدمها في المجال الثقافي وكي راني هنا في المركز راني نصرف من لاروترات تاع الأب تاعي الله يرحموا

المحور الرابع : بيانات حول التشرد

ايه كنت نتعرض للمضايقات كي كنت نقرا وحتى في العمل تاعي كانوا يخلطو فيا ويتحرشو بيا أنا عندي أمنية واحدة وهي نخرج أنا وبنتي كي نسلك الولادة ونخرج مع بنتي وتكبر في حضني.

تقديم الحالة

المبحوثة تبلغ من العمر 34 سنة أم عزباء، سمراء البشرة ذات عينين سوداوين، متوسطة القامة تظهر عليها علامات الذكاء تجيد الحديث باللغة الفرنسية بسبب مستواها الجامعي فهي فتاة تتميز بالتلقائية في الحديث.

كانت المبحوثة تمضي جل وقتها في العمل في المسرح وفي عملها الفني وبعد ما أصبحت أم عازبة خرجت من المنزل بمحض إرادتها وبعلم من أهلها بعد ما عانت مشاكل نفسية حيث تتواجد الآن بمركز نساء ضحايا العنف ببوسماعيل.

المبحوثة تتلقى الدعم من قبل أسرتها كما أخبرتنا أن أسرتها يتصلون بها ويريدون عودتها إلى المنزل وأن أسرتها أسرة متفتحة وتتميز بالحوار والطيبة وخاصة أمها التي تساعدها.

تحليل الحالة

المبحوثة لم تعش المشاكل الأسرية بل عانت من الضغوطات النفسية بعدما أصبحت أم عزباء، كما أن المبحوثة بعد بلوغها سن 17 أصبحت تتصرف بحرية حيث قل أسلوب الحوار مع الأسرة كما أنها صرحت قائلة بعد دخولي في المجال الثقافي قل الحوار مع أمي وأصبحت تحس بالفراغ ونقص حنان الأم كونها كانت تعمل بعيدة عن مقر إقامتها وبعد مرورها بهذه المرحلة الصعبة لجأت إلى هذا المركز كونه ملجأ استقرار نفسي ومأوى يقيها قسوة العيش في الشارع.

المقابلة رقم 02

المحور الأول : بيانات شخصية

السـنـة : 23 سـنـة	**مدة التشرد** :02 سنوات
الترتيب في الأسرة : 02	**عـدد أفـراد الأسـرة** :07 أفـراد
المسـتوى التعليمـي :متوسـط	**مكان التشرد** : البليدة
الأصل الجغرافي:حضري	**تاريخ المقابلة**: 25 مارس 2018
الحالـة المدنيـة : أم عزبـاء	**مكان المقابلة** : مركز نساء ضحايا العنف بوسماعيل
نوع السكن: شقة	
الحالـة المدنيـة للوالـدين :الأم أرملـة	**مدة المقابلة** :30 دقيقة
مكان الإقامة قبل دخول	
الحالـة المهنيـة :منظفـة بيـت أحد العائلات–البليدة–	
قبل دخول المؤسسة	

المحور الثاني : بيانات حول البيئة الأسرية

علاقتي مع الأسرة نتاعي من ناحية الأم نورمال مليحة مكاش عندي مشاكل ومع الأب كذلك بصح مع الأخوة كان كاين وحد الدواس والعياط سورتو خويا الكبير كان كي يكون في الدار يضربني ومن خاوتي مكان حتى واحد دخل للحبس وخويا الكبير كان يدخل روحو كي نروحو نخدم عند وحد المرأة ونرجع للدار ومرات نبات عندها وتقول لدرانا راني بايتة عند عمتي ... كانوا بزاف مشاكل في درانا خلاوني نخرج من الدار وخويا الكبير ما يحملنيش والسبب خويا اللي درالي مشاكل وعلى ذيك خرجت من الدار.

ويما علابالها وين راني قلت لها ، وعيطتلها وجات ليا وعطاتلي دراهم وقالت لي كي تسلكي نجي نديك

المحور الثالث : بيانات حول المستوى المعيشي للأسرة

بابا هو مصدر الدخل وهو اللي كان يصرف على الدار وكي توفى ولا خويا الكبير هو اللي يصرف علينا كان خدام بالنهار في البنيان وبابا كي مات ولات يما تخلص المنحة تاع التقاعد ويما كانت ما تقدرش تحقق لي كل الرغبات تاوعي الدراهم ما يكفوش.

بصح كانوا يعاونونا تاع جمعية كافل اليتيم ولحد الان مازالو يعاونونا باسكو المدخول قليل بزاف ما كانش يكفينا وأنا ما كنتش راضية بهذيك المعيشة ولحد الأن يخصو صوالح ما نقدرش نشريهم.

المحور الرابع : بيانات حول التشرد

لالا ما كنتش نتعرض للمضايقات كي كنت نخدم بصح كي خرجت للشارع كانوا لولاد يسبوني ويخلطوا فيا وأنا راني هنا حتى نسلك ونوضع الحمل ونولي لدارنا ولا نولي لذيك المرأة اللي كنت نخدم عندها وراني حابة نخرج منا في أقرب وقت.

تقديم الحالة

المبحوثة في عمر 23 سنة، مدة تشردها قبل تواجدها في المركز 02 سنتين التقينا بها في مكتب الطبيبة النفسية المعالجة، هي فتاة طويلة القامة بيضاء البشرة شاحبة الوجه لها تتحدث بسرعة وبصوت عال.

لاحظنا عند الحديث معها دموع في عينها خاصة عندما حدثتنا عن أمها الكبيرة في السن تساعدها.

عانت المبحوثة عدة مشاكل في أسرتها ومع أخوها الذي كان يعنفها أي يعاملها بعنف حيث خرجت من البيت فاختارت الشارع ثم اللجوء إلى هذا المركز.

لم تطق البقاء في المنزل بسبب المشاكل خاصة بعد ما أصبحت أم عازبة وهذا العامل ما زاد من قسوة أخيها تجاهها.

تحليل الحالة

من خلال مقابلتنا للمبحوثة نستنتج أنها عانت المشاكل داخل أسرتها من قبل الأخ الأكبر الذي كان معارضا لفكرة خروجها للعمل كمنظفة في أحد المنازل، وبعدما أصبحت أن عازبة ذهبت إلى أحد العائلات بالبليدة والتي بقيت عندهم كمنظفة وبعد مرور 03 أشهر خرجت من عندهم إلى الشارع كما أن حالتها الاقتصادية دفعتها للبحث عن عمل والتسكع في شوارع البليدة قبل لجوئها إلى هذا المركز.

المقابلة رقم 03

المحور الأول : بيانات شخصية

السـنـ : 37سـنة	**المسـتوى التعليمـي :** دون مسـتوى
الترتيب في الأسرة :04	**الأصـل الجغرافـي:**ريفـي
الحالـة المدنيـة : أم عزبـاء	**مدة التشرد :**شهر واحد
نوع السكن: بسيط	**عـدد أفـراد الأسـرة :** 10 أفـراد
الحالـة المدنيـة للوالـدين :الأم متوفيـة	**مكان التشرد :** تيبازة
مكان الإقامة قبل دخول	**تاريخ المقابلة:** 25 مارس 2018
الحالة المهنية :دون عملا لمركز بيت العمة	**مكـان المقابلـة :** مركز نساء ضحايا العنف
قبل دخول المؤسسة	بوسماعيل
	مدة المقابلة :30 دقيقة

المحور الثاني :بيانات حول البيئة الأسرية

يما كانت واقفة معايا وتتهلى فيا وكي غابت وماتت بابا عاود الزواج وكان ما علابالوش بنا... هو كاين وهو مكاش ومع خاوتي كانوا مزيرين علينا ما يخلوناش نخرجوا ما يخلوناش خاوتي حنا البنات نخرجوا من الدار القراية وما قراوناش من خاوتي ماكانش اللي دخل للحبس.

وأنا كي سمعوا بيا درانا بلي تعداو عليا هذا الراجل اللي كان واعدي بالزواج حرجت من دارنا وزيد كانوا كاين مشاكل بزاف في الدار خلاوني نخرج من دارنا وكي توفات الأم تاعي تفرق البيت وأنا ما كنتش نحكي مشاكلي ما عنديش لمن نهدر وذرك كي راني هنا

ما علابالهمش بلي راني في هذا المركز قلت غير لخياتي، خاوتي ما قلتلهمش راني خايفة يديرولي المشاكل أختي اللي مزوجة عاونتني بشوية دراهم.

المحور الثالث : بيانات حول المستوى المادي والمعيشي للأسرة

بابا هو اللي كان يصرف على الدار خدام بالنهار غير في البحاير عند الناس وما كانش يقدر يشري لينا واش نحبو ويحقق الرغبات تاوعنا ...والو الخرجة وما كانش يخلينا نخرجوا برا ماكاش لي شاف فينا وأنا ما كنتش راضية بالمعيشة ذيك والمزيرية اللي كنا فيها وذرك راني في هذا المركز ناكل ونشرب ما عندي وين نروح.

المحور الرابع : بيانات حول التشرد

ما كنت نخرج ما كانوا ناس يخلطوا فيا ، من دارنا ما كنتش نخرج وأنا معندي حتى بلاصة أخرى نروح ليها الله غالب...وأنا راني حابة يديرو لي حل ويعاونوني بالسكن والدراهم.

تقديم الحالة

المبحوثة عمرها 37 سنة سمراء البشرة نحيلة الجسم قصيرة القامة ترتدي بنطلون أسود اللون وحذاء بسيط.

مطلقة وأم عزباء كانت تجد صعوبة في الحديث لتأثرها الشديد كما أنها لا تجيد القراءة والكتابة بعدما وعدها رجل بالزواج حيث تعدى عليها، خرجت من بيت أهلها خوفا من إخوتها وفرت إلى عمتها ثم إلى الشارع بعد معاناتها لجأت إلى المركز.

كانت محرومة من حقوقها في أسرتها وبعد وفاة أمها شعرت بالظلم والمعاناة ، فلقد عاشت حياة صعبة وأن المستوى المادي لأسرتها كان متدني كانت تبدو غير راضية عم معاملة أسرتها لها وتعرضها للقهر وسوء المعاملة داخل الأسرة.

تحليل الحالة

المبحوثة كانت تعيش حياة صعبة خاصة بعد طلاقها من زوجها والمشاكل التي تعرضت لها في أسرتها كونها مطلقة كانت تعيش في صراع نفسي نتيجة الطلاق، فهي كانت تعيش بين مشكلتين هما الحاجة المادية والحاجة للرعاية الأسرية.

وبعد التعدي عليها من طرف شخصين كانا يعدانها بالزواج وبعدما أصبحت أم عازبة خرجت من بيت أسرتها لتتجه إلى بيت أسرتها حيث كانت تتردد على بيت عمتها وأحيانا تلجأ إلى الشارع إلى أن نصحتها أحد المحاميات باللجوء إلى هذا المركز.

المقابلة رقم 04

المحور الأول : بيانات شخصية

السـنـ : 16 سنة	**الحالة المهنية** : لا تعمل
الترتيب في الأسرة :01	**مدة التشرد** :شهر ونصف
المستوى التعليمي :متوسط	**عدد أفراد الأسرة** :05 أفراد
الأصل الجغرافي: حضري	**مكان التشرد** : البويرة
الحالة المدنية : أم عزباء	**تاريخ المقابلة**: 25 مارس 2018
نوع السكن: شقة	**مكان المقابلة** : مركز نساء ضحايا العنف بوسماعيل
الحالة المدنية للوالدين :متزوجين	**مدة المقابلة** :20 دقيقة
مكان الإقامة قبل دخول قبل دخول المؤسسة :مركز الطفولة المسعفة	

المحور الثاني : بيانات حول البيئة الأسرية

علاقتي مع الأسرة كانت مليحة الأم كانت تحبني وتنصحني وكذلك بابا كان يحبني وجامي عيط عليا...حتى خاوتي كنت معاهم لباس ماكانوش مشاكل في الأسرة نتاعي ومكان حتى واحد لي دخل للحبس والحمد لله.

ماما وبابا كانوا يقولوا لي لازم تقراي وتدخلي للدار في الوقت والبسي ذي وما تلبسيش ذي وأنا كنت نحب نلبس مليح قدام صحاباتي، وكانوا يصراولي مشاكل برا ما نحكي حتى لواحد... الأسرة نتاعي كانوا ملاح معايا ماشي بسبتهم خرجت وزيد بابا وماما علابالهم بلي راني هنا في هذا المركز هوما اللي جابوني وهما اللي وقفوا معايا ودعموني بالدراهم وقالو ريحي يامات وتخرجي.

المحور الثالث : بيانات حول المستوى المادي والمعيشي للأسرة

بابا كان يخدم علينا يخلص بالشهرية خدام في البلدية بخلص وحد 24.000دج ، والأسرة نتاعي ما كانتش تلبي لي كامل الرغبات تاوعي خطرات يشرولي ومرات لالا... حنا ماكان حتى واحد يساعدنا ماديا بابا متكفل بكلش ايه كنت راضية بالمعيشة في دارنا نورمال ومازالني راضية وما نحتاج والو.

المحور الرابع : بيانات حول التشرد

أنا ما كانوش يخلطوا فيا وما تعرضتش لحتى مضايقات كنت نروح نقرا ونولي للدار وراني حابة نولي للدار مع والديا خير راني هنا مؤقتا راني قريب نولي للدار.

تقديم الحالة

المبحوثة تبلغ من العمر 16 سنة، أم عازبة قصيرة القامة بيضاء البشرة ذات عينين واسعتين، لها أسنان مسوسة يظهر عليها التحدث والحركات الانفعالية كونها مراهقة

تتحدث بسرعة وكثيرا ما تقاطع الحديث كانت إجاباتها سريعة مستواها الدراسي في المتوسط، وبعد أن أصبحت أم عازبة ذهبت إلى مركز الطفولة المسعفة ثم بعدها أن أصبحت حاملا غيرت المركز ولجأت إلى المركز ببوسماعيل.

المبحوثة تتلقى مساعدة ورعاية خاصة من أسرتها كونها قاصر وتحتاج إلى رعاية وحنان الأبوين.

تحليل الحالة

المبحوثة فتاة قاصر في مقتبل العمر وبعد الاعتداء عليها وحملها دخلت إلى مركز الطفولة المسعفة ثم المركز حيث بدت فتاة سريعة الحركة وتتميز بالعصبية والسلوك المنفعل خاصة وأن نفسيتها متأثرة بعد ما أصبحت أم عازبة وهي في سن المراهقة وقاصر، فقد صرحت أن لجوئها إلى هذا المركز كي تتجنب الفضيحة والهجوم من طرف المجتمع وأنها في هذا المركز بصفة مؤقتة وهي على اتصال دائم ومستمر مع الوالدين الأمر الذي يخفف من معاناتها ويهدئ من تفاعلها.

المقابلة رقم (5) :

المحور الأول: بيانات شخصية.

الســـــــــــــــــــــــن: 31 **المستوى التعليمي :** ابتدائي **الحالة المهنية قبل دخول المؤسسة:** منظفة بيت. **الحالة المدنية :** أم عازبة **الحالة المدنية للوالدين :** متزوجين. **عدد الأفراد:**12 فرد	**الترتيب في الأسرة:**03 . **الأصل الجغرافي و نوع المسكن:** حضري في شقة. **مكان الإقامة قبل دخول المؤسسة:** كراء الحجوط (تيبازة).

-المحور الثاني : بيانات حول البيئة الاسرية.

علاقتي مع الأسرة مع إلام كانت عادية و ما نخبيش عليها و كدالك مع الأب ، بصح مع الإخوة كانوا دايمن كاين مشاكل ، و كاين من خاوتي زوج لي دخلوا للحبس و خرجوا بسبب السرقة ... و يما كانت دخل روحا و تعيطلي تسقسي عليا بزاف كنت كي نخرج تسقسيني وين كنتي وعلاش ما دخلتيش بكري ؟.... وانا سبب لي خلاني نخروج من المنزل هو خويا المتزوج لي ساكن معانا و كان يضربني و يحاوزني من دار و ضغط عليا و بسبتو كرهت ريحت دار، عشت في الشارع و من بعد جيت لهاد المركز و ما قلت لحتى واحد ، قلت غير ليما لي وقفت معايا.

- المحور الثالث: بيانات حول مستوى المادي و المعيشي للأسرة

- ما كانش لي يصرف علينا ماما برك تخلص ثلاث ميات إلف 300دج نتاع لكبار (المسنين) تشريلنا و انا كنت نخدم نصيق كي يخلصوني نشري بيهم حوايج ليا و لدارنا. و الرغبات واش كان يخصني نشريهم بدراهمي ، مالقغي ماكانش يكفينا المبلغ نتاع ماما بصح صابرين و كانوا يعاونونا لمركز نتع ديار الرحمة ،بير خادم تع الجزائر العاصمة ، انا ما كنتش راضية بالمعيشة في دارنا هنا خير كاين ناس للي عاونونا.

-المحور الرابع : بيانات حول التشرد.

ايه كنت نتعرض للمضايقات برا كي نكون نخدم و يعرضوا عليا دراهم، بصح انا ما كنتش نهدر معاهم و دركا راني متمنيا كي يزيد عندي ولدي نرجع نكري باش نعيش وليدي ، و نخرج من هاد المركز.

-تقديم الحالة:

المبحوثة عمرها 31 سنة و ام عازبة.

- مدة تشردها قبل دخول المركز 08 أشهر التقينا بها في حديقة المركز.

- هي فتات متوسطة القامة ، بيضاء البشرة ، شاحبة الوجه ، ذات عينين واسعتين ، تتحدث بهدوء و بصوت منخفض

- لاحظنا عند الحديث معها توتر كبير بادئ من خلال كلامها و حركاتها.

- قالت بأنها لا تريد الحديث عن حالتها ، إلا بعد الحديث مع الأخصائية النفسية.

- عانت المبحوثة عدة مشاكل مع إخوتها في الشارع قبل دخولها المركز ، حيث اختارت الشارع قبل دخولها للمركز ، و اختارت الشارع بدل منزلها.

- لم تطق البقاء كثيرا في الشارع بعد حملها ، و مرضها خاصة و أنها حامل.

تحليل الحالة :

- المبحوثة عاشت في وسط اسري عصيب دفعها الى الخروج الى الشارع خاصة و ان علاقتها مع إخوتها كانت من متوترة ، خاصة و ان إخوتها منحرفين ، و كذالك معاناتها المادية داخل أسرتها ، فهي أسرة مكونة من اثنتا عشر فرد ، فالمشاكل الأسرية و الحاجة المادية دفعها الى اللجوء الى الشارع ، و اتحاده كمأوى قبل دخولها الى المركز . كما ان

الأثر النفسي الذي كان يبدو عليها جراء معاناتها داخل الأسرة و في الشارع ، كان يبدو واضحا من خلال حديثها .

المقابلة السادسة (6)

- المحور الأول: بيانات شخصية

السن: 29 سنة **المستوى التعليمي:** متوسط **الحالة المهنية قبل دخول المؤسسة:** سكرتيرة في المدرسة الابتدائية. **عدد إفراد الأسرة :** 08 إفراد **ترتيب في الأسرة:** الرتبة الثالثة	**الأصل الجغرافي و نوع المسكن:** ريفي ، مسكن بسيط. **مكان الإقامة قبل دخول المؤسسة:** عند إحدى العائلات كمنظفة. **مدة التشرد:**04 أشهر. **مكان التشرد:** الشارع (وسط تيبازة)

المحور الثاني: بيانات حول بيئة الأسرية

علاقتي مع أسرتي بابا ما يهتمش بينا و ما يصرفش علينا ، ما علابالوش بينا كامل ، الام نتااعي علاقتي بيها مليحة ، و خاوتي ما علابالهمش بالدار ، و يديروا المشاكل برا مع الناس ، كان واحد منهم داخل للحبس ، و كانوا خاوتي يدخلو رواحم فيا كانو يحوسو يبطلوني من لخدمة ، و نقعد في دارنا ، بالرغم من انعه كنت ندخل في الوقت المحدد ، و علا هديك لي قعدت عايشة عند هده العائلة بعد ما ماما و بابا طلقو ، و كي صراو المشاكل بزاف خرجت ، و المشاكل لي بين ماما و بابا كانو كل يوم، كنا عايشين في ميزيرية كحبة ،ما ساعدتنيش القعدة في الدار.

كنت كي نحب نحكي همي ما نلقى لمن نحكي ، مكانش لي يسمعلي و الاسرة تاعي ما علابالهمش بلي راني هنا ، و ما عندي حتى اتصال معاهم ، و ما رانيش حابة نقلهم وين

راني ، ما عندهم بواش يعاونوني ، يزيدو عليا المشاكل برك.

– المحور الثالث: بيانات حول المستوى المادي و المعيشي للأسرة .

في الاسرة كان باب هو لي يصرف عليا عندو شهرية تلحق لحتى زوج مالين (20000دج) و ما كانو يلبولي حتى رغبات ، انا كنت نخدم و نصرف على روحي... و مكانوش ناس يعاونونا بابا كان يصرف من عندو و بعد ما طلقو بابا و يما سماطت لمعيشة في دارنا و خاوتي كرهو و زادو المشاكل مع بابا ، ايه انا كنت راضية على الوضعية نتاعي المادية كنت نخدم و اليوم راني في هاد المركز ، راني دركا فيه و هاني المركز خير من الشارع ، امنيتي في الدنيا هو الزواج و تكوين اسرة. (centre)

تقديم الحالة :

المبحوثة عمرها 29 سنة ام عزباء مدة تشردها 04 أشهر إلتقيناها في في مركز نساء ضحايا العنف في بوسماعيل.

هي فتاة نحيلة الجسم قصيرة القامة ، شاحبة الوجه تظهر عليها أثر البكاء محمرة الوجه و العينين ، ترتدي ثياب بسيطة ، تتحدث بهدوء و الدموع في عينيها.

– عاشت المبحوثة مشاكل أسرية بعد طلاق الوالدين ، و بداية المعانات الأسرية مع الخوذة و بعد خروجها من البيت عاشت قسوة الشارع و كانت تبيت عند عائلة تبيت عندها كمنظفة المبحوثة كان معظم حديثها عن العنف الذي كانت تتلقاه من طرف أسرتها.

تحليل الحالة:

عاشت المبحوثة حياة أسرية صعبة قبل و بعد طلاق والديها ، حيث لقيت صعوبة في العيش داخل أسرها فيها مشاكل عديدة خاصة عند إخوتها الدين أوقفوها عن العمل ، حيث أصبحت بحاجة مادية ف وجدت نفسها بين المشاكل الأسرية و الحاجة المادية ، خرجت

من المنزل لتجد نفسها في الشارع ، قبل ان تلجأ الى المركز ، أين تقدم لها المساعدات و الرعاية الصحية و الايواء و الطعام.

المقابلة رقم 07

المحور الأول : بيانات شخصية

السن : 25 سنة	**الترتيب في الأسرة** : 04
المستوى التعليمي : ثانوي	**الأصل الجغرافي:** حضري (العاصمة)
الحالة المهنية قبل دخول المؤسسة : بدون مهنة	**نوع السكن** : شقة
الحالة المدنية : أم عزباء	**مكان الإقامة قبل دخول المؤسسة** : تقييم مع إحدى رفيقاتها
الحالة المدنية للوالدين: مطلقين	**مدة التشرد** : سنة واحدة
عدد أفراد الأسرة: 05 أفراد	**مكـان التشـرد** : شـوارع الحـراش– الجزائـر العاصمة

المحور الثاني : بيانات حول البيئة الأسرية

العلاقة كانت مليحة مع الأم بصح مع الأب كان مدمن على المخدرات ويدير المشاكل في الدار واحد ما كان سالك منه ، هو داخل للحبس، الأم تاعي كانت تسقسيني ودخل روحها كي نخرج وكي ندخل للدار وتقلي البسي ذي وما تلبسيش ذي وما طوليش برا ماما وخاوتي يقولو لي لازم تدخلي في الوقت ما طوليش برا وكانوا يفرضوا عليا الوقت اللي نخرج فيه أنا خرجت من الدار نحوس على خدمة وزيد المشاكل لي في دارنا خلاوني نخرج من الدار والخروج تاعي من البيت بسببين، وحدة نحوس على خدمة ومن جهة أخرى المشاكل كانوا بزاف في دارنا كي يدخل الأب تاعي للدار معمر راسو يعيط علينا وعلى خاوتي لي كبار

عليا وكي تصرالي ضائقة ما نحكي حتى لواحد نخاف ماما تقول للأب تاعي وتزيد المشاكل.

المحور الثالث : بيانات حول المستوى المادي والمعيشي للأسرة

بابا كان يصرف على الدار ويخدم عند وحد المقاول شغل تاع حمالة نهار كاين ونهار مكاش الخدمة ، في الشهر كان يصور 02 ملايين ونصف، والعائلة تاعي ما كانت تتلقى حتى مساعدة وين راه لي يحوس عليك في هذا الوقت قليل، ومكاش يكفينا الدخل نتاع الأسرة والأب كان يشرب ويشري المخدرات كيفاش راح تكفينا الشهرية ما كنتش راضية بذاك الوضع المادي هذا حتى الناس صحاب الخير يمدوليحوايج نلبسهم.

المحور الرابع: بيانات حول التشرد

الشارع ما يرحمش نتعرض للمضايقات هاذووكاين لي يعرض عليك الدراهم، وكاين لي يقولو لي طلابةوكاين لي حتى يسبني ولكن الشارع هو المأوى نتاعي فالنهار نروح نطلب وفي الليل نروح عن وحد لافامي نبات فيه راني متمنية لو كان يعطولي سكنة نستر روحي فيها.

تقديم المبحوثة

المبحوثة عمرها 25 سنة ، فتاة عزباء سمراء البشرة نحيلة الجسم طولها حوالي 1.68 م ، ترتدي حجابا أسود وحذاء بسيط.

مستواها التعليمي لا بأس به ثانوي، لكن مظهرها لا يوحي بمستواها التعليمي لو لم تقل هي ذلك هيا من أصل جغرافي حضري.

هذه الفتاة عاشت عدة مشاكل في منزلهم العائلي ليس من أمها التي ما زالت تخن إليها بل من أبيها مدمن المخدرات والكحول وراحت تحكي لنا ما عاشته من حزن ومرارة عيش، فمن خلال ما التمسناه من أقوال هذه الفتاة تبين لنا إهمال الأب لعائلته ومسؤولياته ولا مبالاته

كلها دوافع جعلت من الفتاة تترك المنزل، كانت بداية تريد عملا تسترزق منه لكن لم تجد ما أرادت فما كان منها إلا أن تقصد الشارع وتمارس التشرد هناك تعرفت على رفيقة لها كانت تأخذها معها في الليل للمبيت معها في غرفة كانت قد تحصلت عليها من أحد المحسنين.

ومن هنا يمكننا القول أن الحياة الأسرية المتدنية مع ضرورة المعيشة القاسية جعلت هذه الفتاة تفكر في مغادرة البيت دون التفكير فيما ستلاقيه من صعاب.

تحليل الحالة

عاشت هذه الفتاة في ظروف معيشية قاسية فلم تحظى بعطف والديها عليها ولا قدرة الأب على توفير ما تحتاجه من لباس ومال مثل البقية، فالفقر والمشاكل الاجتماعية سبب لها الشعور بعدم الأمان وعكر نفسيتها ومن هنا يمكن القول أن الفقر والمشاكل الأسرية جعل من هذه الفتاة تتخذ من الشارع كملجأ لها لأنها لم تغادر البيت بمحض إرادتها بل كانت مرغمة ولا حل لها وبالتالي كان مصيرها التشرد.

المقابلة رقم08

المحور الأول : بيانات شخصية حول المبحوثة

السن :24 سنة	**الترتيب في الأسرة:** 01

المستوى التعليمي: متوسط **الحالة المهنية قبل دخول المؤسسة:** بدون مهنة **الحالة المدنية** :أم عزباء **الحالة المدنية للوالدين** : الأم متوفية والأب متزوج للمرة الثانية **عدد أفراد الأسرة:** 05	**الأصل الجغرافي** :حضري **نوع السكن** :شقة **مكانا الإقامة قبل دخول المؤسسة:** عند خال الأم **مدة التشرد:** 08 أشهر **مكان تاريخ المقابلة: 29 أفريل 2018** **مكان المقابلة: شارع بالعاصمة** **مدة المقابلة : 25 دقيقة التشرد:** شوارع العاصمة

المحور الثاني : بيانات حول البيئة الأسرية

كي كانت الأم عايشة كانت الأمور مليحة ومن بعد كي عاود الزواج الأب نتاعي هملنا مرة يشري لينا مرات كلي ماناشولادو والأب تاعي داخل للحبس كنت صغيرة وما نشفاش مليح قضية تاع سرقة، في درانا ما كاش لي يحوس عليا لا الأب تاعي لا مرته ولا نخرج مكاش لي سامع بيا يفرضوا عليا وقت ندخل فيه ما ذابيها مرت بابا كي ما نقابلهاش في الدار والخلافات دائما يصراو وهو هي تحكم بابا تقولو ولادك ماشي مربيين تقول جبتهم من برا هو كان يضربها، والخروج تاعي من البيت بسبب المشاكل والمزيرية لي كنت عايشة فيها والحقرة لي شفتها من عند بابا ومرته، وكي يصراو لي مشاكل برا الأسرة تاعيعلابالها بلي راني في العاصمة قالوا لهم الناس بصح ما حوسوش عليا وأنا ما نيش حابة نرجع.

المحور الثالث : بيانات حول المستوى المادي والمعيشي للأسرة

مصدر الدخل لي كان مرت بابا لي كانت تمد الدراهم للأب هيا تخدم وهو يرقد ما نيش عارف شحال تصور في الشهر المهم عندها ، مكاش لي كان يحقق ليا الرغبات تاوعي لي

تخصني سامحين فيا وما كانوش يتلقاو مساعدات من حتى واحد المدخول تاع مرت بابا كان يكفي البيت بصح أنا سامحين فيا ما يشرولي ما يمدو لي والو، ما كنتش راضية بالوضع المادي وذرك لقيت الخير في الناس لي راني عندهم، ونصرف على روحي من خير الناس واش راح ندير.

المحور الرابع : بيانات حول التشرد

كي تجي تشوف تلقى ناس وتلقى ناس كيما تلقى لي يشفق عليك كاين لي يطمع فيك كاين لي يتحرش بيك وكاين لي يسبني وكاين حوايج بزاف ، الشارع راه راحمني خير من الدار لي خرجت منها نتمنى يعاونوني بدار نسكن فيها.

تقديم الحالة

المبحوثة في عمرها 24 سنة، سمراء البشرة معتدلة القامة ترتدي حجابا أسود بسيط وخمار أسود، أم عزباء تقيم عند خال الأم في الجزائر، تعيش حياة التشرد نهارا تعاني من اضطرابات نفسية واكتئاب شديد.

كانت تعيش حياة عادية لكنها بعد وفاة الأم لم تجد جو أسري هادئ يحقق لها الإحساس بالأمن والطمأنينة والهدوء النفسي ومزاولة الحياة بشكل طبيعي حث كل ذلك عندما تزوج الأب للمرة الثانية لتطردها من الشارع.

تركت منزلها العائلي لتسافر إلى خال أمها ومن ثم ممارسة حياة التشرد.

تعيش حياة التشرد في النهار بغية تحصيل بعض النقود والتي تنفقها على حاجياتها لتعود ليلا إلى منزل خال الأم بعد العصر.

المبحوثة امرأة هادئة لكن تصرفاتها تبدو غريبة بسبب حياتها الكئيبة استغرقت مقابلتها 25 دقيقة، حيث أجابت على كل الأسئلة.

تحليل الحالة

المبحوثة كانت تعيش حياة عادية مع أمها وأبيها لكن بعد وفاة أمها لم يعد الحال لها كسابقه، فبعد أن تزوج أبوها بامرأة كانت تكن الغيرة والحقد على ابنة زوجها وأولاه، فكانت تسيء معاملتهم وتفتعل المشاكل لتغير نظرة أبيها لهما فكانت تعاقب وتشتم وتهان من قبل أبيها، ولكن مع مرور الأيام لم تتحمل هذه الفتاة الظروف القاهرة في العائلة مما سبب لها عدة مشاكل نفسية أثرت عليها ، فكانت مرغمة على ترك منزل والدها ليكون الشارع هو المأوى الوحيد لهما وبالتالي الجو الأسري والمشاكل الدائمة كانا سببا في مغادرة بيتها دون التفكير بما ستجده من صعاب وخطر في الشارع.

المقابلة رقم 09

المحور الأول : بيانات شخصية حول المبحوثة

السن :27 سنة	**الترتيب في الأسرة:** 01
المستوى التعليمي: ثانوي	**الأصل الجغرافي** :حضري
الحالة المهنية قبل دخول المؤسسة:	**نوع السكن** :شقة

حلاقة **الحالة المدنية** : أم عزباء **الحالة المدنية للوالدين**:مطلقين **عدد أفراد الأسرة:** 04 أفراد **مكان المقابلة** :شارع في العاصمة	**مكان الإقامة قبل دخول المؤسسة** في الشارع **مدة التشرد:** سنة واحدة **مكـــان ال تشـــرد: شـــوارع العاصـــمة** **تـــاريخ المقابلـــة : 30 افريـــل 2018** **مدة المقابلة** :30 دقيقة

المحور الثاني : بيانات حول البيئة الأسرية

علاقتي مع الأسرة تاعي ما كانتش مليحة على خاطر الأب تاعي كان يجي شارب الشراب ما يحكيش معانا، وما علابالوش بينا كان خدام شريك مع وحد المقاول وماما كانت مليحة معايا، حتى خاوتي كنت نخدم ونمدلهم الدراهم.

ومن الأب حتى لأختي الصغيرة ما كانش فينا لي داخل للحبس وكنا عايشين الحمد لله، الأسرة تاعي ما تدخلش فيا ما يقولوليش وين راكي رايحة وعلاش اخرجتي ، علابالهم ملي نروح الصبح نخدم والخلافات التي كانت تصرى في الدار مع بابا وماما بزاف الدواس والعياط كل يوم، ماما فاقت بلي هو يخون فيها مع امرأة أخرى وهو قالها زوجتي الثانية يما ما حملتش واش دار وطلبت الطلاق.

بسبب المشاكل خرجت من الدار ، خرجت بعد ما تعرفت على شاب وليت معاه أم عازبة، ما عاودتش رجعت للدار خفت الفضيحة والناس سمعت بيا وبابا مارهش حاب يشوفني وهو قالي ما تزيديش ترجعي للدار.

كي يصرا لي مشكل ولا تضياق عليا نحكي مع صحبتي اللي تخدم معايا ،الجو الأسري ما كانش مساعدني باش نحكي مشاكلي.

ايه الأسرة تاعي علابالهم بلي راني عايشة برا نطلب وبابا علابالو وحتى واحد ما قدم ليا المساعدة أنا راني نجيب الدراهم ويساعدوني الناس.

المحور الثالث : بيانات حول المستوى المادي والمستوى المعيشي

حنا مصدر الدخل تاعنا هو بابا لي كان يصرف علينا، الدخل تاعو 10 ملايين ولا يفوت المهم كان يبيع ويشري أنا ما كنتش محتاجة يلبو لي رغبات تاعي كنت خدامة نجيب الدراهم خير ملي يصرفو عليا أنا ما نقلهم وهو ما يمدولي رغباتي نلبيهم وحدي.

والأسرة تاعي كانت مكفيين ما كان يساعدنا حتى واحد لباس علينا، المدخول تاع بابا يكفي كنت راضية كي كنت عايشة في درانا كنت مكفية روحي.

وحاليا راني في الشارع راني نطلب من عند الناس واحد يمد لي وواحد لالا وعايشة ماشي غير أنا اللي راني نطلب كاين بزاف في الطريق هذي.

المحور الرابع : بيانات حول التشرد

ايه لحد الآن راني نتعرض للمضايقات من الناس وحتى الكبار يعايروني ويسوبوني، وعرضوا عليا دراهم باش نروح معاهم، والشارع مش حل دوكا راني نحوس على كراء ما نبقاش نبات برا، وراني متمنية تكون عندي دار كيما الناس.

تقديم المبحوثة

المبحوثة تبلغ من العمر 27 سنة ، أم عازبة بيضاء البشرة ذات عيون عسلية، قصيرة القامة تتميز بالانفعالية ترتدي لباس أسود شعرها أسود غير مغطى بالكامل تضع وشاحا على كتفيها تحمل قفة بلاستيكية وتتمشى في الشوارع تتحدث إلى بعض الفتيان، وتبتسم معهم، يبدوا أنها تعرفهم وقبل أن تصبح أم عازبة عاشت المشاكل الأسرية مع والدها الذي تزوج

بامرأة أخرى، المبحوثة تلقى مساعدات من طرف المارة والمحلات التجارية فهي تتسول نهارا وفي الليل تلجأ الى حديقة عمومية للمبيت فيها.

تقديم الحالة

المبحوثة عاشت المشاكل الأسرية خاصة بعدما تزوج الأب بامرأة أخرى والذي كان يتردد على شرب الخمر، كانت المبحوثة قبل أن تصبح أما عازبة تعمل في محل للحلاقة، وبعدما تعرفت على شاب وأصبحت أما عازبة لجأت إلى الشارع بعيدا عن مقر إقامتها.

انعدام الحوار والمشاكل الأسرية وخاصة بعدما أصبحت أم عازبة جعل منها تأوي إلى الشارع وتتخذه ملاذا لها

المقابلة رقم 10

المحور الأول : بيانات شخصية حول المبحوثة

السن :28 سنة	**الأصل الجغرافي** :ريفي
الترتيب في الأسرة: 02	**نوع السكن** : سكن بسيط
المستوى التعليمي: ابتدائي	**مكان الإقامة قبل دخول المؤسسة:**
الحالة المهنية قبل دخول المؤسسة:	محطة الخروبة للنقل البري
بدون مهنة	**مدة التشرد:** 04 سنوات
الحالة المدنية : أم عزباء	**مكـــــان التشـــــرد:** شـــوارع العاصـــمة
الحالة المدنية للوالدين:الأم أرملة	**تاريخ المقابلة:** 30 أفريل 2018
عدد أفراد الأسرة: 03 أفراد	**مكان المقابلة:** شارع بالعاصمة
	مدة المقابلة: 25 دقيقة

المحور الثاني : بيانات حول البيئة الأسرية

كانت علاقتي مع الأسرة تاعي مليحة بصح ملي مات بابا والمشاكل، خاوتي هما اللي يديرو المشاكل كانوا ينوضوا يديرو المشاكل كانوا يضاربوا وكاين واحد فيهم شحال من مرة يدخل للدار بالع الكاشيات، ويسرقلنا الصوالح من الدار ويديهم يبيعهم، ، دخل شحال من مرة للحبس وكان يقول ليما بسيف أعطيني الشاك نجبدلك الدراهم ويديهم لروحو.

ايه كانوا خاوتي يدخلو رواحهم فيا يضربوني ويما كبيرة ما تقدرلهمش، وما كانوش يخلوني نخرج من الدار واذا خرجت يقولوا لي لازم تدخلي بكري.

من المشاكل بزاف وكي حاب خويا مرة يتعدى عليا خرجت من الدار وأنا المشاكل اللي كانوا يصراوالي ما كنت نحكيهم حتى واحد مكاش لي كان يسمع ليا ما حملتش نقعد في الدار وخاوتي هوما سبابي، ودوكا هوما ما علابالهومش بالحالة تاعي وما رانيشحابة يسمعوا بيا.

المحور الثالث: بيانات حول المستوى المعيشي والمادي

كي كنت في الدار بابا هو اللي كان يصرف عليا كان خدام عساس تاع ابتدائي، الدخل تاعو كان شهري ماما ما تخدمش وخاوتي يخدموا نهار و زوج عند الناس، ومن بعد كي دخلوا للحبس وزاد مات الأب تاعيولاو المشاكل في الدار.

بابا كان يخلص وحد 18000دج، ما يكفيناش المدخول وماكانوش يلبولي الرغبات تاعي، وما كانش اللي يعاونا، والمدخول قليل اللي كانت يما تخلص من بعد وفاة الأب، مرات يديه خويا ويمد لنا منو غير شوي، وكي راني هنا راني نبات عند وحدة في الليل والصباح نخرج للشارع والناس يعاونوني.

المحور الرابع: بيانات حول التشرد

ايه كي خرجت من دارنا وعشت في المحطة تاع الخروبة كنت نتعرض للمضايقات وكانوا يعرضوا عليا نبات معاهم وذرك كي راني راني حابة نرجع وليدي ويكبر معايا.

تقديم المبحوثة

المبحوثة عمرها 28 سنة، كانت جالسة في أحد الشوارع ، ترتدي لباس أنيق وسروال جينز ومعطف قصير، تضع مواد التجميل على وجهها وتلبس حذاء جديد بيضاء البشرة لها عينين واسعتين طويلة القامة، كانت تتحدث بطلاقة ، عند الحديث معها كانت تتلفظ بألفاظ بذيئة، حدثتنا عن حياتها مع أسرتها وبعدما خرجت من المنزل لتصبح أما عازبة كان همها الوحيد الحصول على مال لتسد حاجيتها.

تحليل الحالة

من خلال مقابلتنا للمبحوثة تصرح أنها عاشت المعاناة مع أسرتها خاصة وأن الجو الأسري لم يساعد في بقائها في المنزل لتتجه مباشرة إلى الشارع، بمحطة الخروبة أين كانت تبيت

هناك وبعد ما أصبحت أم عازبة أخذت ابنها إلى دار الحضانة بعدما قمت لها نصائح من طرف فرقة الأمن لحماية الأحداث لتبقى هي تعاني من التشرد ، أما بالنسبة لحالتها الاقتصادية عندما كانت في بيت أهلها فكانت متدنية كثيرا حيث أقترن العامل الأسري الصعب مع العامل الاقتصادي مما جعلها تلجأ إلى الشارع كملجأ لها.

المطلب الثاني:تحليل المحتوى المقابلات من منطلق التحليل و التعليق على الفرضيات

من خلال ما تم عرضه من مقابلات التي قمنا بها مع الحالات نرى أن هناك عوامل مسببة لظاهرة تشرد الأم العازبة و التي طرحت في فرضيات دراستنا و المتمثلة في :

– التفكك الأسري (الطلاق ، الترمل ، نقص، الرعاية ، المشاكل الأسرية ، وفاة احد الوالدين أو كلاهما)

– تدني المستوى المعيشي (المادي) الفقر و الحاجة المادية

– وفي ما يلي نقوم بتحليل المقابلات انطلاقا مما طرح في الفرضيتين:

حسب الفرضية الأولى:

نرى أن اغلب الحالات يعيش في اسر يغلب عليها طابع التفكك و المشاكل الأسرية الكبيرة، و كدالك الترمل أو الوفاة لأحد الوالدين كان من أهم العوامل المؤدية إلى التفكك الأسري، و هذا ما لاحظناه في كل من الحالة رقم : 01،.03 ،08 و 10 بحيث أدى تفكك هذا الرابط إلى تصدع الأسرة.

أما في الحالة 04 و 05 فنرى أنه و رغم وجود الأبوين كمكون أساسي داخل الأسرة إلا أن نقص الرعاية و الاهتمام كان عاملا من عوامل التفكك الأسري.

و في الحالة رقم :06 و07 و 09 فكان لطلاق الوالدين أثر في التفكك الأسري و بالتالي خروجهن للشارع و تشردهن.

حسب الفرضية الثانية:

نلاحظ أن المستوى المعيشي و المادي في أكثر الحالات حيث كان سببا في تشردهن حيث

نرى في الحالة رقم 05،04 و 08 و 10 أن الدخل و رغم أنه كان شهريا إلا أنه كان غير كاف ، حيث تتراوح قيمة دخل الأسرة في الشهر مابين ثلاثة ألاف دينار (3000دج) و خمس و عشرون آلف دينار (25000دج)

كما نرى في الحالة رقم 02 ،03 و 07 أنهن يعشن في أسر ذات دخل مؤقت و أن مصدر الدخل هو الأب الذي يعمل كعامل يومي.

فالحاجة و الحرمان المادي الذي كان يعشنه داخل أسرهن له أثر في تشردهن و توجههن إلى الشارع.

المطلب الثالث: عرض نتائج الفرضيات

من خلال دراستنا السوسيولوجية التي كانت بعنوان(البيئة الأسرية ودورها في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات أردنا أن نربط العلاقة بين التفكك الأسري وظاهرة التشرد، حاولنا تسليط الضوء على عامل البيئة الأسرية التي تعتبر أساس بناء الأسرة وصيرورة وظائفها، محاولة منا معرفة أهم الأسباب المؤدية لظهور ظاهرة تشرد الأمهات العازبات.

عرض نتائج الفرضية الأولى:

* يساهم التفكك الأسري في تشرد الأم العازبة

من خلال عرضنا للمقابلات والملاحظات مع الحالات تمكنا من الوصول إلى بنتيجة أن التفكك الأسري الذي عانت منه جميع الحالات من أهم الأسباب التي أدت بهن إلى ظاهرة التشرد سواء كان هذا التشرد في الشارع أو تشردهن قبل دخول المركز.

وكان التفكك الأسري من أكبر العوامل المساهمة في الولوج إلى التشرد وعليه فإن التفكك بشتى أنواعه التي سجلناها عن تصريحاتهن كان بسبب المشاكل الأسرية ووفاة أحد الوالدين أو كلاهما والطلاق ونقص الرعاية والاهتمام.

والتفكك الأسري باختلاف أشكاله يعد من أهم العوامل المسببة لظاهرة التشرد والذي يؤدي إلى تشتت الروابط الأسرية واختلال تأدية وظائفها، ويؤثر على العلاقة والوحدة الأسرية.

وعليه نستنتج أن للتفكك الأسري علاقة مباشرة بتشرد الأم العازبة ومنه نرى أن الفرضية الأولى قد تحققت بنسبة كبيرة.

عرض نتائج الفرضية الثانية:

* تدني المستوى المعيشي والمادي يؤدي إلى تشرد الأم العازبة

من خلال قيامنا بالمقابلات وملاحظة الحالات نرى أن الجانب الاقتصادي لمعظم الحالات والمتمثل في الفقر والحاجة للمال واللباس يعتبر سببا رئيسيا للجوء إلى الشارع كمأوى وحل وحيد لهن ومصدر للعيش لتحقيق الاكتفاء المادي ومصدر الرزق.

ومنه نستنتج بأن المستوى المعيشي المتدني والمتمثل في عدم تلبية مطالب هذه الفئة من الفتيات داخل أسرهن كان سببا في عرقلة تأدية مهام وضائف الأسرة وبقاء تماسك الوحدة الأسرية، مما أدى إلى التشرد. وعليه نرى أن الفرضية الثانية قد تحققت بشكل كبير.

النتائج العامة للدراسة :

من خلال نتائج الدراسة التي توصلنا إليها والتي أرتنا أهم الأسباب التي دفعت بالأم العازبة إلى التشرد ، حيث ارتبطت هذه النتائج بعامل البيئة الأسرية التي وجدنا فيها جانبين هما

*جانب يتمثل في التفكك الأسري، وجانب اقتصادي يتمثل في الحاجة المادية

ظاهرة تشرد الأمهات العازبات لها بعدها الاجتماعي حيث شهدت هذه الظاهرة انتشارا كبيرا خاصة في المجتمعات الحضارية والتي مست فئة الفتيات ، من سن البلوغ إلى مرحلة مادون سن اليأس .

وعليه حاولنا دراسة أهم الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة ، حيث درسنا عينة من حالات الأمهات العازبات سواء كن متشردات ، أو المتواجدات بالمركز بعد تشردهن لفترة معينة ، وتوصلنا إلى النتائج التالية :

– ولوج الأمهات العازبات إلى عالم التشرد رغم صغر سنهن فمعظمهن بين العقد الثاني والرابع .

– الحالة الاجتماعية لها دور في تشرد الأم العازبة وذلك بسبب التفكك الأسري ، نتيجة طلاق الوالدين ، كما أن ارتفاع هذا المؤشر في الآونة الأخيرة يعد من أهم المشاكل التي تعاني منها الأسر وبالتالي يؤدي إلى تفككها .

– ضعف الروابط الأسرية والنزاعات داخل الأسرة وكثرة المشاكل (التعنيف ، القسوة ، القهر والمعاناة داخل أسرهن) وعدم توفر الجو الأسري المناسب للعيش في أسرة متماسكة تتقاسم فيها الأدوار والوظائف ، كل هذه العوامل لعبت دورا فعالا في تواجد هذه الفئة في الشارع وتشردهن .

– المتشردات كن يعشن في أسر ميسورة الدخل ذات المسكن البسيط ، يعانون الحرمان المادي ، والعوز ، ومعظم الأسر التي كن يعشن فيها بدون دخل ، أو دخل من نوع مؤقت ومحدود ، لا تلبى أبسط مطالبهن داخل أسرهن ، مما دفعهن للخروج إلى الشارع لسد رغباتهن المادية وتحقيق هذه الرغبات والكسب المادي حيث لم يجدنه داخل أسرهن ووجدنه في الشارع .

– انتشار ظاهرة الأمهات العازبات في المناطق الحضارية بشكل كبير بسبب حركة المدينة وتطورها ، وتواجد الأماكن التي تمكنهن من اتخاذها كمأوى ، وتأمين الحاجة المادية سواء

كان ذلك عن طريق (التسول ، الدعارة ، السرقة....) .

– شهدت ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري ارتفاعا محسوسا خاصة في الآونة الأخيرة خصوصا وأن المجتمع الجزائري شهد عدة تغيرات من حيث النسق الأسري ، فتقاسم الأدوار والوظائف لم يكن بالشكل المعهود في ظل الثقافات الفرعية الطارئة على المجتمعات الحضارية ، وانتقال الأسرة الجزائرية من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية ، مما ساهم في عدم ضبط وتحكم في سلوكيات أفرادها .

– وفي ظل المشاكل الأسرية وتفككها وكذا المستوى المعيشي والمادي المتدني الذي شهدته معظم الأسر الجزائرية ، دفع بأفرادها للبحث عن الحلول المتمثلة في الابتعاد عن النزاعات والمشاكل ، وسد الحاجة الاقتصادية ، ليجدوا أنفسهم في جو انحرافي وإجرامي يصعب الخروج منه .

ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها استنتجنا بأن الفرضيتين قد تحققتا بشكل كبير وأنهما يعتبران عاملين رئيسيين في بروز ظاهرة تشرد الأمهات العازبات .

خاتمة:

أهم ما يمكن استخلاصه من مجمل التحاليل والملاحظات التي خصت هذه الدراسة منذ البداية هو أن ظاهرة تشرد الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري عرفت تزايدا في

السنوات الأخيرة وهي وليدة الظروف الاجتماعية الحديثة لمجتمعنا، وقد يعود سبب هذا التزايد في الظاهرة إلى جملة من العوامل والأسباب تنحصر أساسا في البيئة الأسرية والتي تخص بالأساس ظروف التفكك الذي يحدث داخل هذه البيئة التي تنشأ فيها الأم العازبة، حيث غالبا ما تنتهج جل الفتيات تبني قيم بديلة عن القيم الأصلية أين تستطيع الفتاة ربط علاقات عاطفية وجنسية غير مشروعة وخارج إطار الزواج وذألك بتعويض الحرمان العاطفي الذي تعانيه داخل الأسرة من طرف الوالدين خاصة إذا كان أحدهما متوفي فإن الفتاة قد تعاني من الحرمان العاطفي والحنان من الطرف الأخر(الزوج أو الزوجة) فهذا ما سيؤدي لا محال إلى الولوج إلى عالم الانحراف وما ظاهرة الأمهات العازبات وتشردهن إلا صورة من صور الانحراف. ونفس الشيء يحدث للفتيات داخل أسرهم إذا ما كانت ظواهر الطلاق والانفصال والشجار بين أفراد الأسرة داخل البيئة الأسرية فسيؤدي حتما إلى انحراف الفتاة وتشردها. بالإضافة إلى هذه العوامل نجد إلى جانبها الوضعية الاقتصادية للأسرة من مستوى معيشي متدني وهذا ما يكون سببا مباشرا في دفع الفتاة إلى الانحراف واللجوء إلى ظاهرة التشرد، فهذه الفتاة إذا كانت قد وضعت مولودا غير شرعيا من خلال علاقة مع رجل غير زوجها فإنها حتما ستهرب من المنزل خوفا من العار والفضيحة والعقاب ونظرة المجتمع السيئة لها من خلال الوصم تكون أسباب كافية لهروب الفتاة وتشردها في الشوارع أو المراكز الخاصة بالأمهات العازبات والنساء المتشردات.

| المراجع باللغة العربية:

***الكتب:**

1- بوحوش عمار الذبينات محمد محمود، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، 2001

2- هشام حسان، منهجية البحث العلمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2007

3- عيشور نادية سعيد وأخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإجتماعية، حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017

4- عليان ربحي مصطفى وأخرون، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000

5- صابر فاطمة عوض ميرقت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية،2002

6- منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان 2007

7- أل معجون سامي خلود، إثبات جريمة الزنا بين الشريعة والقانون، دار النشر لمركز الدراسات الأمنية والتدريس،

8- البكري محمد عزمي ، جرائم التشرد والإشتباه فقها قانونا وقضاءا، دار الوفاة للأطباة، القاهرة، 1981

9- الجابر أمينة ، التفكك كتب الأمة، الأسري الأسباب والحلول المقترحة، سلسلة كتب الأمة، دون بلد النشر، دون سنة

10- الجملي خيري خليل، الإتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993

11- الدوري عدنان ، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، منشورات ذات السلاسل، الكويت،1984

12- دردار فتحي، الإدمان الخمر التدخين والمخدرات، دون دار النشر، الجزائر،2000

13- هشام أحمد عمر ، الأسرة في الإسلام، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991

14- حسن محمود، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت، 1967

15- طالب أحمد، الجريمة والعقوبة، دار الزهراء، الرياض،1998

16- الكندي أحمد محمد مبارك ، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت،1992

17- ليفبر لوسيانا أوشوا،الأمهات العازبات في المغرب العربي، الدفاع عن الحقوق والإدماج الإجتماعي، مجموعة تجارب، دون سنة النشر، دون بلد النشر

18- المنشاوي عبد الحميد، جرائم التشرد والتسول، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية مصر، 1994

19- المشيخص نصر عبد العظيم، الإنحرافات الإجتماعية مشكلات وحلول، دار الهادي، لبنان، 2005

20- المغربي سعد، إنحراف الصغار، دار المعارف مصر، 1960

21- النصير عاطف عبد الفتاح ، الفقر والجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1975

22- عبد الحميد أحمد يحي، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998

23- العيسوي عبد الرحمان محمد ، تحليل ظاهرة الفقر، منشورات الجبلي الحقوقية، مصر، 2009

24- عبد السلام حامد زهران، علم النفس الإجتماعي، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1974

25- عبد السميع أسامة، مشكلة البطالة في المجتمعات العربية والإسلامية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007

26- عبد المقصود عبد المحسن، المرأة في المجتمع المعاصر، دار العلم والثقافة، مصر،2002

27- عبد العزيز موسى رشاد، مقياس الظاهرة للأطفال، دار النهضة العربية، للطباعة

والنشر ،القاهرة،1987

28-عجوة عبد الفتاح عاطف، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض،1985

29- عبد القوي محمد حسين، البطالة المشكلة والعلاج، مركز الإعلام الأمني، البحرين، 1985

30- فهمي مصطفى، الصحة النفسية في الأسرة والمجتمع، مكتبة دار الثقافة، القاهرة،1987

31- صبحي محمد نجم، الجرائم الواقعة على نظام الأسرة، دار الثقافة والتوزيع، مصر، 1999

32- قريشي أصفة، شرف المرأة، دار الفكر المعاصر، دمشق، 2002

33- الشواربي عبد الحميد، التشرد والإشتباه والمراقبة القضائية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1987

34- تيسير عبد الله، المخدرات والعولمة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض،2001

35- التنير سمير، الفقر والفساد في العالم العربي، دار الساقي، لبنان، 2009

36- الخولي سناء، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995

37- خليل فرح علواني، قانون الأسلحة والذخائر والمراقبة والتشرد والإشتباه، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2003

38- الخشاب مصطفي، دراسات في المجتمع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981

39- غضبان يوسف، سجناء في قصر الزوجية، دراسات في الأمن الإجتماعي، دون بلد النشر،2009

*** المجلات:**

1- بن خليفة خديجة، الوالدة العازبة في المجتمع الجزائري ضحية أم مذنبة، مجلة العلوم

الإجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، 2003

2- دبارة إسماعيل، الأمهات العازبات ظاهرة تجتاح تونس، مجلة إيلاف، العدد 2507، 2008

3- مبروك مهدي، البكارة الإصطناعية، مجلة الوسط التونسية، العدد 2753، 2008

*** الرسائل العلمية:**

1- بومدفع الطاهر، التشرد في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة، جامعة الجزائر، 2015

2- جيتيلي فريدة، التأخر الدراسي عند الطفل اللاشرعي في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر،1998

3- الهواري بن عيسى، الصراع الأسري وعلاقته بتشرد الأبناء، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة وهران، 2014

4- زاوي دليلة، دور المحيط الأسري وجماعة الرفاق في تعاطي الفتاة المخدرات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، 2009

5- زمام ليلى، ظاهرة الأمهات العازبات خصائصها الإجتماعية وعوامل إنتشارها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر،جامعة الجزائر، 2009

6- نزار شهرة، الوضعية الإجتماعية للأمهات العازبات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة باتنة، 2012

7- سبخاوي خديجة، التغير الإجتماعي وأثاره على تشرد المسنين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الجزائر، 2008

8- عبد الرحمان محمد رمضان صالح، دور الإقتصاد الإسلامي في معالجة مشكلة البطالة، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة غزة، 2014

9- فرح عطا الله صلاح الدين، التشرد في المجتمعات الغربية، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الإمام مهدي السودان، 2004

10- الردايدة خالد، ظاهرة التشرد والتسول في المجتمع الأردني، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الأردن، 1979

*** المراجع باللغة الأجنبية:**

1- Alexander vexliard, introduction à la sosiologie du vagabondage, libraire marcel rivière et cie paris,France, pas date

2- Foussi michel, les mères célibatares, thèse de doctorat en medcine, université bordeaux, 1974

3- Kathellen kiernon, Devenir parent hors mariage, une trimestrille de l'institut national détudes demographique, paris, 1983

4-Nicol la haye, aspectes actuels du vagabondage, en Belgique, centre national de criminologie publication n3, edition de l'instut de sosiologie a bruxelle, 1967

5-Rogenrson, mariage et famille question, édition du c n r s, paris, 1978

6- Ronald lak ers christine selers, criminological théories, tradiction Dieyeb el Bdayna Rafaa el Khricha, France,2013

7-Yong(g) AjuriaQuera, manuel de psychiatre de l'enfant, édition massions échiteur, paris,1970

دليل المقابلة الخاص بالمبحوثات المتشردات:

المحور الأول: بيانات شخصية حول المبحوثة

- السن
- تاريخ المقابلة
- المستوى التعليمي
- مكان المقابلة
- الحالة المهنية قبل دخول المؤسسة
- مدة المقابلة

- الحالة المدنية والاجتماعية
- الحالة المدنية للوالدين
- عدد أفراد الأسرة
- ترتيبك في الأسرة
- الأصل الجغرافي ونوع المسكن
- مكان الإقامة قبل دخول المؤسسة
- مدة التشرد
- مكان التشرد

المحور الثاني: بيانات حول البيئة الأسرية

* كيف هي علاقتك مع أسرتك؟ مع الأب؟ مع الأم؟ مع الإخوة؟
* هل سبق لأحد أفراد أسرتك أن دخل السجن بسبب قضية ما؟ من؟
* هل كانت أسرتك تتدخل فيما كنت تقومين به؟ وماهي المواضيع التي كانت تتدخل فيها؟
* هل كانت أسرتك تفرض عليك وقت محدد للدخول والخروج من البيت؟من كان يفرض عليك؟
* هل خروجك من البيت بسبب المشاكل الأسرية؟
* هل كانت تحدث خلافات داخل أسرتك؟ ما نوع هذه الخلافات؟
* عندما تحدث لك مشكلة أو ضائقة هل تلجئين لأسرتك في حلها؟
* هل تعتقدين أن الجو الأسري هو السبب بما أنت عليه؟
* هل تعلم أسرتك بالوضعية التي تعيشينها؟ في حالة الإجابة بنعم هل قدمت لك يد المساعدة؟ في حالة لا لماذا ليست على علم؟

المحور الثالث: بيانات حول المستوى المعيشي والمادي للأسرة

* من هو مصدر الدخل لدى أسرتك؟ وما نوع هذا الدخل؟ دائم أم مؤقت؟
* ما هي قيمة الدخل الشهري؟

* هل كانت أسرتك تلبي رغباتك واحتياجاتك؟

* هل كانت أسرتك تتلقى مساعدات من طرف أحد؟ في حالة نعم من أين تتلقاها؟

* هل كان يكفي دخل أسرتك في تأمين حاجاتكوحاجات الأسرة؟

* هل كنت راضية عن وضعيتك المادية؟

* كيف تؤمنين احتياجاتك وأنت في هذا الوضع (التشرد)؟

المحور الرابع: بيانات حول التشرد

* هل كنت تتعرضين لمضايقات في الشارع؟ ما نوع هذه المضايقات؟

* هل ترين أن الشارع هو المأوى الوحيد لك؟

* ماذا تتمنين وأنت في هذا الوضع؟